الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17956 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الخميس 1 جمادى الأولى 1447 هـ | 23 تشرين الأول 2025 م

صدور النتائج الأولية لانتخابات رأس العين وتل أبيض

2

الشرع مع وزارة الدفاع.. بحث المستجدات واستعراض عملها

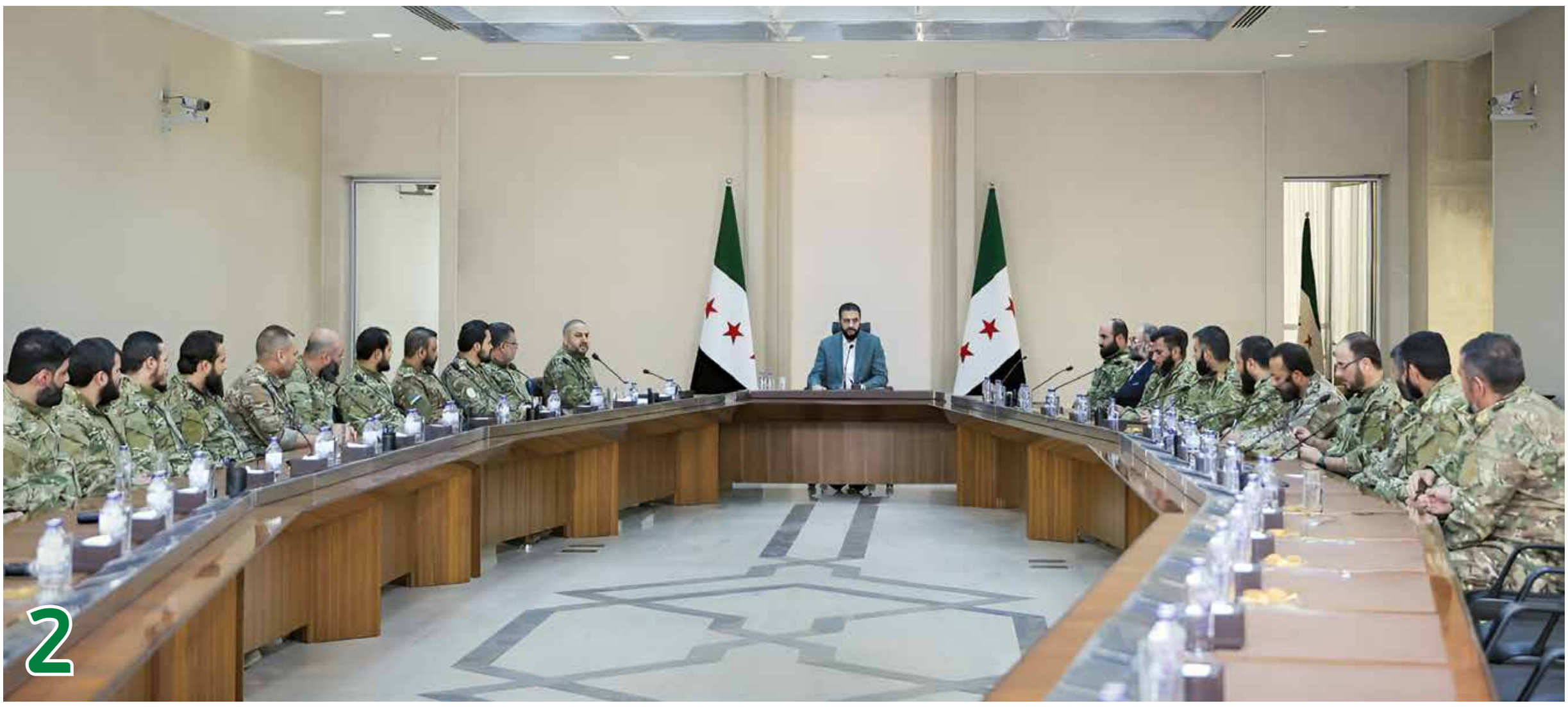

2

عودة طوعية لدفعة جديدة من اللاجئين السوريين من لبنان

2

حين تتحول رسوم حماية الصناعة الوطنية إلى أداة لخنقها!

11

سرقات السيارات.. بين تهاون الحماية وانتعاش السوق السوداء

4

القمح.. واقع مأساوي إلى تهديد مباشر للأمن الغذائي

9

هل تصبح سوريا مركزاً عالمياً لصناعات السيليكا والزجاج؟

10

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17956
الخميس 1 جمادى الأولى 1447 هـ
23 تشرين الأول 2025 م

الشرع يبحث مع وزير الدفاع وقادة الفرق المستجدات على الساحة الوطنية

الثورة:

اجتمع السيد الرئيس أحمد الشرع اليوم في قصر الشعب مع وزير الدفاع السيد مرهف أبو قصرة وقادة الفرق في وزارة الدفاع، حيث جرى خلال اللقاء بحثُ المستجدات على الساحة الوطنية.

وذكرت رئاسة الجمهورية أنه تم خلال الاجتماع استعراضُ عمل الوزارة خلال الفترة السابقة.

وفي الثاني عشر من الشهر الجاري، ترأس الرئيس الشرع اجتماعاً موسعاً بحضور الوزراء ورؤساء الهيئات العامة والمحافظين في الجمهورية العربية السورية، جرى خلاله بحث آخر المستجدات السياسية والأمنية والعسكرية، واستعراض موجز لما تحقق من إنجازات في مختلف القطاعات.

وخلال الاجتماع شدّد وزير الدفاع اللواء مرهف أبو قصرة على أهمية الكليات والمدارس العسكرية ودورها في تأهيل الكوادر وتطوير أداء المؤسسة العسكرية، مؤكداً على تكامل الأدوار بين الأطباء والمهندسين والتقنيين في دعم قدرات الجيش وتعزيز الجاهزية الدفاعية.

واختُتم الاجتماع بتوجيهات من الرئيس الشرع، أكد فيها أهمية تعزيز التنسيق بين مؤسسات الدولة، وتكامل الجهود الحكومية في خدمة المواطن ودعم مسار التنمية الوطنية.

وأكد الرئيس الشرع، قد أكد خلال كلمة متلفزة، في السابع عشر من تموز الماضي، أن بناء سوريا جديدة يتطلب منا جميعاً الالتفاف حول دولتنا والالتزام بمبادئها، وأن نضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار فردي أو مصلحة محدودة، إن ما نحتاجه اليوم هو أن نكون جميعاً شركاء في هذا البناء، وأن نعمل يداً بيد لنتجاوز جميع التحديات التي تواجهنا. الوحدة هي سلاحنا، والعمل الجاد هو طريقنا، وإرادتنا الصلبة هي الأساس الذي سنبني عليه هذا المستقبل الزاهر.

صدور النتائج الأولية لانتخابات مجلس الشعب عن دائرتي رأس العين وتل أبيض

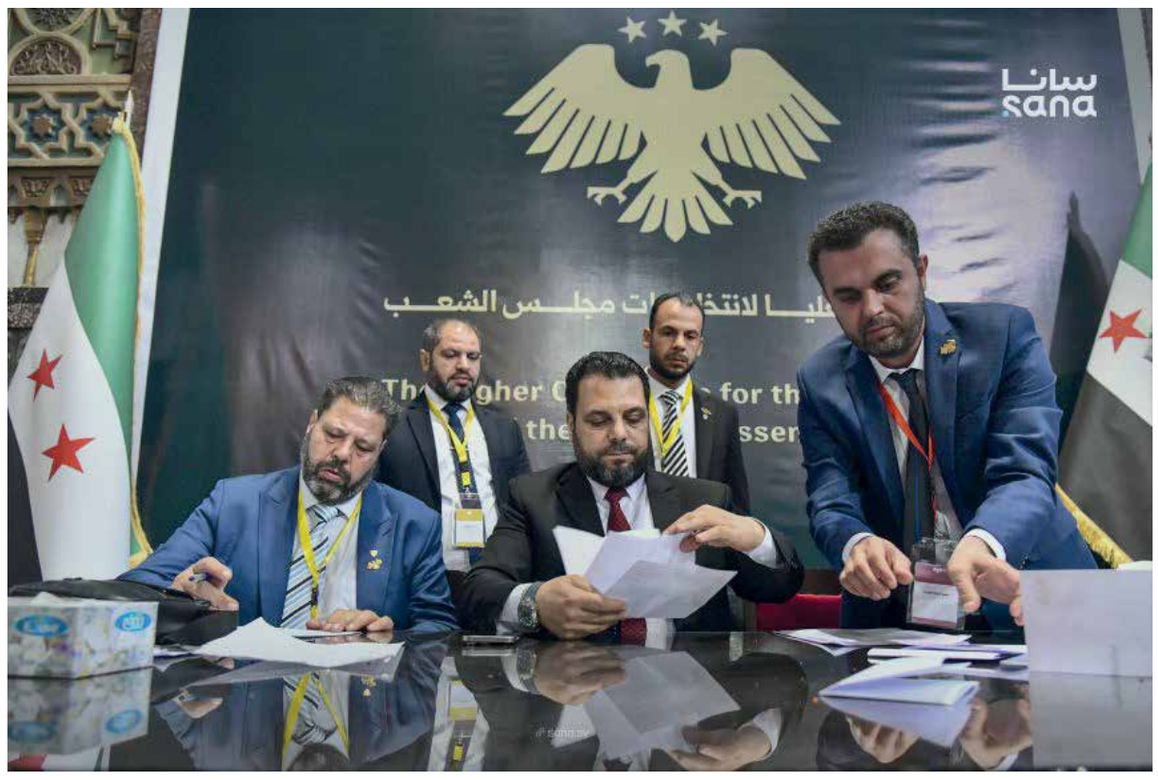

وفي الخامس من الشهر الجاري أدلى أعضاء الهيئات الناخبة في المحافظات السورية باستثناء السويداء والرقة والحسكة بأصواتهم لانتخاب أول مجلس شعب في سوريا بعد التحرير.

الثورة:

أصدرت اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب اليوم النتائج الأولية للانتخابات عن دائرة رأس العين في محافظة الحسكة، ودائرة تل أبيض في محافظة الرقة، بعد انتهاء أعضاء الهيئات الناخبة في الدائرتين من الإدلاء بأصواتهم لانتخابات أعضاء المجلس، وذلك في صالة المعبر الحدودي في تل أبيض والمركز الثقافي في رأس العين وفي مقر مجلس الشعب بدمشق.

وبعد انتهاء التصويت وفرز الأصوات أعلن رئيس اللجنة محمد طه الأحمد أسماء المرشحين الفائزين، وهم المرشح عبد الله العبد الله عن دائرة رأس العين في محافظة الحسكة، والمرشحان خليل الكنعو وسعد الشويش عن دائرة تل أبيض في محافظة الرقة.

ونقلت وكالة سانا، عن المتحدث باسم اللجنة نوار نجمة قوله إن مراكز الاقتراع افتتحت عند الساعة التاسعة صباحاً، وأغلقت في الساعة الثانية عشرة ظهراً، بحضور وسائل إعلام محلية وعربية ودولية، مشيراً إلى أنه تم وضع صناديق اقتراع في منطقتي تل أبيض ورأس العين، إضافة إلى صندوقين في مقر مجلس الشعب بدمشق مخصصين للناخبين من الدائرتين.

ولفت نجمة إلى أنه بعد إغلاق الصناديق، تم فرز الأصوات وإعلان الأسماء الأولية للمرشحين الفائزين، على أن يفتح باب الطعن لمدة ثلاثة أيام قبل إعلان النتائج الرسمية النهائية.

وأوضح نجمة أن أعضاء الهيئات الناخبة توافدوا إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم بعد إبراز أوراقهم الثبوتية عند وصولهم إلى المراكز المعتمدة، ثم تسلموا ورقة انتخابية مختومة رسمياً، ودخلوا إلى غرفة الاقتراع السرّي، وعند انتهائهم من التصويت وضعوا الورقة الانتخابية في صناديق الاقتراع بشكل علني.

يشار إلى أن عدد أعضاء الهيئة الناخبة في تل أبيض يبلغ 100 عضو يختارون شخصين لعضوية المجلس، فيما يصل عدد أعضاء الهيئة الناخبة في رأس العين إلى 50 يختارون شخصاً واحداً لعضوية المجلس.

عودة طوعية لدفعة جديدة من اللاجئين السوريين من لبنان

الثورة:

عادت اليوم قافلة جديدة من اللاجئين السوريين، تضم 400 مواطن من لبنان إلى سوريا، عبر معبر العريضة الحدودي بريف طرطوس، وذلك ضمن القافلة الثانية من برنامج عودة اللاجئين الطوعية.

ونقلت وكالة سانا، عن رئيس قسم الهجرة والجوازات في معبر العريضة ثابت بسيس، قوله إن القافلة الثانية تمت بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين السوريين في لبنان وكل الأقسام في الهجرة والجوازات، لتقديم التسهيلات للمواطنين، وخاصة في ظل عدم حمل البعض منهم وثائق رسمية صادرة عن الدولة، مبيناً أنه تمت الاستعانة بالثبوتيات التي لدى المواطنين والصادرة عن هيئة المفوضية العليا للاجئين لتيسير إجراءات العودة.

بدوره، أشار مدير العلاقات العامة في معبر العريضة عمار الزير إلى أنه تم نقل العائدين إلى محافظتي إدلب وحمص، بالتنسيق مع المفوضية السامية للاجئين، مؤكداً استمرار الجهود لتسهيل عودة المزيد من المواطنين خلال المراحل القادمة من البرنامج.

من جهته، لفت مدير مكتب الساحل لمفوضية اللاجئين آدم شكري إلى أن الأمم المتحدة قدمت الدعم للاجئين العائدين من لبنان إلى إدلب وحمص، موضحاً أنها القافلة الثانية العائدة، وسيتم تقديم الدعم لهم بعد استقرارهم في مناطقهم.

من جانبها، نقلت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، عن مكتب شؤون الإعلام في المديرية العامة للأمن العام اللبناني بياناً قال فيه: «نظّمت المديرية العامة للأمن العام صباح اليوم المرحلة السادسة من خطة الحكومة اللبنانية المتعلقة بالعودة المنظمة للنازحين السوريين وبالتعاون مع منظمة **UNHCR** و **IOM** والصليب الأحمر اللبناني ومنظمات إنسانية، حيث غادرت مجموعة كبيرة من العائلات السورية من معرض رشيد كرامي في طرابلس عبر مركز الأمن العام الحدودي في العريضة، بالتنسيق مع السلطات الأمنية في الجانب السوري».

وقبل أيام وصلت دفعة أخرى من العائلات السورية اللاجئة العائدة من لبنان في إطار المرحلة الأولى من خطة العودة المنظمة التي تنفذها الحكومة اللبنانية بالتنسيق مع الحكومة السورية.

ويوم أمس، أكدت نائبة رئيس بعثة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في سوريا، عسير المضاعين، أن المفوضية تعمل على تذليل الأعباء والتحديات الميدانية الكبيرة التي تعرقل إطلاق أي برنامج لتشجيع عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

وأشارت المضاعين إلى وجود دعم دولي وإقليمي كبير لسوريا، لكنه غير كاف لتلبية احتياجات المجتمع المحلي الهائل، نظراً لحجم الدمار في البنية التحتية، داعية في الوقت ذاته إلى توفير المزيد من الدعم الدولي لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

وأوضحت المسؤولة الأممية أن المفوضية تنفذ برامج دعم في الأردن ولبنان وتركيا لتسهيل العودة الطوعية، تشمل توفير وسائل النقل والمنح المالية للعائدين، مؤكدة أن الأمم المتحدة تحتاج إلى شراكات دولية أوسع وإلى رؤية واضحة من المجتمع الدولي لمستقبل سوريا.

وكان المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي شدّد على ضرورة ضمان العودة الطوعية والتدريجية والمدروسة للاجئين إلى سوريا، داعياً إلى دعم الجهود الدولية لتعزيز الاستقرار فيها، وشدد على دعم المفوضية لجهود الحكومة السورية في هذا الإطار.

فرنسا تصدر مذكرة توقيف ثالثة بحق المخلوع

الثورة:

أصدر القضاء الفرنسي اليوم مذكرة توقيف دولية جديدة بحق المخلوع بشار الأسد، على خلفية ضلوعه في استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين عام 2013، في خطوة تُعدّ الثالثة من نوعها ضمن سلسلة الملاحقات القضائية الجارية بحق رأس نظام الأسد المخلوع.

وذكرت وكالة «فرانس برس» أن قضاة التحقيق في محكمة باريس أصدروا المذكرة في 29 تموز/يوليو الماضي، بتهمة التواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وذلك بعد أيام فقط من إلغاء القضاء الفرنسي مذكرة سابقة كانت قد صدرت في الملف نفسه.

وأوضحت الوكالة أن النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب طلبت في اليوم ذاته إصدار المذكرة الجديدة، في ضوء زوال الحصانة الرئاسية التي كان يتمتع بها الأسد قبل سقوطه في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024.

وتعود الوقائع إلى الهجمات الكيميائية التي نفذها النظام في عدرا ودوما في 5 آب/أغسطس 2013، ثم في الغوطة الشرقية في 21 من الشهر نفسه، والتي خلّفت بحسب الاستخبارات الأميركية أكثر من ألف قتيل و450 مصاباً بغاز السارين، في واحدة من أبشع الجرائم التي ارتُكبت خلال الحرب في سوريا.

وتضاف هذه المذكرة إلى مذكرتين سابقتين أصدرهما القضاء الفرنسي ضد الأسد، الأولى في كانون الثاني/يناير 2025 بتهمة قصف مناطق مدنية في درعا عام 2017، والثانية في آب/أغسطس من العام نفسه على خلفية قصف مركز للصحافيين في حمص عام 2012، ما أدى إلى مقتل المراسلة الأميركية ماري كولفين والمصور الفرنسي ريمي أوشليك.

سبق أن أعلن القاضي السوري توفيق العلي، عن مذكرة توقيف غيابية بحق المجرم بشار الأسد بتهم القتل العمد والتعذيب المؤدي إلى الوفاة وحرمان الحرية، في إطار دعوى رفعها ذوو ضحايا أحداث درعا عام 2011، مشيراً إلى أن القرار القضائي يهدف إلى تعميم المذكرة عبر الإنتربول الدولي ومتابعة الملف على الصعيد الدولي.

وتُعدّ الخطوة الفرنسية الجديدة إشارة قوية إلى اتساع دائرة الملاحقة القضائية الدولية بحق كبار رموز النظام البائد، وترسخ مبدأ أن الجرائم الكبرى لا تسقط بالتقادم، وأن العدالة الدولية ماضية في محاسبة المسؤولين عن استخدام الأسلحة المحرّمة ضد المدنيين السوريين.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy

العـدد 17956
الخميس 1 جمادى الأولى 1447 هـ
23 تشرين الأول 2025 م

تصحيح العلاقات بين دمشق وبكين بعيداً عن المحاور والاستقطاب

الثورة - نور جوخدار

إعلان وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني- مؤخراً- عزمه القيام بأول زيارة رسمية إلى الصين مطلع الشهرالمقبل، جاء ضمن رؤية تقوم على الحياد والدبلوماسية المتوازنة، بعيداً عن سياسة المحاور والاستقطاب التي طغت على حقبة النظام السابق.

ورغم أن بكين كانت أحد أبرز الداعمين للنظام السابق خلال سنوات الحرب، تسعى دمشق اليوم بخطوات عملية إلى إعادة تصحيح العلاقة معها، وإعادة تموضعها على الساحة الدولية، بناء على أسس جديدة تقوم على المصالح المشتركة والتعاون الاستثماري والاقتصادي وإعادة الإعمار.

وفي حديث خاص لـ «الثورة»، أكد المحلل السياسي علي إبراهيم التيناوي، أن العلاقة مع الصين اليوم تأخذ طابعاً استراتيجياً يخدم سوريا الجديدة، وأن دمشق بعد أربعة عشر عاماً من الثورة تعمل على إعادة بناء سياستها الخارجية على أسس المصلحة الوطنية بعيداً عن الحروب والمناكفات السياسية، تماماً كما تفعل في إعادة ترتيب علاقاتها مع روسيا.

وأضاف أن الزيارة المرتقبة إلى بكين تمثل خطوة مهمة في الانفتاح السياسي والدبلوماسي، فإن الحكومة السورية تسعى إلى فتح الأبواب مع مختلف دول العالم من أجل مصلحة السوريين وإعادة إعمار البلاد، مشيراً إلى أن العلاقة الجديدة مع الصين لا تُبنى على الماضي، بل على رؤية جديدة لسوريا كدولة وليدة تحاول بناء مكانتها الدولية دون الدخول في حالة استعداء مع أحد.

ويرى التيناوي، أن سوريا اليوم تعتمد على الدبلوماسية المتوازنة وسياسة واقعية تحاول من خلالها أن تكون على مسافة واحدة من جميع القوى الدولية، دون أن تنخرط في تحالف ضد آخر، لافتاً إلى أن الدبلوماسية السورية أثبتت نجاحها في بناء علاقات مع دول كبرى ومحورية مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين، ضمن رؤية تقوم على تصفير المشكلات السياسية وبناء شراكات على أساس المصالح المتبادلة، موضحاً أن بكين كونها عضواً دائماً في مجلس الأمن وتمتلك حق «الفيتو»، وقوة اقتصادية كبرى، تمثل فرصة مهمة لسوريا لإعادة التموضع الدولي بطريقة متوازنة.

وحول فرص نجاح سوريا في جذب استثمارات صينية لإعادة الإعمار ضمن مشروع الحزام والطريق، أكد المحلل السياسي أن الصين تمثل شريكاً اقتصادياً مهماً لسوريا، خاصة في إطار مشروع «الحزام والطريق»، مشيراً إلى أن سوريا اليوم سوق مفتوح للاستثمار بعد الدمار الكبير الذي لحق بها، وأن جذب الاستثمارات الصينية والعربية والدولية ضرورة لبناء البنية التحتية وإحياء الاقتصاد الوطني.

وبيّن أن السياسة السورية تسعى لاستقطاب جميع القوى الاقتصادية في العالم لصالح الشعب السوري، وأن بكين، رغم تحالفها السابق مع النظام البائد، تؤسس اليوم لعلاقة سياسية ودبلوماسية جديدة قائمة على المصالح المتبادلة والمشاريع التنموية، بعيداً عن التبعية السياسية.

وفي معرض حديثه عن توازن العلاقات الدولية، تابع التيناوي أن السياسة الواقعية المتوازنة التي تنتهجها دمشق ممثلة بالرئيس أحمد الشرع، ووزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني تهدف إلى تحقيق توازن بين واشنطن وبكين، وبين موسكو وواشنطن، لضمان أن تبقى سوريا دولة مسالمة تبني علاقاتها مع الجميع دون أن تنخرط بحلف ضد آخر.

وحول ما إذا كانت دمشق قد تتحول إلى ساحة تنافس غير مباشر بين الصين والولايات المتحدة، رأى المحلل السياسي، أن هناك بالفعل «حرباً هادئة» بين القوتين لكن السياسة السورية تقوم على «فن الممكن»، أي بناء تحالفات متوازنة مع الجميع بما يخدم إعادة بناء الوطن المدمر، دون الانجرار إلى الصراعات القائمة.

وأكد أن الأولوية في هذه المرحلة يجب أن تكون لبناء سوريا الجديدة وتحسين أوضاع المواطنين، بينما يمكن النظر في التحالفات السياسية الكبرى على المدى البعيد.

وختم التيناوي حديثه بالتأكيد على أن سوريا بحاجة إلى فتح أبوابها أمام جميع الدول لإعادة البناء، وأن التحالفات والعلاقات الجديدة من كافة الأقطاب، ضرورة حتمية ووطنية لإيصال رسالة واضحة بأن سوريا التي خرجت من الحرب والدمار، تسعى لبناء نفسها بأيدي جميع أبنائها.

ثقة العالم بسوريا الجديدة تتنامى.. وعجلة التعافي نحو الأمام

الثورة - فؤاد الوادي:

جاءت جلسة مجلس الأمن أمس حول الأوضاع في سوريا، لتعكس الثقة المتنامية باضطراد التي توليها دول العالم للدولة السورية الجديدة وللجهود الحثيثة التي لا تزال تقوم بها دمشق على كل المستويات، من أجل إرساء بيئة آمنة وهادئة تكون صالحة لإنتاج كل مقومات الاستقرار والاستثمار والتعافي السريع، بدءاً من مواصلتها التعامل بكل صبر واحتواء لملفات الشمال والجنوب وللممارسات الإسرائيلية، وليس انتهاء بجهودها الدبلوماسية والسياسية التي تضطلع بها في المنابر الإقليمية والدولية لتعزيز علاقاتها وانفتاحها على العالم.

الباحث السياسي المحامي جواد خرزم وفي قراءة لجلسة مجلس الأمن الدولي حول سوريا أمس، أكد لصحيفة الثورة، أن الاهتمام الدولي بسوريا بدا لافتاً خلال الأيام والأسابيع القليلة الماضية، وهذا يجسد حقيقة الثقة بالدولة السورية الجديدة التي واجهت الكثير من التحديات خلال المرحلة الماضية والتي أشار إليها مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة إبراهيم علبي، بقوله: «إن سوريا دخلت مرحلة جديدة من العمل السياسي والمؤسساتي تستند إلى إرادة شعبية حقيقية، وأن انتخابات مجلس الشعب الأخيرة شكلت فرصة سياسية حقيقية للسوريين وجسدت التزام الحكومة بملء الفراغ التشريعي وإعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس جديدة حيث شكلت فرصة سياسية حقيقية للسوريين لأول مرة منذ عقود، وتم تصميمها لتتناسب مع الواقع الموروث من حقبة النظام البائد، في ظل وجود ملايين المهجرين وفقدان وثائقهم الرسمية، ومجتمع يكافح لإعادة بناء مؤسساته، كما أن الأسبوع رفيع المستوى في الأمم المتحدة مؤخراً شكل محطة فارقة في عودة سوريا القوية إلى المنظمة الدولية، مضيفاً أن سوريا اليوم حاضرة فاعلة، تنصت وتحاور وتقرر».

وقال خرزم إن حديث العلبي عن ملف السويداء، يندرج في هذا السياق أيضا،حيث أوضح أن الحكومة السورية تواصل التزاماتها في المحافظة، وتعمل على بلسمة جرحها، كما تم منح لجنة التحقيق الدولية وصولاً غير مقيّد، وبدأت خطوات المحاسبة، كما انطلقت أعمال ترميم القرى، وجمع السوريون في حملة شعبية تحت اسم «السويداء منا وفينا» أكثر من 14 مليون دولار، و»هذا ليس منّة، بل هو حق. وفي سياق الثقة الدولية المتنامية في إجراءات وسياسات الدولة السورية الجديدة، بين خرزم أن عودة أكثر من مليون لاجئ عادوا إلى سوريا، تمثل رسالة ثقة بسياسات وإنجازات الحكومة.

أما في سياق الثقة العربية المتصاعدة تجاه سياسات دمشق فقد أكدتها، بحسب خرزم، كلمات المجموعة العربية خلال الجلسة دعمها الكامل لسوريا، حيث أعرب نائب المندوب الدائم لسلطنة عمان في الأمم المتحدة خالد بن صالح الربخي، في كلمته باسم المجموعة العربية، عن تضامن المجموعة الكامل مع سوريا ودعمها الثابت لوحدتها وسيادتها وسلامة أراضيها، مثمناً جهود الحكومة في بسط الأمن وتعزيز المصالح الوطنية.

كما أشادت المجموعة بجهود الحكومة السورية في مكافحة الإرهاب وتعزيز التنمية، ورحبت بالانتخابات البرلمانية الأخيرة كخطوة لترسيخ الحياة الدستورية، وداعية لدعم الشعب السوري في مسيرته نحو السلام والاستقرار والتنمية.

أما فيما يتعلق بتنامي حجم الثقة الدولية بالدولة الجديدة وقراراتها وسياساتها خلال المرحلة الماضية، فقد جسدتها، بحسب الباحث السياسي كلمات مندوبي أميركا وفرنسا وبريطانيا وروسيا، حيث، أشاد مندوب الولايات المتحدة الأميركية في الأمم المتحدة مايك والتز بتعاون سوريا مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وجهودها للتخلص من برنامج الأسلحة الكيميائية، وبتعزيز علاقاتها مع دول الجوار لتحقيق السلام والأمن في المنطقة، وهذا ما أكده أيضاً مندوب بريطانيا في الأمم المتحدة جيمس كاريوكي حيث أشار إلى أن الانتخابات التشريعية الأخيرة شكلت حدثاً مهماً، وإلى جهود الحكومة السورية في الحفاظ على زخم الانتقال السياسي، وإلى اتفاق العاشر من آذار بين الحكومة السورية وقوات «قسد».

كذلك أشادت فرنسا بالعملية السياسية في سوريا، كونها تبعث على الأمل، مع بدء مسار شفاف لبناء سوريا موحدة ومتنوعة، وهذا ما أعرب عنه أيضاً مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، من خلال ترحيبه بانتخابات مجلس الشعب التي جرت مؤخراً، كونها خطوة مهمة نحو تعزيز الاستقرار السياسي.

يذكر أن مجلس الأمن الدولي عقد أمس جلسة حول الأوضاع في سوريا، حيث أكد مندوبو الدول الأعضاء على دعم الدولة السورية، وأشادوا بالإجراءات والخطوات التي تقوم بها دمشق، لاسيما انتخابات مجلس الشعب.

الثورات لا تسقط الأنظمة المستبدة فقط بل تُسقط الأفكار التي ولّدتها

سلطان الكنج

عندما نتحدث عن الثورات، يتبادر إلى الأذهان مشهد الجماهير في الشوارع، وهتافات الغضب، وسقوط الرموز السياسية والأمنية للطغاة.

غير أن هذه الصورة على الرغم من أهميتها لا تمثل جوهر الثورة العميق، فالثورات لا تكون فقط ضد الأنظمة السياسية وأجهزتها القمعية، بل ضد العقلية والثقافة التي أنتجت تلك الأنظمة وكرّست استبدادها.

الاستبداد لا يقوم على القمع وحده، بل يعيش ويتغذى من ثقافة الطاعة والخوف وتمجيد القوة، فهي ثقافة يتشربها المجتمع حتى تصبح جزءاً من وعيه الجمعي، لذا تسهل السيطرة عليه.

أخطر ما تنتجه الأنظمة الشمولية ليس فقط أجهزتها الأمنية أو سجونها المرعبة، بل العقلية التي رسّختها في وعي الناس: عقلية الإقصاء والولاء الأعمى والتطبيل وعبادة الفرد والخضوع والصمت باسم الوطنية، أو الخوف من أن تكون معارضاً باسم «المصلحة العامة».

هذه العقلية هي التي خلقت الاستبداد وحرسته، وأعادت إنتاجه عبر الأجيال.

الثورة مهما عظمت، فإن قيمتها الحقيقية تكمن في سحق الأفكار الاستبدادية، وخلق أفكار مغايرة تكرّس الوعي الحرّ الذي يعمل كمناعة ذاتية تحمي المجتمع من بقايا خلايا التفكير الاستبدادي، ثقافة الاستبداد يمكن أن تنمو كخلايا سرطانية فتهاجم الوعي التي قامت لأجله الثورة.

الثورة إذاً فكرة ووعي قبل أن تكون شعارات ومظاهرات وكفاحاً مسلحاً، وكذلك الأنظمة الاستبدادية قبل أن تكون أجهزة أمنية، فهي ثقافة ترهيبية وطائفية «كما في الحال السورية أيام الأسد» قائمة على الولاء القسري.

لذا كانت الثورات أفكاراً ومفاهيم قبل أن تتحول إلى كيانات وتكتلات سياسية.

الثورة السورية عندما قامت حملت أفكاراً، وحاربت أفكاراً استبدادية، فحرّرت الأذهان من ثقافة الخوف وأفكار الولاء القسري.

تجارب التاريخ تثبت أن أعظم الثورات لم تكن مجرد تغييرات في السلطة، بل كانت انقلابات على الثقافة السائدة.

النظام السوري البائد لم يبنِ سلطته على الأجهزة الأمنية فحسب، بل على شبكة ثقافية وإعلامية رسّخت ثقافة التمجيد والولاء، مفردات مثل «القائد الخالد»، «الأب»، «الرمز» لم تكن مجرد شعارات، بل أدوات هندسة نفسية تجعل المواطن تابعاً مطيعاً، يخاف من التفكير ويشكّ في ذاته.

كما رسّخ النظام مفاهيم استبدادية أخرى: قداسة المسؤول، امتياز السلطة، التطبيل والمحسوبية، فصار يُنظر إلى السلطة كوسيلة للنهب وممارسة الطغيان على المجتمع، في حين أصبح إذلال الناس وبناء أسوار من المجد الشخصي جزءاً من الممارسة اليومية للنظام.

وتحولت هذه الممارسات إلى وعي جمعي، حتى غدا من السهل نسيان أنها عيوب أخلاقية، وأصبحت الثقافة الاستبدادية شبكة معقدة تُوظف الإعلام والدراما والممارسات اليومية في تكريسها.

بناء سوريا المستقبل لا يبدأ بالدستور أو البرلمان فحسب، ولا بتشريع قوانين جميلة على الورق، فقد كانت لدى النظام قوانين «تنافس» قوانين سويسرا والسويد لكنها كانت حبراً على ورق.

نحن بحاجة لإشاعة ثقافة الحرية التي طالب بها السوريون منذ الصرخة الأولى وقدّموا من أجلها الغالي والنفيس. ثقافة تربوية دائمة تعلّم الطفل كيف يفكر لا كيف يطيع، وتعيد للفن والفكر دورهما النقدي الحر بعدما حوّلهما الاستبداد إلى أدوات لتجميل السلطة.

سوريا الجديدة لا يمكن أن تقوم على نسخة معدّلة من النظام القديم، بل على مجتمع يعترف بالتعدد ويحترم الاختلاف، ويجعل كرامة الإنسان فوق كل اعتبار، فكرامة الإنسان كانت وستظل مقصداً من مقاصد الثورة.

لم يكن مقصد الثورة السورية فقط إزالة نظام الأسد كنظام سياسي أمني قمعي، بل إزالة الثقافة البعثية الاستبدادية التي رسّخت الولاء القسري، وحمت النظام.

إذا كانت الأنظمة المستبدة قد شَيّدت جدران الخوف في نفوس الناس، فإن الثورة الحقيقية هي في تحطيم تلك الجدران. كل كلمة حرة، كل فكرة نقدية، وكل فعل ثقافي يواجه الكذب والتقديس، هو جزء من المعركة الكبرى لبناء وطن جديد.

الثورات التي لا تغيّر العقول ولا تسحق ثقافة الاستبداد تُهزم، حتى لو غيّرت الأنظمة، أما الثورات التي تزرع في الوعي قيم الحرية والعقل والمواطنة، فهي التي تبني الأوطان من جديد. طريق سوريا هو خلق ثقافة وعي، فهي الهدف الحقيقي للثورة.

مخلفات الحرب في سوريا.. خسائر كبيرة والدعم الدولي غير كاف

الثورة - منهل إبراهيم:

تظهر الأرقام المتصاعدة في عدد ضحايا «القاتل الصامت»، أن خطر الذخائر والألغام غير المتفجرة لايزال حاضراً بقوة في حياة السوريين اليومية، في ظل غياب الدعم الدولي الكافي لبرامج إزالة الألغام وتأهيل المصابين، ما يجعل من التحرك السريع لإعادة تأهيل الأراضي وتطهيرها خطوة أساسية وإنسانية لإعادة الحياة الطبيعية إلى المناطق المتضررة، وضمان سلامة المدنيين ومستقبلهم.

وسجلت الوحدة التنسيقية للأعمال المتعلقة بالألغام في سوريا (**MA AoR**)، التابعة لـ «مجموعة الحماية العالمية»، 108 حوادث ناجمة عن ذخائر غير متفجرة في مختلف أنحاء البلاد بين 15 آب و15 تشرين الأول 2025، أسفرت عن 158 إصابة في صفوف المدنيين، بينهم 39 فارقوا الحياة و119 مصابا.

ووفقاً للتقرير الصادر يوم الثلاثاء الماضي، 21 تشرين الأول، فإن الرجال والفتيان شكلوا غالبية الضحايا، حيث وقعت معظم الحوادث في المناطق الزراعية ومناطق الرعي، فيما سجلت النسبة الأكبر من الإصابات في حمص وحلب ودير الزور ودرعا وريف إدلب.

ومنذ كانون الأول 2024 وحتى منتصف تشرين الأول الجاري، رُصدت 767 حادثة ذخائر غير متفجرة في عموم سوريا، تسببت في وفاة 552 شخصاً وإصابة 874 آخرين، ليصل العدد الإجمالي للضحايا إلى 1426 مدنياً.

وتؤكد هذه الأرقام أن الذخائر غير المنفجرة ماتزال أحد أكبر التهديدات التي تواجه حياة السوريين، وخصوصاً في المناطق الريفية التي يعتمد سكانها على الزراعة والرعي كمصدر أساسي للدخل.

ومن بين 108 حوادث موثقة خلال الشهرين الماضيين، وقعت 62 حادثة في الأراضي الزراعية ومناطق الرعي، تسببت بوفاة 27 شخصاً وإصابة 64 آخرين، معظمهم من الرجال والأطفال.

وبينت الوحدة التنسيقية للأعمال المتعلقة بالألغام في سوريا أن نحو نصف الوفيات من الرجال (13 وفاة و26 مصاباً)، في حين توفي 12 طفلاً، وأصيب 33 آخرون أثناء عملهم أو لعبهم في تلك المناطق.

ويعكس هذا الوضع وفق رأي المنظمات الدولية والحقوقية حجم المخاطر التي تهدد سبل العيش الريفية، إذ تتحول مخلفات الحرب إلى عائق يومي أمام الزراعة والرعي، وتؤدي إلى خسائر بشرية واقتصادية متكررة في سوريا.

ورغم تفاقم الأزمة، أشار تقرير الوحدة إلى أن خدمات رعاية الصدمات، والأطراف الصناعية، وإعادة التأهيل، والدعم النفسي والاجتماعي ماتزال محدودة جداً في معظم المناطق السورية، ويواجه الأطفال المصابون تحديات مضاعفة، إذ تتطلب حالاتهم رعاية دائمة واستبدالاً متكرراً للأطراف الصناعية بسبب النمو، في ظل عجز مالي تعانيه معظم الأسر، وتقدم هذه الخدمات غالباً عبر منظمات غير حكومية بتمويل سنوي متقطع، ما يجعل استمرارها مهدداً دائماً بالتوقف.

إلى ذلك حددت المنظمات العاملة في قطاع الألغام جملة من الأولويات الإنسانية العاجلة، أبرزها، توسيع نطاق عمليات المسح والتطهير للمناطق الملوثة، وتعزيز التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة عبر برامج موجهة للمجتمعات الريفية والمدارس، وتحسين خدمات رعاية المصابين، بما في ذلك الدعم البدني والنفسي والاجتماعي.

كما قدمت الوحدة التنسيقية خمس توصيات أساسية، منها زيادة التمويل المخصص لعمليات المسح والتطهير، إذ لم يلب سوى 13٪ من احتياجات خطة الاستجابة لعام 2024، المقدرة بـ51 مليون دولار، وتعزيز التنسيق، وإدارة المعلومات لتحديد أولويات التدخل في المناطق الأكثر تلوثاً، وتوسيع التوعية المجتمعية باعتبارها أداة رئيسية للوقاية وإنقاذ الأرواح، وتوفير الدعم للضحايا عبر برامج إعادة التأهيل البدني والنفسي، وتسهيل الوصول إلى الأطراف الصناعية وفرص العمل، وكذلك دعم المركز الوطني للأعمال المتعلقة بالألغام، وتعزيز قدرته على التنسيق والإدارة المستدامة لأنشطة مكافحة الألغام.

وبحسب الدفاع المدني السوري، توجد أنواع من مخلفات الحرب مدفونة على أعماق متفاوتة، ما يصعّب اكتشافها وإزالتها، وتختلف الذخائر غير المنفجرة عن الألغام التقليدية، إذ تكون عادة قنابل أو قذائف فشلت في الانفجار، ويمكن أن تنفجر في أي لحظة عند تحريكها.

ووثق الدفاع المدني استخدام أكثر من 60 نوعاً من الذخائر خلال الحرب، بينها 11 نوعاً من القنابل العنقودية المحرمة دولياً.

ومنذ اندلاع الثورة في سوريا، ضد النظام المخلوع وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفاة 3521 مدنياً بسبب الألغام، بينهم 931 طفلاً و362 امرأة، إلى جانب أكثر من 10,400 مصاب، كثير منهم بحاجة إلى أطراف صناعية ورعاية طويلة الأمد، كما سجل الهلال الأحمر السوري 5686 ضحية بين وفيات وإصابات في نحو 1700 قرية منذ عام 2018.

وأفاد مرصد الألغام الأرضية (**Mine Action Review**) في تقريره لعام 2023 بأن سوريا تصدرت للعام الثالث على التوالي قائمة الدول الأكثر تسجيلاً لضحايا الألغام ومخلفات الحرب، مع توثيق 834 ضحية خلال عامي 2022 و2023.

مدخل دمشق الشمالي بحلـــــة جـديـــدة

• **الثورة – ثورة زينية:**

بدأت مديرية الصيانة في محافظة دمشق منذ نحو خمسة عشر يوماً تنفيذ أعمال تأهيل المدخل الشمالي للعاصمة، ضمن مشروع متكامل يهدف إلى تحسين المظهر العام وإبراز الهوية الحضارية لمدينة دمشق بما يليق بعراقتها ومكانتها .

معاون مدير الصيانة في محافظة دمشق المهندس جورج سعدة أفاد بأن المشروع يأتي في إطار خطة المحافظة لتجميل المداخل الرئيسية للمدينة، حيث تتواصل الأعمال بوتيرة متسارعة وتشمل إعادة تأهيل المشهد العمراني والبيئي (اللاندسكيب) للموقع بشكل كامل، من خلال تنظيم المساحات الخضراء وزراعة الأشجار والشجيرات التزيينية، وصيانة الأرصفة والأطاريف والقميص الإسفلتي في المنطقة المحيطة، إضافة إلى إقامة رموز ومجسمات فنية تعبر عن روح دمشق وتاريخها العريق.

وفي تصريح خاص لصحيفة الثورة بين المهندس سعدة أن المشروع يأتي استكمالاً لخطة استراتيجية وضعتها محافظة دمشق لتحسين المداخل الأربعة للعاصمة (الشمالي، الجنوبي، الشرقي، والغربي)، في إطار برنامج متكامل لتجميل المدينة ورفع مستوى الخدمات فيها، موضحا: تسعى المحافظة من خلال هذه المشاريع إلى تعزيز الهوية البصرية لدمشق وإظهارها بمظهر حضاري يعكس تاريخها العريق وطابعها العمراني المميز، إلى جانب تحسين انسيابية الحركة المرورية وتأمين بيئة عمرانية مريحة وجاذبة للقادمين إلى العاصمة.

وقد نفذت المحافظة خلال السنوات الماضية مشاريع مشابهة شملت تأهيل الأرصفة والإنارة وتوسيع المساحات الخضراء وإقامة مجسمات فنية وتراثية، ضمن رؤية تهدف إلى توحيد الطابع الجمالي للمداخل والميادين الرئيسية.

خطة تأهيل دقيقة

وأضاف: منذ انطلاق العمل قبل نحو أسبوعين نفذت مراحل عدة من المشروع تتعلق بتأهيل البنى التحتية وتنظيم المساحات الخضراء، على أن تستكمل قريباً الأعمال الفنية والتجميلية باستخدام مواد حديثة وأنظمة ري متطورة تضمن استدامة الموقع وجماليته، مشيراً إلى أن المدخل الشمالي يعد من أكثر المداخل حيوية وكثافة في الحركة المرورية، مما استدعى إعداد خطة تأهيل دقيقة تراعي الجانبين الجمالي والوظيفي في آن واحد، مؤكداً أن فرق الصيانة تعمل وفق برنامج زمني محدد لإنجاز المشروع بأفضل المواصفات الفنية.

وختم تصريحه بالقول: إن محافظة دمشق ماضية في تنفيذ سلسلة مشاريع تهدف إلى تحسين المشهد الحضري العام للعاصمة، لتبقى دمشق كما كانت دائماً مدينة تجمع بين الأصالة والتجدد وتعبر عن وجه سوريا المشرق.

ويعد المدخل الشمالي للعاصمة دمشق من أهم المداخل الاستراتيجية والحيوية، كونه الامتداد الطبيعي لطريق دمشق-حمص الدولي، ويربط العاصمة بالمحافظات الشمالية مثل ريف دمشق، حمص، حماة، وحلب.

ويمتد هذا المدخل من منطقة حرستا مروراً بجسر الهامة وصولاً إلى عقدة القابون، ويعتبر الواجهة الأولى لمدينة دمشق أمام القادمين من الشمال والوسط السوري، ما يمنحه أهمية مزدوجة على الصعيدين المروري والجمالي.

ويشهد المدخل الشمالي كثافة مرورية عالية على مدار اليوم، لكونه محور النقل الرئيس بين دمشق وباقي المحافظات، كما أنه من المناطق التي تضررت بفعل العوامل الجوية والظروف السابقة، ما جعل تأهيله خطوة ضرورية لتحسين المظهر العام وضمان السلامة المرورية.

سرقات السيارات في دمشق.. بين تهاون الحماية وانتعاش السوق السوداء

• **الثورة – هنادة سمير:**

في حيّ المزة، أحد أكثر أحياء دمشق ازدحاماً وحيوية، يعيش السكان منذ أسابيع على وقع الخوف والقلق بعد تزايد حوادث سرقة السيارات بشكل غير مسبوق.

فمنذ مطلع أيلول حتى منتصف تشرين الأول، سُجلت وفقاً لضبوط أقسام الشرطة وشهادات الأهالي أكثر من 60 حالة سرقة سيارات خاصة، في مؤشر مقلق على تصاعد الجريمة المنظمة في العاصمة.

أثر أمني ومادي مباشر على السكان

الأثر واضح على مستوى الأمن الشخصي وحرية التنقل: مواقف تُترك فارغة خوفاً من الوقوف طوال الليل، ومصاريف استثنائية على التأمين أو الاستعانة بحراس خصوصيين، وتتكرر هذه القصص في أحياء متعددة من دمشق مثل الميدان والمهاجرين والعدوي، حيث تؤكد شهادات مواطنين أن السرقات غالباً تتم في ساعات الفجر الأولى، فيما تعجز الكاميرات القليلة المنتشرة عن توثيق الحوادث بسبب ضعف الإنارة أو انقطاع الكهرباء المتكرر.

يروي سامر شيخ الشباب أحد شهود الحي تجربته للثورة قائلاً: اختفت سيارتي من أمام البناية ثم ظهر جزء من محركها معروضاً لدى ورشة في منطقة ريفية بعد أيام فقط وتكررت الشهادات المماثلة على منابر محلية.

عوامل مسهّلة

يشير أهالي حي المزة إلى وجود عوامل بيئية وتقنية تسهل على السارقين مهمتهم منها ضعف الإنارة في شوارع فرعية وغياب كاميرات مراقبة عامة، كما يشيرون إلى أن بعض مرونة تحركات الباعة والوسطاء في المناطق الريفية تسهّل عملية تحويل المركبات وفيما تطالب التصريحات البلدية بتكثيف الدوريات، يواصل الأهالي الوسائل الذاتية للحماية مثل تنسيق حراسة، تداول أرقام دوريات، وتحذيرات على مجموعات الحي.

شبكات منظمة تنقل المسروقات

بحسب تقارير أمنية محلية، فإن أغلب السيارات المسروقة تُنقل إلى مناطق ريف دمشق مثل الكسوة وجرمانا ويبرود، حيث تُفكك وتُباع كقطع غيار في ورش صغيرة، قبل أن تُهرّب مجدداً إلى محافظات أخرى، ويقول أحد المواطنين: السرقات لم تعد فردية، بل باتت تنفذها مجموعات محترفة تمتلك ورش تفكيك ونقل وتجار وسطاء في آن واحد.

خسائر مالية تثقل كاهل الأسر

ولا يقل البُعد الاقتصادي خطورة: سوق قطع الغيار غير الرسمية تُمثّل قنوات لبيع أجزاء سيارات مسروقة، ما يخلق اقتصاداً موازياً يضرّ بقطاع الصيانة الرسمي ويضعف الثقة في السوق.

حول ذلك يبين الباحث الاقتصادي معتصم خير الله في حديثه لـ«الثورة» أن الخسائر المباشرة الناتجة عن هذه السرقات في أحياء دمشق خلال شهرين تقدر بنحو ملياري ليرة سورية، موضحاً أن كل سيارة تُسرق تمثل خسارة مزدوجة، لصاحبها الذي يفقد وسيلة تنقله، وللسوق الرسمي الذي يخسر جزءاً من حركة قطع الغيار المشروعة.

ويضيف: تجارة قطع الغيار المسروقة أصبحت نوعاً من السوق السوداء داخل السوق نفسها، تُدار بعلاقات غير رسمية بين ورش وموزعين وتجار، ما يؤدي إلى تراجع الثقة بالقطاع الصناعي والخدمي، ويُضعف الرقابة الجبائية والمالية.

كما تبين التقارير أن جميع الضبوط المتعلقة بالحوادث تم تسجيلها في مراكز الشرطة لكن المواطنين يرون أن الإجراءات الأمنية ما تزال رد فعل متأخر، ويطالبون بخطة وقائية تشمل إنارة الأحياء الحساسة وتركيب كاميرات مراقبة عامة وربطها بالبلديات.

ضعف الردع

يرى الخبير الحقوقي المحامي مروان زرزور أن القانون السوري يتعامل مع سرقة السيارات كجريمة عادية في بعض الحالات، رغم أنها أصبحت جريمة منظمة تمس الأمن العام والاقتصاد الوطني.

ويضيف في حديثه لـ«الثورة»: العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات العام، بين الحبس من ثلاث الى خمس سنوات، لم تعد رادعة، خصوصاً مع غياب آليات التنفيذ السريع واستفادة السارقين من الثغرات في التحريات والإثبات، مشدداً على ضرورة تعديل التشريعات بما يتناسب مع تطور الجريمة، وخاصة أن سرقات السيارات باتت ترافق أحياناً مع جرائم تزوير وثائق ولوحات وبيع غير مشروع عبر وسطاء وبينما تواصل الجهات الأمنية تسجيل الضبوط وتتبّع الشبكات، يبقى سكان المزة ودمشق عموماً يعيشون تحت وطأة الخوف من أن يأتي الدور على سياراتهم، فالجريمة لم تعد طارئة، لكنها أصبحت منظمة ومتصلة بشبكات اقتصادية خفية.

وفي غياب حلول حقيقية تعيد الشعور بالأمان لسكان الحي وتغلق منافذ بيع القطع المسروقة، يبقى الشارع الدمشقي في حالة استنفار بانتظار فجر أكثر أماناً.

تجربة ميدانية لتجميل دمشق تبدأ من شارع برنية

• **الثورة – ث . ز:**

أطلقت محافظة دمشق اليوم تجربة ميدانية جديدة تهدف إلى تحسين خدمات النظافة وتعزيز المظهر الحضاري للمدينة في إطار خطتها الشاملة لتجميل العاصمة والارتقاء بالواقع الخدمي، حيث باشرت ورشات مديرية النظافة تنفيذ أعمال صيانة وتأهيل حاويات القمامة في عدد من مناطق العاصمة، لتكون المرحلة الأولى من المشروع في شارع برنية بمنطقة المهاجرين.

وأعلنت محافظة دمشق في بيان لها أكدت فيه أنها تسعى من خلال هذه التجربة إلى إرساء نموذج متطور لإدارة الخدمات العامة يعتمد على التنظيم والكفاءة والمظهر الجمالي في آن واحد، مع التأكيد على أهمية تعاون المواطنين في الحفاظ على النظافة العامة وتعزيز الوعي البيئي كجزء من المسؤولية المجتمعية المشتركة.

مدينة أكثر نظافة

وتندرج هذه التجربة حسب البيان ضمن خطة المحافظة الأوسع لتجميل المدينة وتحسين المشهد البصري، والتي تشمل تأهيل الأرصفة والمسطحات الخضراء وصيانة الإنارة العامة وتنفيذ حملات نظافة مكثفة في مختلف القطاعات، في إطار رؤية حضرية تسعى إلى جعل دمشق مدينة أكثر نظافة وجمالاً وراحة لسكانها وزوارها.

مصدر في مديرية النظافة بمحافظة دمشق بين لـ«الثورة» أن الأعمال المنفذة تشمل إعادة طلاء الحاويات بلون موحد يمنحها طابعاً جمالياً منسقاً مع البيئة الحضرية، إلى جانب ترميزها برموز خاصة بكل مركز تنظيف بما يسهل عملية المتابعة الميدانية وتنظيم الصيانة الدورية ويعزز من كفاءة الأداء الخدمي على مستوى الأحياء، مشيراً إلى أن اختيار شارع برنية جاء بوصفه منطقة تجريبية لتقييم مدى نجاح التجربة وقياس التزام الفرق الميدانية بمعايير العمل الجديدة، تمهيداً لتوسيع نطاق المبادرة وتعميمها على مختلف أحياء دمشق وفق خطة مرحلية مدروسة.

تعزيز التعاون المجتمعي

ولفت المصدر إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن رؤية متكاملة لتطوير منظومة النظافة العامة تقوم على تحسين المظهر العام للمرافق الخدمية وتطبيق آليات متابعة أكثر دقة بما ينعكس إيجاباً على مستوى النظافة، ويسهم في رفع جودة الحياة الحضرية لسكان العاصمة، مؤكداً أن مديرية النظافة تبذل جهوداً متواصلة لتحديث أساليب العمل وتنظيم حملات تنظيف شاملة، بالتوازي مع تعزيز التعاون المجتمعي في الحفاظ على نظافة الأحياء والشوارع ، وتأتي التجربة الميدانية في شارع برنية كجزء من هذه الجهود الرامية إلى رفع مستوى الخدمات وتحسين المظهر العام مع التركيز على الاستخدام الأمثل للموارد وتطبيق آليات متابعة فعالة لضمان استمرارية النجاح وتعزيز رضى المواطنين.

ومع تنامي أعداد السكان وتوسع رقعة المدينة، تعد خدمات النظافة العامة من الركائز الأساسية لتحسين جودة الحياة في أي مدينة، وعلى الرغم من التحديات التي شهدتها العاصمة خلال السنوات الماضية، بما في ذلك التداعيات خلال سنوات الثورة السورية وتأثيراتها على البنية التحتية تبرز الحاجة إلى خطط تطويرية مبتكرة تضمن استدامة النظافة وتحسين المشهد الحضري بشكل مستدام.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17956
الخميس 1 جمادى الأولى 1447 هـ
23 تشرين الأول 2025 م

«التعليم العالي» تمهّد لإلغاء مقرر «الثقافة القومية» وتحديث مناهج المواطنة

• **الثورة - إيمان زرزور:**

أكد الدكتور عبد الحميد الخالد، معاون وزير التعليم العالي والبحث العلمي لشؤون الطلاب، أن القرار رقم (274) الصادر مؤخراً بشأن مقرر «الثقافة القومية» يستند إلى الخطط الدراسية القديمة، ولا يعني اعتماده بصيغته الحالية في الجامعات السورية، موضحاً أن الوزارة تعمل على إعادة صياغة المقرر بشكل كامل بما ينسجم مع المفاهيم الحديثة للثقافة الوطنية والمواطنة.

وأوضح الخالد، في تصريح اليوم الخميس 23 تشرين الأول/أكتوبر، أن التوجه الجديد يهدف إلى تطوير المحتوى الفكري للمقرر ليعكس قيم الانتماء والوعي والمسؤولية الوطنية، بأسلوب معاصر يتناسب مع تطور المناهج الجامعية ورؤية الدولة الجديدة في بناء الإنسان والمعرفة.

ولفت إلى أن لجنة أكاديمية متخصصة تعمل على دراسة الخيارات الممكنة، ومن بينها إلغاء المقرر نهائيًا أو دمجه ضمن مساقات الثقافة العامة الحديثة، بما يخدم أهداف التعليم الجامعي ويواكب عملية تحديث المناهج، مؤكداً أن جميع التعديلات ستتم ضمن الأطر القانونية المعتمدة في مجلس التعليم العالي وبما يحقق المصلحة الوطنية والتعليمية العليا.

وشدد معاون الوزير على أن وزارة التعليم العالي حريصة على تحديث المقررات العامة لتعكس واقع المجتمع السوري الجديد وتواكب احتياجات الطلبة، مشيراً إلى أن الجامعة يجب أن تبقى مؤسسة فكرية وثقافية تُسهم في بناء وعي وطني ناضج بعيداً عن التلقين الأيديولوجي الذي ساد في المراحل السابقة.

ويُذكر أن مجلس التعليم العالي كان قد أصدر القرار رقم (274) بتاريخ 22 تشرين الأول/أكتوبر 2025، ونصّ على أن مقرر الثقافة القومية سيُدرّس مؤقتاً في الفصل الثاني من العام الدراسي 2025-2026 في المعاهد التقانية والجامعات الحكومية، إلى حين الانتهاء من تعديل مفرداته ومحتواه الفكري.

ويأتي هذا التوجه بعد إعلان وزير التربية مؤخراً عن نية الحكومة إلغاء مادة «التربية القومية» من المناهج الدراسية، والتي كانت خلال حقبة نظام الأسد المخلوع، مادة أيديولوجية تكرّس خطابات سياسية وشعارات شخصية بعيدة عن جوهر المعرفة الوطنية، في خطوة تُعدّ إصلاحاً تربوياً وثقافياً يسعى إلى ترسيخ هوية سورية جديدة تقوم على الفكر الحر والمواطنة الواعية.

«التربيـــة»: كرامـــة المعلـــم خـط أحمـر والحادثـــة في درعـــا لن تمـر دون عقـاب

• **الثورة:**

أعلنت وزارة التربية والتعليم، أن ما جرى في محافظة درعا من اعتداء طال مدير ثانوية المزيريب وعدداً من الكادر التدريسي، يمثل فعلاً مرفوضاً يمسّ جوهر العملية التعليمية، مؤكدة أن كرامة المعلم هي كرامة الوطن، ولن يُسمح بالمساس بها تحت أي ذريعة.

وجاء في بيان الوزارة أن الحادثة الأخيرة «أوجعت الضمير التربوي» وأثارت حزن الوسط التعليمي بأكمله، مشيرة إلى أن الوزارة تتابع بالتنسيق مع وزارة الداخلية مجريات التحقيق، وأنها اتخذت بالفعل إجراءات حاسمة تمثّلت بفصل الطالب المعتدي نهائياً، إلى جانب تحريك دعوى قانونية ضد المتورطين لضمان محاسبتهم وفق القوانين النافذة.

وشدد البيان على أن ما حدث لا يمثل طلاب سوريا ولا القيم التربوية، بل هو سلوك استثنائي «يتناقض مع أخلاق العلم والانتماء»، مؤكدة أن الوزارة تعمل على تعزيز ثقافة الاحترام والمسؤولية المشتركة داخل المدارس من خلال برامج توعية وتواصل مباشر مع الأهالي والمجتمع المحلي.

وأضافت الوزارة أن الخطط القادمة تشمل إجراءات تنظيمية جديدة لحماية الكوادر التعليمية وتوفير بيئة آمنة في المدارس، إلى جانب تفعيل المساءلة القانونية الفورية بحق أي تجاوز أو اعتداء على الكادر التربوي.

واختتم البيان بالتأكيد على أن المعلم سيبقى القيمة الأولى في منظومة التعليم السورية، فهو «الذي يبني الأجيال ويزرع الوعي ويحمي الذاكرة الوطنية»، معتبرة أن أي مساس بقدره هو مساس بهيبة الدولة ومؤسساتها كافة.

وكانت مديرية تربية درعا قد أصدرت قرارًا يقضي بفصل الطالب إبراهيم رمزي المصطفى نهائيًا من جميع المدارس، بعد اعتدائه مع مجموعة من الأشخاص على مدير ثانوية المزيريب، ما أدى إلى إصابته بجروح في الوجه والرأس، كما نص القرار على إحالة المتورطين إلى القضاء وتنصيب المديرية مدعية رسمية في القضية.

محافظ حلب: 842 شكوى تسوّل خلال شهرين

• **الثورة:**

أكد محافظ حلب عزام الغريب أن لجنة مكافحة التسوّل في المحافظة تلقت خلال الشهرين الماضيين 842 شكوى من المواطنين حول وجود حالات تسوّل في مختلف أحياء المدينة، في مؤشر يعكس حجم الظاهرة واتساع انتشارها.

وأوضح الغريب في منشور عبر حسابه على فيسبوك أنه بعد التدقيق وإزالة الحالات المتكررة، تم تثبيت 525 حالة فعلية، جرى التعامل ميدانياً مع 411 منها، ما رفع نسبة الاستجابة الميدانية إلى أكثر من 78 في المئة، مشيراً إلى أن العمل مستمر لمعالجة الحالات المتبقية بالتعاون مع الجهات المختصة.

وبيّن المحافظ أن التوزيع العمري والجندري للحالات المثبتة أظهر غلبة واضحة للأطفال الذكور، حيث تم تسجيل (162 حالة لأطفال ذكور دون 18 عاماً، 105 حالات لذكور بالغين، 77 حالة لإناث دون 18 عاماً، 67 حالة لإناث فوق 18 عاماً).

وشدد الغريب على أن ما تم رصده ميدانياً يُظهر أن التسوّل لم يعد سلوكاً فردياً عابراً، بل تحول إلى ملف اجتماعي واقتصادي يحتاج إلى إدارة متكاملة تأخذ في الحسبان البعد الإنساني وظروف الفقر والبطالة، داعياً الأهالي إلى الإبلاغ الفوري عن أي حالة بدل تقديم المساعدات المباشرة للمتسولين، بهدف دعم جهود الدولة في إعادة تأهيلهم ودمجهم مجتمعياً.

وأضاف أن المحافظة تعمل على تعزيز التنسيق بين الجهات الحكومية والقطاع الأهلي وتطوير آليات الاستجابة، مؤكداً أن مكافحة التسول «ليست عملاً أمنياً فحسب، بل مسؤولية مجتمعية متكاملة».

تجدر الإشارة إلى أن محافظة حلب كانت قد افتتحت في آب الماضي أول مركز متخصص لمكافحة التسول بالتعاون مع منظمات المجتمع الأهلي، حيث استقبلت الدفعة الأولى المؤلفة من نحو 60 متسولاً تم نقلهم من الشوارع، بعد أن تحولت ظاهرة التسوّل خلال السنوات الماضية إلى مشهد يومي في شوارع المدينة.

الاستجابة الطارئة لمهجري السويداء تصل إلى 84 ألف مهجر في مراكز إيواء درعا

• **الثورة - متابعة جهاد الزعبي:**

نظمت مديرية صحة درعا اليوم اجتماعاً تنسيقياً مع ممثلي الجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية والمؤسسات المشاركة في برنامج الاستجابة الصحية للمهجرين جراء أحداث السويداء.

وبين مسؤول التنسيق مع المنظمات ورئيس دائرة برامج الصحة العامة في صحة درعا الدكتور يعرب الزعبي خلال الاجتماع أن المنظمات والجمعيات بالتعاون مع مديرية الصحة وممثلي الوزارات المعنية ، قدمت خدمات صحية جيدة للمهجرين، بلغ عددها 84111 خدمة متنوعة من خلال الفرق الجوالة والنقاط والعيادات الطبية المتنقلة والثابتة في مراكز إيواء المهجرين، مؤكدا أن مديرية الصحة تعمل على دعم الرعاية الصحية الأولية والاستجابة للطوارئ، وقد حرصت مديرية الصحة من خلال هذا اللقاء على مناقشة الثغرات والهفوات التي حصلت خلال حملة الاستجابة لمهجري السويداء، من أجل استدراكها مستقبلاً بالتعاون مع المنظمات والمؤسسات والجهات المعنية، مشيداً بجهود تلك المنظمات والمؤسسات لاستجابتها السريعة في تقديم الخدمات الصحية لمهجري السويداء منذ تاريخ 19 تموز وحتى تاريخه.

فرق جوالة

وحول المستلزمات والتجهيزات الصحية بين الدكتور الزعبي، أن المراكز الصحية في البلدات والقرى في المنطقة المحاذية للسويداء أسهمت بشكل كبير في تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية واللقاحات للمهجرين، حيث تم تشكيل عدة فرق جوالة تخصصية لتقديم الخدمات الصحية بكل أنواعها، كاشفاً أن وزارة الصحة والمنظمات الداعمة عملت على دعم المديرية بمستلزمات وتجهيزات طبية وأدوية متنوعة، تم توزيعها على المستشفيات والمراكز الصحية والوصول لمراكز الإيواء عبر الفرق الجوالة والعيادات المتنقلة وقدمت آلاف الخدمات للمهجرين.

وبذات السياق ناقش الزعبي مع الحضور النقاط الإيجابية والتحديات التي واجهت عمل الاستجابة، مشيرا إلى أن هناك سرعة جيدة في الاستجابة ، وكان لوزارة الطوارئ والكوارث دوراً مميزاً في تنظيم العمل والتنسيق مع الجهات المعنية، بالإضافة للتعاون الكبير من قبل الكوادر الطبية والتزام الشركاء كافة بالعمل الموكل إليهم.

وأضاف أن هناك تحديات وعقبات واجهت الاستجابة، وأهمها نقص الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة، وتضارب البيانات الواردة حول أعداد المهجرين، وصعوبة تحديد أماكن إقامة بعض المهجرين بعد افتتاح المدارس وخروجهم منها، وعدم دقة الإحصائيات والبيانات للعائلات المهجرة.

خطة مستقبلية

وفيما يخص الخطة المستقبلية للاستجابة الطارئة استعرض الحضور مقترحات وأفكاراً مستقبلية لخطة الاستجابة، وكيفية تغطية المناطق التي تضررت، والوصول إليها بالشكل المناسب بالتنسيق مع الصحة والجهات المعنية ممثلة بوزارة الطوارئ والكوارث والصحة والخارجية والشؤون الاجتماعية والعمل والمحافظة ووزارة الصحة وغيرها من الجهات الداعمة، بالتوازي مع مطالبة الحضور بضرورة وضع خريطة استجابة طوارئ صحية وتحديث البيانات بشكل دوري، وتحديد المناطق الأكثر حاجة للاستجابة، حيث استعرض ممثلو الجهات المشاركة رؤاهم حول الاستجابة وخططهم المستقبلية.

من الغياب الى الاستعادة..

إدلب تسترجع أراضيها لتبني مستقبلاً من النماء

الثورة – لينا شلهوب:

على امتداد الطريق الترابي بين معرة النعسان وآفس وريف سراقب، ترتفع غمامة غبار ثقيلة، تثيرها جرافة تابعة لوزارة الزراعة وهي تزيل سواتر تراكمت لسنوات، كانت تفصل الأرض عن أصحابها، والحياة عن جذورها، هناك، عندما بدأ العمل، تحت أشعة حزيران الحارقة، ووسط أصوات المحركات، كتب حكاية جديدة للأرض السورية في الشمال عنوانها «من تحت سواتر الحصار، انبثق الأمل».

لم تكن المهمة سهلة، لكنها كانت حتمية، فبعد أعوام من إغلاق الطرق الزراعية، وتكدس التراب في الحقول، بدأت وزارة الزراعة تنفيذ خطة واسعة لإزالة السواتر الترابية العسكرية، التي كانت تفصل آلاف الدونمات عن أصحابها، من معرة النعسان كانت البداية، لتتحول الحملة خلال الأشهر الأخيرة إلى مشروع وطني لاستعادة الأرض، وفتح دروب جديدة أمام الحياة والإنتاج.

يبين مدير الزراعة في إدلب مصطفى موحد لصحيفة الثورة، أنه في منتصف حزيران الماضي تحركت أولى آليات وزارة الزراعة في ريف إدلب، لتبدأ عملية وصفت بأنها أكبر مشروع لإعادة تأهيل الأراضي الزراعية شمال البلاد منذ سنوات.

المشهد الميداني بسيط في ظاهره، جرافات تزيل سواتر ترابية أغلقت الحقول، وأعاقت الوصول إليها، لكن خلف هذا المشهد، تتشكل معادلة اقتصادية وزراعية جديدة قد تترك أثراً طويل الأمد على الأمن الغذائي في سورية، وحتى منتصف تشرين الأول، تمكنت آليات وزارة الزراعة من إزالة أكثر من 80 كيلو متراً من السواتر الترابية، وردم ما يزيد على 85 ألف متر مكعب من التراب، في عملية مكثفة شملت عدداً من الأراضي.

وأشار إلى أن ما تحقق حتى الآن يشكل نحو 35 بالمئة من الخطة الكلية، مع توسع العمل في مناطق آفس وريف سراقب، على أن يشمل المشروع لاحقاً مناطق إضافية متضررة من خطوط التماس السابقة، فيما تقدر المساحات التي استعادت صلاحيتها الزراعية حتى الآن بأكثر من 3,200 دونم، فيما عاد أكثر من 350 مزارعاً إلى أراضيهم التي حُرموا منها لسنوات، لافتاً إلى أن السواتر لم تكن مجرد تلال ترابية، بل شكلت جداراً من الخوف، والخسارة، تحجب الأرض، وتزرع الألغام في طريق المزارعين.

كما تطرق إلى أن وزارة الزراعة تعتبر أن المشروع جزء من سياسة أوسع لتعزيز الأمن الغذائي، عبر رفع نسبة الأراضي المزروعة القريبة من مراكز الاستهلاك المحلية، وتقليل الاعتماد على النقل البعيد أو على المساعدات الإنسانية، فالمنطقة وفق بيانات رسمية، كانت تعاني من: نقص في الإمدادات الزراعية المحلية، وتلف محاصيل موسمية نتيجة صعوبة الوصول، فضلاً عن ارتفاع تكاليف النقل بنسبة تجاوزت 30 بالمئة بسبب الطرق المغلقة، منوهاً بأن فتح الطرق الزراعية بعد إزالة السواتر لا يقل أهمية عن الزراعة نفسها، إذ يسمح بعودة حركة التجارة المحلية، ونقل المحاصيل مباشرة من الحقول إلى الأسواق دون المرور بمسارات التفافية طويلة.

فيما يشير أحد المهندسين المشرفين إلى أن إزالة كل كيلومتر من السواتر تختصر معه عشرات الكيلومترات من المسافات البديلة، ما ينعكس مباشرة على كلفة النقل النهائية للمستهلك.

الأرض تستعيد نبضها

أكد مدير زراعة إدلب، أن أهمية المشروع تأتي من كونه لا يقتصر على الجانب الهندسي أو البيئي، بل يمتد إلى تحريك ميزان العرض والطلب الزراعي في الشمال السوري، فإعادة هذه المساحات إلى الخدمة تمثل زيادة فعلية في المعروض المحلي من المحاصيل الأساسية، لاسيما القمح والخضار الموسمية، في منطقة تواجه منذ سنوات تراجعاً في الإنتاج الزراعي المحلي بسبب القيود الأمنية وتلف البنية التحتية، وبحسب تقديرات أولية، فإن استصلاح 3200 دونم قد يضيف نحو 1200 طن من القمح سنوياً (بمتوسط 0,35 طن/دونم)، وقرابة 900 طن من الخضار المتنوعة (بمتوسط 0,27 طن/دونم)، إلى جانب إعادة زراعة مئات الدونمات بالزيتون والمحاصيل البعلية.

كذلك بيّن أن هذه الزيادة في الإنتاج يمكن أن تترجم خلال موسم واحد إلى انخفاض نسبي يتراوح بين 7 و12 بالمئة في أسعار بعض السلع الطازجة في الأسواق المحلية، خصوصاً في المناطق التي تعتمد على الإمدادات الداخلية.

بدوره الخبير الزراعي المهندس أحمد عبد الرحيم، يقول: إزالة السواتر لم تكن مجرد عمل هندسي، بل عمل إنساني وتنموي، نحن نردم التراب، لكننا في الحقيقة نفتح طريقاً للمستقبل، ومع كل ساتر يزال تعود دورة الحياة الزراعية إلى مكانها الطبيعي، فالحقول التي كانت محاطة بالتراب والخطر بدأت تحرث من جديد، وشبكات الري سيعاد تأهيلها تدريجياً، أما في بعض المناطق فقد أعيدت زراعة محاصيل القمح والخضار الموسمية، فيما بدأت أعمال تحضير الأراضي لغرس الزيتون والمحاصيل البعلية.

إحدى المزارعات العائدات إلى أرضها قالت: خمس سنوات لم ندخل أرضنا، واليوم عدنا إليها وكأننا نعود إلى بيتنا الأول.

تكتسب هذه الخطوة بعداً اقتصادياً عميقاً يتجاوز الحدود المحلية، فإعادة الأراضي الزراعية إلى الاستثمار تعني زيادة العرض المحلي من المحاصيل الأساسية، وبالتالي خفض الأسعار وتحسين الأمن الغذائي في وقت تواجه فيه البلاد ضغوطاً تضخمية وتراجعاً في الإنتاج المحلي.

إذ يرى خبراء الاقتصاد الزراعي أن استصلاح 3,200 دونم يمكن أن يضيف آلاف الأطنان من القمح والخضار إلى الأسواق المحلية خلال الموسم المقبل، ما سيؤدي إلى تراجع أسعار الخضار والحبوب في أسواق الشمال السوري، ويقلل اعتماد المحافظات على الواردات الداخلية المكلفة، كما أن فتح الطرق الزراعية الموازية لطريق M4 الرئيسي يسهم في تقليص زمن نقل المنتجات إلى الأسواق، ويخفض تكاليف النقل التي كانت سبباً رئيسياً في ارتفاع أسعار السلع الطازجة.

ولم تقتصر آثار المشروع على الأرض فقط، بل شملت المجتمعات التي حولها، فعودة المزارعين إلى أراضيهم تعني استقراراً اجتماعياً وتراجعاً في معدلات النزوح، إضافة إلى خلق فرص عمل جديدة في مجالات النقل، والحراثة، وتوريد المستلزمات الزراعية.

ويشير تقرير وزارة الزراعة إلى أن الحملة وفرت فرص تشغيل لعدد من العمال والسائقين، وأسهمت في تحريك الأسواق المحلية للخدمات والوقود والمعدات، ما سيعيد النشاط الاقتصادي إلى القرى المحيطة، كما تعمل مديرية الزراعة في إدلب بالتنسيق مع منظمات نزع الألغام لتأمين الأراضي بعد إزالة السواتر، وضمان سلامة المزارعين والعاملين في الحقول.

تحديات ما بعد الإزالة

وعلى الرغم من هذه الخطوات المتقدمة، لا تزال هناك ثغرات تحتاج إلى معالجة لضمان استدامة النتائج، أبرزها بحسب خبراء محليين، ضعف قدرات التخزين في المنطقة، ما يجعل جزءاً من المحاصيل عرضة للتلف أو البيع السريع بأسعار منخفضة، غياب منشآت التصنيع الغذائي الصغيرة (كالطحن والتعليب واستخلاص الزيوت)، بالإضافة إلى الحاجة لصيانة الطرق الزراعية الفرعية التي تربط القرى بالأسواق الرئيسية، كما أن نقل المحاصيل بين المحافظات ما يزال مقيداً أحياناً بعوامل لوجستية أو مالية، ما يحدّ من تكامل الأسواق المحلية داخل سورية.

من مبادرة ميدانية إلى نهضة زراعية

يشير المتخصصون إلى أن نجاح هذه الحملة قد يشكل نقطة تحول في إعادة هيكلة القطاع الزراعي في الشمال السوري، خصوصاً إذا ترافقت مع خطط دعم للمزارعين وتأمين مستلزمات الإنتاج من بذار وأسمدة ووقود، فكل دونم يُستعاد، يعني زيادة في الإنتاج المحلي، وخطوة نحو خفض مستدام في أسعار المواد الأساسية، وتراجعاً تدريجياً في الاعتماد على المساعدات الغذائية، كذلك فإن توسيع المساحات الصالحة للزراعة بانتظام سيعيد إنتاجية المناطق الشمالية إلى ما كانت عليه قبل الحرب، ويفتح الباب أمام استثمارات زراعية صغيرة ومتوسطة قادرة على دعم الاقتصاد المحلي.

يبدو المشهد في إدلب مختلفاً اليوم، كما يقول مدير الزراعة، إذ لم تعد السواتر شاهدة على الحصار، بل على بداية مرحلة جديدة من الحياة، فما يجري هناك ليس مجرد إزالة أكوام من التراب، بل ردم للخوف، وبعث للأمل في أرض أنهكتها الحرب، لكنها ما زالت قادرة على العطاء، إنها قصة أرض تنفض عنها غبار السنوات لتعود وتزرع الغد من جديد.

البيانات الدقيقة.. مسارات جديدة في سوق العمل

الثورة – مريم إبراهيم:

البيانات الإحصائية أساس تطور أي قطاع اقتصادي أو اجتماعي، وهي أداة مهمة في التحليل الاقتصادي، ومن دون الرقم الإحصائي لا قيمة لأي تحليل اقتصادي ولشدة أهميته شهد تطورات في مناهج الجامعات العالمية وأحدثت النماذج الرياضية الجديدة، فالإحصاء يوصل للرقم الحقيقي والاقتصاديون يحللون الرقم ووضع الخطط وصياغة قرارات تخدم الاقتصاد الوطني بشكل عام وتؤكد أن تحليل البيانات ليس مجرد تخصص تقني بل لغة تحول الرقم إلى إنجاز.

وتحليل البيانات بات حاجة ماسة تفرضها وتتطلبها قطاعات العمل المختلفة خدمية وإنتاجية وعامة وخاصة ومشتركة وغير ذلك في الاقتصاد والتعليم والصحة والمجتمع ومختلف المجالات الأخرى، وتتأكد الحاجة أكثر لهذا الموضوع خاصة في مجالات سوق العمل ومواضيع تتعلق بالتدريب والتأهيل والتمكين الذي يعد خطوة أساسية لابد منها للدخول في سوق العمل باختصاصاته المختلفة وتشعباته.

مدير مركز التمكين والريادة الطلابي الدكتور أحمد خضر بين في لقاء لصحيفة الثورة الأهمية الكبيرة التي تعلق على موضوع تحليل البيانات ومحللي البيانات وذلك مع تسارع التطورات التي يشهدها والحاجة للأرقام الإحصائية التي تساعد في تشخيص المشاكل ووضع الحلول والخطط في مجالات التنمية، وهذا الأمر مهم في اختصاص عمل المركز الذي يشارك في مختلف الفعاليات والمؤتمرات استجابةً للحاجة المتزايدة في سوق العمل لمحللي البيانات في جميع القطاعات، سواء أكانت خاصة أم عامة أم مشتركة، بالإضافة إلى المنظمات الدولية والجمعيات الأهلية.

ولفت الدكتور خضر إلى أن الاستطلاعات والاستبيانات التي أجراها المركز مؤخراً أظهرت وجود طلب كبير من الطلاب على تدريبات متخصصة في تحليل البيانات بمختلف مجالاتها، ومن هذا المنطلق، تأتي ضرورة تبادل الآراء والخبرات بين مجموعة من الشركاء من الجمعيات والمؤسسات، ما يسهم في بناء استراتيجية شاملة تستهدف الطلاب، وخاصة حديثي التخرج، ليكونوا دعامة قوية لهذه المؤسسات في المستقبل، لافتاً إلى أن المركز يركز بشكل أساسي على تأهيل الطلاب، وزجهم في أي ما يضيف إليهم إمكانية تطوير مهاراتهم وتعزيز فرصهم في سوق العمل، كما أن مركز التمكين والريادة الطلابي يقوم بتدريب مئات الشباب سنوياً، وقد نفذ خلال الأشهر الماضية 40 دورة تدريبية استفاد منها حوالي 1100 طالب، ويعمل على تعزيز الشراكات مع مؤسسات مختلفة لتمكين الشباب في مجالات تحليل البيانات.

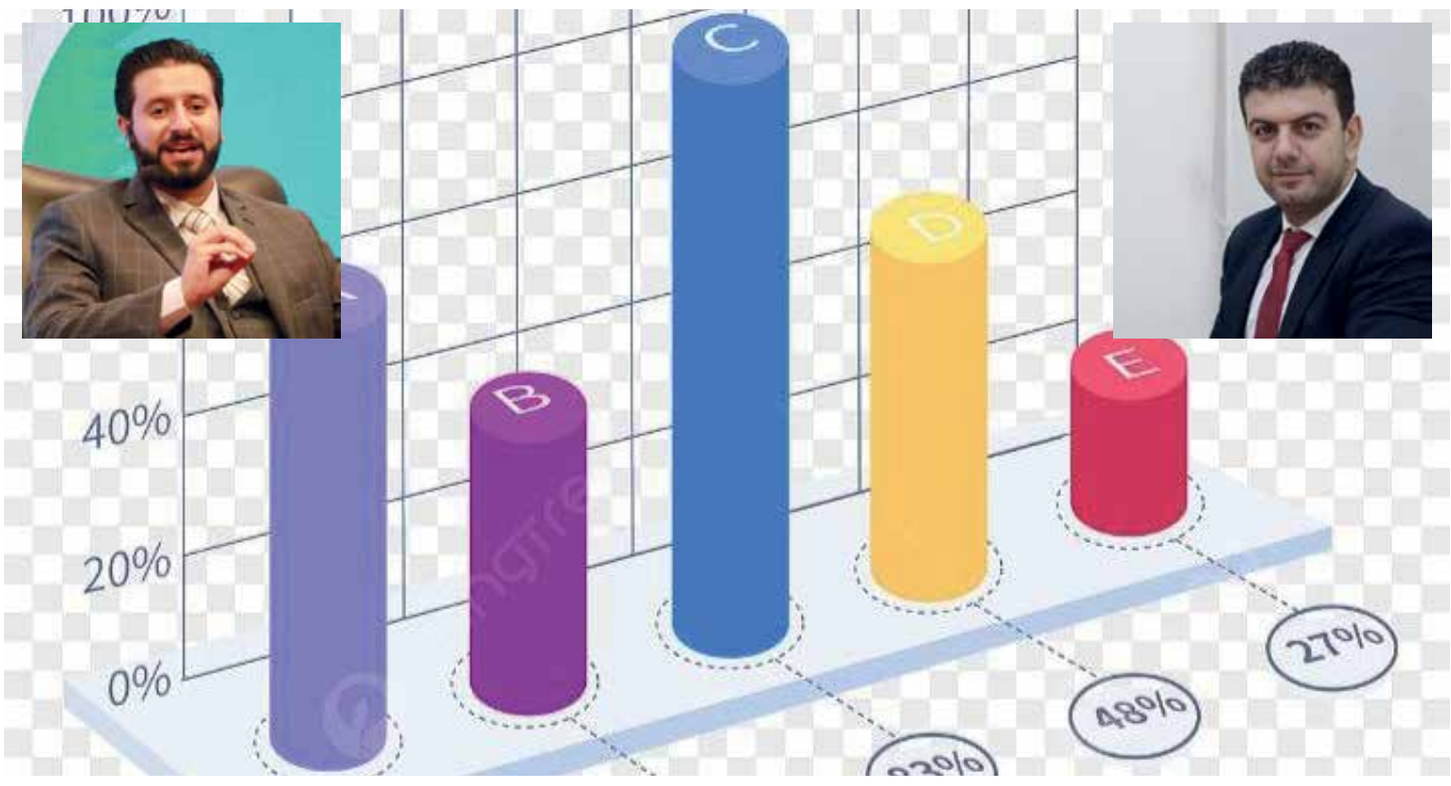

مسرعة مهنية

الخبير الإحصائي عماد الدين المصري أوضح أنه لا يختلف اثنان على أهمية البيانات والإحصاء ومحوريته ودوره، ولكن رغم أهميته يعاني من التهميش والتعتيم، واليوم هناك أفق مفتوح وطموح للنهوض بهذا الواقع بمشاركة قائم على العلم والمعرفة والدليل المقرون بالرقم الدقيق والمجموع المحلل بطريقة صحيحة، لكن لدينا فجوة واضحة بين المهام المطلوبة في علم البيانات وبين احتياجات سوق العمل، وماذا يتعلم الطالب في الجامعة وماذا يحتاج في سوق العمل، فالتحديات كبيرة ولا يكفي أن نقوم بتوظيفها، بل يجب تطوير الخطوات والتدخلات لتجاوزها، والتدخل المقترح عبارة عن مسارات تدريبية لبناء القدرات بمجموع ساعات عدده 600 ساعة تدريبية تحت عنوان المسرعة المهنية لمختصي البيانات، وهي الأولى من نوعها ليس فقط في سوريا ولكن يبحث بسيط هي الأولى من نوعها في العالم.

وبين المصري أن المسرعة المهنية لعلوم البيانات ومختصيها يدخل فيها الشخص إنساناً عادياً ويخرج محلل بيانات بإحدى ستة اختصاصات تستطيع أن تمكنه من هذه المسرعة، وهذا التدخل بعد إجراء وتحديد الاحتياجات تم التوصل إليه ليطرح في ملتقى محللي البيانات الذي اختتم مؤخراً في دمشق، والهدف خلال المرحلة الأولى تخريج 4500 متدرب بستة اختصاصات في تسع محافظات في ستة مسارات، كما أن الشراكات مع الجهات المعنية هي سر هذا العمل، مؤكداً استمرارية تسليط الضوء على البيانات وردم الفجوة حتى المشاعرية التي يعاني منها طلاب الإحصاء من تهميش وفهم خاطئ للاختصاص وفقر في فرص العمل ليس لأنها غير موجودة لكن لأن طالب الإحصاء لا يعرف اسمها ولا يعرف كيف يعملها، فنجده فقيراً في الوصول للعمل لأنه لا يعرف اسم العمل الذي يخصه ومن المهم محاولة رفع الوعي ونشر ثقافة تسليط الضوء وإعادة الألق للرقم الإحصائي والعام الماضي كان هناك 750 مستفيداً وهذا العام وصلنا حتى 7500 مستفيد.

منصة أداء

معاون مدير هيئة التخطيط والإحصاء رفعت حجازي بين أن الهيئة هي المنتج الرئيسي للبيانات في سوريا، وهناك المشاريع الطموحة والخطط الاستراتيجية التي تسعى الهيئة لتنفيذها، حيث تعمل على إجراء إصلاح شامل للمنظومة الإحصائية، من خلال تحديث منهجيات العمل وإصلاح النظم الإحصائية في الوزارات، كما أن الهيئة وضعت استراتيجية جديدة تهدف إلى تحليل منظومة البيانات والإحصاء في الوزارات، لتحديد الفجوة بين ما يمكن إنتاجه وما هو متاح فعلياً من بيانات وإحصاءات،

مضيفاً: قارب العمل على الانتهاء بشأن إحداث منصة الأداء التنموي، وهي منصة إلكترونية ستتيح نشر كافة البيانات، والحقوق وستكون متاحة لكافة مستخدمي البيانات وللجهات الحكومية والخاصة، بما في ذلك المستثمرين ومراكز الدراسات والجامعات وطلابها، لتلبية احتياجاتهم البحثية المتنوعة والمختلفة.

ولفت حجازي إلى أهمية إنشاء نظام وطني للرصد والتقييم، الذي سيوفر كمية أكبر من البيانات المتعلقة بتدخلات التنمية، والهيئة ستقوم بتدريب كوادر الإحصاء والتخطيط في الوزارات والمحافظات، ما سيمكنهم من الاطلاع على استراتيجيات وسياسات وبرامج التنمية، ومتابعة نسب الإنفاق والإنجاز المتعلقة بهذا الأمر لتحقيق أفضل النتائج.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17956
الخميس 1 جمادى الأولى 1447 هـ
23 تشرين الأول 2025 م

البرد يدق الأبواب.. وأسعار الألبسة لا تبشّر بالدفء

• الثورة – نورما الشيباني:

تواجه الأسر تحديات كبيرة، تثقل كاهلها مع اقتراب فصل الشتاء، حيث تزداد احتياجاتها لتشمل مصاريف التدفئة و المؤونة الشتوية، إضافة إلى شراء «الكسوة» الشتوية، وجميعها متطلبات ضرورية يقف رب الأسرة عاجزاً عن تلبيتها في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وتراجع القدرة الشّرائية أمام تحليق الأسعار المستمر.

في جولة لمراسلة صحيفة «الثورة» على أسواق طرطوس رصدت فيها أسعار الملابس الشتوية التي تتفاوت بناء على نوع القطعة وجودتها، حيث تم عرض طقم ولادي بـ 150 ألف و حسب البائع هو من النوع المتوسط، فيما وصل سعره في محل آخر إلى 250 ألفاً.

كما سجل سعر جاكيت الأطفال بين 50 إلى 200 ألف ليرة حسب جودته، وسعر البنطال بين 75 و 100 ألف، فيما سجلت أسعار البيجامات من النوع الجيد 150 ألف ليرة، وبلغ سعر الجاكيت الشتوي للكبار بين 200- 500 ألف بشكل متوسط، و الطقم الرجالي و النسائي بين 200و 600 ألف وما فوق، في حين سجل بنطال الجينز للكبار بين 150 و 300 ألف، و الكنزة بين 150 و 250 ألفاً.

في محال الأحذية لم يختلف الحال، إذ سجل سعر حذاء الأطفال بين 100 إلى 300 ألف ليرة، و حذاء الكبار من 150 ألف إلى 500 ألف فما فوق.

مقصد الفقراء

في لقاء مع عدد من المواطنين، ومنهم سوسن محمد، وهي أم لثلاثة أطفال، حدثتنا عن المتاعب التي تواجهها في تأمين «كسوة» الشتاء لأطفالها هذا العام، فالأسعار مرتفعة و الدخل محدود لا يغطي النفقات اليومية، لذلك تبحث عن خيارات متاحة، وهذا ما يدفعها إلى التوجه نحو سوق الملابس المستعملة «البالة»، حيث الأسعار أقل نسبياً، أو إلى الأسواق الشعبية والبسطات رغم علمها مسبقاً أنها لن تحصل على بضاعة بجودة عالية.

و أكد أبو محمد، وهو أب لأربعة أطفال، أن معظم الأسر عاجزة عن شراء «كسوة» الشتاء، ولابد من إيجاد حل يساعد أصحاب الدخل المحدود، إن كان عن طريق مبادرات أو جهود مشتركة من قبل المعنيين والمجتمع المحلي، وذلك لدعم الأسر، وتعزيز قدرتها على تحمل فصل الشتاء في هذه الأوضاع الصعبة.

من جانبه، أوضح محمد حسن، صاحب محل ألبسة في مدينة طرطوس، وجود ركود، سببه غلاء الأسعار الذي يعود إلى ارتفاع كلفة التصنيع والمواد الأولية وأجور العمال والشحن، و قلة الطاقة والمحروقات.

و لفت إلى أن البضاعة في محله مكدسة و الركود هو السائد، منوهاً بأن ارتفاع الأسعار، سيضر بالصناعيين و لن يعود بالفائدة المرجوة، بل سينتج عنه تجميع كميات كبيرة من الملابس في المحال، ويعزز الركود و تفاقم الكساد.

رقابة ومتابعة

بدوره، أكد مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في طرطوس واللاذقية، عبد الوهاب السفر، أن دوريات حماية المستهلك تقوم بعملها الروتيني بشكل عام على جميع الفعاليات في الأسواق، ومن ضمنها محلات الألبسة.

وبيّن أن دوريات الرقابة تركز على الإعلان عن أسعار الملابس، بشكل عام للمستهلكين ومدى مطابقة الإعلان عن السّعر مع فواتير الشّراء، والتأكيد على وجود فواتير بيع وشراء لدى تجار الألبسة. وفي حال وجود أي شكوى بحق فعاليات الألبسة، تقوم الرقابة التّموينية بالتحقق من وجودها، وتنظم الضّبط اللّازم في حال ثبوت مخالفة تموينية وفق الأصول.

تنظيم إقامة المناسبات في حلب.. خطوة لضبط الأمن أم عبء إداري جديد؟

• الثورة – جهاد اصطيف:

أصدر محافظ حلب الأسبوع الفائت تعميماً إدارياً، يلزم أصحاب المناسبات العامة والخاصة بتقديم إشعار خطي للوحدة الشرطية قبل 48 ساعة على الأقل من موعد إقامة المناسبة، على أن يتضمن الإشعار تفاصيل المكان وطبيعة المناسبة وأسماء المشاركين في إحيائها.

كما يشترط التعميم حصول الفنانين المشاركين على موافقة مسبقة من نقابة الفنانين، وذلك في إطار ما وصفته المحافظة بأنه إجراء تنظيمي يهدف إلى الحفاظ على الأمن العام وضمان انضباط الفعاليات ضمن الأطر القانونية.

أهداف وخلفيات

التعميم جاء في ظل تزايد المناسبات الاجتماعية والفنية التي تقام في المدينة خلال الأشهر الأخيرة، سواء في الصالات العامة أو المنازل أو الأماكن المفتوحة، ما دفع الجهات المعنية إلى البحث عن آلية تنظيمية، تتيح مراقبة الأنشطة، وتفادي أي تجاوزات أو مظاهر فوضى قد ترافقها.

وبحسب تأكيد محافظة حلب، لا يهدف التعميم إلى تقييد حرية المواطنين في إقامة مناسباتهم، بل إلى تنظيمها بما يضمن أمن المشاركين والجوار، ومنع أي استغلال لتجمعات المواطنين لأغراض غير مشروعة أو مخالفة للأنظمة العامة.

وعلى ما يبدو، جاء التعميم بناء على توصيات من الجهات الأمنية والنقابية، بعد تسجيل بعض الحالات التي شهدت تجاوزات في عدد من المناسبات الخاصة، مثل استخدام مكبرات الصوت في أوقات متأخرة أو مشاركة فنانين غير مرخصين أو غير منتسبين للنقابة، ما استدعى وضع ضوابط واضحة، تضمن مسؤولية الجهة المنظمة عن مجريات الحدث.وأكد التعميم على أن أي نشاط يقام دون إعلام الجهات المختصة أو من دون استكمال الإجراءات القانونية، سيكون عرضة للمساءلة القانونية، وقد تتخذ بحقه الإجراءات المناسبة وفقا للقوانين النافذة.

انعكاسات القرار

القرار الجديد أثار نقاشاً في الشارع الحلبي، بين مؤيد يرى فيه خطوة إيجابية نحو التنظيم، ومعارض يعتبره زيادة في الأعباء الإدارية على المواطنين.

في جولة ميدانية، رصدت «الثورة» عدداً من الآراء، حيث عبّر صاحب صالة أفراح «فضّل عدم ذكر اسمه»، عن تأييده للتعميم، مؤكداً أن من حق السلطات أن تعرف ما يقام في القاعات، وخاصة مع كثرة الحفلات التي تنظم بشكل عشوائي، فالإجراء بسيط ولا يستغرق وقتاً، وفي النهاية هو لمصلحة الجميع.

في المقابل، يرى عبدو ناصر أحد منظمي المناسبات الخاصة خلال حديثه لصحيفة «الثورة»، أن القرار قد يسبب بعض الصعوبات في حالات المناسبات الطارئة، مشيراً إلى أنه أحياناً تقام مناسبات عائلية بسيطة بشكل مفاجئ، مثل حفلات الخطوبة أو النجاح، ولا يمكن إشعار الشرطة قبل يومين، آملاً أن يكون هناك نوع من المرونة في التطبيق بالنسبة للمناسبات الصغيرة.

أما نوف اصطيفي، وهي ربة منزل من حي بني زيد، فبينت أنها تؤيد التعميم، ما دام الغرض منه الأمن والسلامة، مضيفة: شهدنا في السابق بعض الحفلات التي تسببت بإزعاج للسكان، فلو كانت منظمة ومصرّحاً عنها لما حدثت هذه الفوضى.

موقف النقابة

من جهته، أوضح رئيس نقابة الفنانين بحلب صلاح خالدي أنه، منذ تسلّم مجلس الفرع الجديد مهامه بداية آب الماضي، وتبلغه ضرورة تفعيل عمل المكاتب الفرعية بمختلف اختصاصاتها عموماً، ومكتب الأعراس على وجه الخصوص، كونه الداعم الأكبر لصندوق تقاعد الفنانين، وبدعم وتنسيق من مديرية الشؤون السياسية والمحافظة، تم عقد الاجتماع الأول، وقدمنا مذكرة، تتضمن اقتراحات عدة لتطوير آلية العمل التي تخص مكتب الأعراس للحفلات الاجتماعية والخاصة ومكتبي العقود والموسيقا للبرامج الفنية في المطاعم والأندية والفنادق، وبناء عليه صدر التعميم الخاص بالإجراءات الواجب اتباعها عند إقامة احتفالات الأفراح في المنازل والصالات والأماكن العامة.

وأوضح خالدي أن طريقة العمل بسيطة، حيث يراجع صاحب المناسبة مكتب الأعراس في مقر النقابة، الذي يعمل طيلة أيام الأسبوع من الساعة الحادية عشرة ظهراً وحتى الساعة الرابعة مساء، يبين في طلبه أسماء المشاركين في المناسبة، ويقوم بتسديد الرسوم لقاء عمل الفنانين مع الإشارة إلى أن هذه الرسوم تقع على عاتق ممارس المهنة الفنية، وهذا الأمر موضح بالإيصال وعلى طلب الاستدعاء الخاص بأقسام الشرطة بشكل واضح وصريح.

ويؤكد أن مثل هذا الإجراء لا يستوجب التأخير لأي مواطن عندما يكون الفنان مسجلاً في جدولي الأعضاء أو المتمرنين، عدا ممارسي المهن الفنية من غير النقابيين، فيستوجب عليهم الحصول على إذن بالعمل قبل أي إجراء فيما يخص تسديد رسومه لقاء أي مناسبة، وذلك وفق الإجراءات المتبعة لمثل هذه الحالات والمبينة لكافة الفنانين، بناء على القانون رقم /40/ لعام 2019،ونظامه الداخلي لعام 2021.

وشدد خالدي على أن نقابة الفنانين تنظيم مهني، مهمتها تنظيم العمل وفقاً للقانون، والتعاون مع الجهات المسؤولة، من خلال إعلامها لضمان أمن الحفل والمحتفلين مخافة حدوث أي إشكال طارئ.

ويرى مراقبون أن هذا التعميم قد يسهم في تعزيز الشعور بالأمان لدى المواطنين، وخصوصاً في ظل التغيرات الاجتماعية التي تشهدها المدينة، وعودة الحياة إلى طبيعتها بعد سنوات من الظروف الصعبة التي عاشتها حلب.

وبين مؤيد يراه خطوة ضرورية لحفظ الأمن والنظام، ومعارض يخشى أن يتحول إلى عبء إداري، يبقى تعميم محافظة حلب الجديد إجراء تنظيمياً مهماً في سياق ضبط الحياة العامة والفنية في المدينة.

ومع تطور التجربة وتفاعل المواطنين معها، يتوقع أن تتبلور آليات تنفيذ أكثر مرونة وتعاوناً بين الجهات الرسمية والمواطنين والنقابة، بما يحقق الهدف الأساس للتعميم: تنظيم الحياة الاجتماعية والفنية في حلب ضمن بيئة آمنة ومنضبطة، تحترم القانون وتحافظ على خصوصية المجتمع.

كسور الشبكة المائية في حلب..
حالة طارئة تدفع الشركة للتحرك الفوري

• الثورة – حسن العجيلي:

شهدت مدينة حلب خلال الأسابيع القليلة الماضية كسوراً عدة في شبكة مياه الشرب في عدد من أحيائها، وخاصة مركز المدينة، الأمر الذي تسبب بانقطاعات متكررة للمياه عن بعض المناطق، وسط استجابة سريعة من قبل مؤسسة المياه في المحافظة، في محاولة لتقليل فترة الانقطاع ومعالجة الأضرار في أسرع وقت ممكن. وأكد العديد من المواطنين أن معظم الأعطال لم تستغرق وقتاً طويلاً لإصلاحها، مشيدين بجهود الورشات الفنية التابعة لمؤسسة المياه، وسرعة تدخلها لمعالجة الكسور وإعادة المياه إلى الأحياء.

وفي هذا السياق، أوضحت المؤسسة العامة لمياه الشرب في حلب على صفحتها «فيسبوك»، أنها تتابع على مدار الساعة أي طارئ على شبكة المياه، مؤكدة أن ورشات الصيانة التابعة لها، وبالتعاون مع منظمة اليونيسف، تمكنت مؤخراً من إصلاح كسر كبير في قسطل رئيسي للمياه بقطر 300 ملم، في منطقة ساحة باب الفرج، وتحديداً أمام فندق الشيراتون وسط المدينة.

الاستجابة السريعة

وذكرت المؤسسة أن العمل تم بشكل فوري عقب رصد التهريب، حيث قامت الورشات بالحفر والكشف عن موضع الكسر وتمت معالجته بدقة، ما أتاح إعادة ضخ المياه إلى منطقة وسط المدينة بشكل طبيعي.

وأشارت المؤسسة إلى أن هذا التحرك يأتي ضمن خطة الاستجابة السريعة التي تعتمدها المؤسسة بالتنسيق مع الشركاء الدوليين، وفي مقدمتهم اليونيسف، لضمان استمرارية وصول المياه إلى جميع المواطنين، وخاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة.

وفي حادثة مشابهة، عالجت ورشات الصيانة كسراً آخر في أنبوب مياه بقطر 100 ملم بمركز المدينة في حي باب جنين مقابل الكراجات، وأدى هذا الكسر إلى هدر كميات كبيرة من المياه، ما استدعى تدخلاً فورياً، حيث تم إنجاز أعمال الإصلاح في وقت قصير وإعادة المياه إلى الأحياء المتأثرة، بما فيها مناطق وسط المدينة.

عوامل عدة

وحول الأسباب الفنية المتكررة لهذه الأعطال، أوضح رئيس دائرة الشبكة في مؤسسة مياه حلب، المهندس سامر حرصوني في تصريح لـ»الثورة»، أن هناك جملة من العوامل التي تساهم في حدوث الكسور ضمن شبكة المياه، من أبرزها اهتراء الأنابيب القديمة، نتيجة تجاوزها للعمر الزمني الافتراضي، إلى جانب تقلبات درجات الحرارة، ما يُضعف بنية الأنابيب الداخلية.

وبين م. حرصوني أن هناك أسباباً أخرى، تتعلق بسوء التركيب أو استخدام مواد ردم رديئة أثناء تمديد الشبكة في فترات سابقة، إضافة إلى الحفريات القريبة من الخطوط التي تنفذها جهات أخرى كالصرف الصحي أو الكهرباء، أو حتى من قبل بعض مشاريع القطاع الخاص من دون تنسيق كافٍ، ما قد يُضعف البنية التحتية للشبكة.

ولفت إلى أن غياب الصيانة الدورية يفاقم من الأعطال، إذ قد تتطور المشكلات البسيطة إلى كسور كبيرة تصعب السيطرة عليها، فضلاً عن نمو جذور الأشجار بجوار خطوط المياه، والتي تسبب أضراراً مباشرة في الأنابيب نتيجة التمدد والتغلغل داخلها.

ضماناً لاستمرار الخدمة

وفيما يتعلق بآلية المعالجة، نوه حرصوني بأن الإجراءات تبدأ فور تلقي بلاغ بوجود كسر أو تسريب، حيث تباشر الورشات بالحفر بناء على المؤشرات الظاهرة، مع الحرص على تحديد الموقع بدقة، ليتم بعد ذلك تركيب القطع المناسبة والتأكد من إحكام التوصيلات، كما يتم الردم بشكل فني بعد الانتهاء من الإصلاح، مع التأكد من عدم وجود أي تهريب إضافي.

وأشار إلى أنه في الحالات التي يُكتشف فيها أن الأنبوب مهترئ بالكامل أو غير قابل للإصلاح، يتم اتخاذ قرار فوري باستبداله بشكل كامل، ضماناً لاستمرار الخدمة وتفادي تكرار الأعطال في الموقع ذاته.

ترحيل 2200 طن قمامة بمدينة حلب يومياً

• الثورة – حسن العجيلي

تواصل مديرية النظافة في مجلس مدينة حلب تنفيذ حملاتها اليومية لرفع القمامة وتنظيف الشوارع والساحات العامة، في مختلف أحياء المدينة، ضمن خطّة خدمية مستمرة تهدف إلى تحسين الواقع البيئي.

هذه الحملات تأتي في إطارالتوجه العام لمجلس مدينة حلب لتحسين مستوى الخدمات، والحفاظ على النظافة العامة كأولوية أساسية ضمن خطّته الشاملة للنهوض بالواقع الخدمي والبيئي في المدينة.

الحملة مستمرة

مديرالنظافة في حلب بكرو العبد الله، أوضح في تصريح لـ «الثورة»، أن الحملة مستمرة بشكّل يومي، وتشمل أحياء متفرقة من المدينة، وخاصة الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية، حيث يتم ترحيل القمامة من الشوارع والساحات والأسواق الشعبية، مع التركيز على الشوارع ذات الكثافة السكانية العالية وغير المخدّمة ليتم تخديمها بالحاويات اللازمة.

مبيّناً أن كمية القمامة التي تُرحّل يومياً، تتراوح ما بين 2000 إلى 2200 طن، بينما تصل الكميات الشهرية إلى ما يزيد عن 65 ألف طن.

وأشار العبد الله إلى أن المديرية عملت خلال الفترة الماضية على إعادة توزيع الآليات والكوادر البشرية بشكل يناسب حاجة كلّ حي، مع الأخذ بعين الاعتبار حجم الكثافة السكانية فيه، كما تمّ إدخال شوارع جديدة في خطّة العمل اليومي، وبعضها يُستهدف لأول مرة منذ سنوات بحملات النظافة، وهو ما يعكس اهتماماً واضحاً من قبل مجلس المدينة بتحقيق العدالة في تقديم الخدمات.

استبدال حاويات

وفي إطار تحسين البنية التحتية الخاصة بالنظافة، لفت العبد الله إلى أنه تمّ خلال الشهر الماضي إصلاح واستبدال 135 حاوية قمامة، إلى جانب تنفيذ أعمال غسيل وتنظيف للشوارع بطول تجاوز 6600 كيلومتر، في خطوة تهدف إلى تحسين المظهر العام وتعزيز النظافة في مختلف المناطق.

ونوّه بأن العمل مستمر بوتيرة يومية، مع السعي الدائم للاستجابة إلى شكاوى المواطنين وملاحظاتهم، من أجل الوصول إلى بيئة نظيفة وآمنة، تليق بأهالي حلب وتلبي احتياجاتهم.

ودعت مديرية النظافة سكان المدينة إلى ضرورة التعاون مع الفرق الميدانية، من خلال الالتزام بأوقات رمي القمامة في الأماكن المحددة وعدم إلقائها بشكل عشوائي، ما يسهم في تسهيل عمل الفرق ومنع تراكم النفايات في الأحياء.

التخطيط أولاً.. كيف تدار مئات المليارات في مشاريع إعادة الإعمار؟

• الثورة – رولا عيسى:

لعل التحدي الأكبر في مرحلة إعادة الإعمار ليس في حجم الأضرار أو تكلفتها فحسب، بل الأهم في كيفية إدارة العملية برمتها وتحديد الأولويات.

يتابع الأستاذ الجامعي والخبير الاقتصادي الدكتور محمد شعبان رؤيته الأكاديمية مع صحيفة الثورة حول سبل نجاح عمليه إعادة الإعمار، فهو لا يرى أن الحل في مجرد تأمين المال اللازم، بل في طريقة إنفاقه، وكيفية الاستفادة من كل دولار في بناء مستقبل مستدام. ويطرح ضرورة تبني أساليب حديثة لإدارة المشاريع، بعيداً عن العشوائية، ويؤكد أن النجاح لن يتحقق إلا من خلال التخطيط العلمي ورفع العقوبات التي أعاقت التنمية لسنوات. وعن أبرز التحديات التي تواجهها البلاد بعد سنوات طويلة من النزاع المدمر الذي أثر بشكل كبير على بنيتها التحتية والاقتصاد الوطني، يقول الخبير الدكتور شعبان: وفقاً للتقديرات، تتجاوز تكاليف إعادة الإعمار 400 مليار دولار، مع تأثر قطاع الإسكان بشكل خاص بنسبة 65 بالمئة من إجمالي الأضرار.

النجاح

ويرى أن نجاح مشاريع إعادة الإعمار يتطلب أكثر من مجرد الموارد المالية؛ بل يحتاج إلى إدارة فعّالة ومهنية تعتمد على أساليب منهجية علمية حديثة. كما يسلط الدكتور شعبان الضوء على أهمية التخطيط المدروس، وتطبيق منهجيات إدارة المشاريع الاحترافية لضمان تنفيذ المشاريع بجودة عالية وفي الوقت المحدد، بالإضافة إلى أهمية رفع العقوبات الاقتصادية التي كان يفرضها المجتمع الدولي، والتي تشكل عائقاً رئيسياً أمام تدفق الاستثمارات الأجنبية والتكنولوجيا.

ويواصل الخبير الاقتصادي التأكيد على أهمية إدارة فعّالة في مشاريع إعادة الإعمار في سوريا، من خلال التركيز على بعض النقاط الجوهرية التي يمكن أن تكون أساساً لتحقيق النجاح في هذا التحدي الكبير.

وأولها وفقاً للخبير شعبان التخطيط الفعّال، إذ يشير إلى أن حجم الأضرار الناتجة عن الحرب في سوريا يتطلب تخصيص ميزانيات ضخمة لإعادة الإعمار، تتماشى مع التقديرات أعلاه وقد تصل إلى أكثر من 400 مليار دولار مع إمكانية أن تتجاوز الـ600 مليار دولار، ويُبرز ضرورة وضع خطط محددة ومتابعة دقيقة لهذه المشاريع لضمان عدم هدر الموارد وتحقيق الأهداف في الأوقات المحددة.

وثانياً، ضرورة تطبيق منهجيات حديثة، هنا يقول أستاذ الهندسة المدنية: لا يمكن التقدم بإعادة الإعمار باستخدام الأساليب القديمة في التخطيط والتنفيذ، بل يجب استخدام منهجيات علمية حديثة ومستندة إلى تجارب ناجحة في الدول الأخرى، مثل العراق، لتجنب الفوضى والتخبط، وضمان نجاح المشاريع في المدى الزمني المحدد.

وعن دور إدارة المشاريع الاحترافية يؤكد الدكتور شعبان أن إدارة المشاريع كمنهجية احترافية، خاصة في المشاريع المعقدة وكبيرة الحجم، تساهم في ضمان متابعة دقيقة للوقت والتكاليف، وتحسين جودة التنفيذ، وتجربته مع بلدان أخرى بيّنت أن نجاح المشاريع يعتمد على تطبيق منهجيات منهجية مدروسة.

العقوبات بالمرصاد

ويتطرق الخبير الاقتصادي في رؤيته إلى العقوبات وتأثيرها على الاقتصاد، وتناول تأثير العقوبات المفروضة على سوريا، وخاصة قانون قيصر الأميركي، موضحاً أن هذه العقوبات كانت عائقاً أمام تدفق الاستثمارات الأجنبية وتطوير البنية التحتية. رفع العقوبات يعتبر خطوة حيوية من أجل ربط الاقتصاد السوري بالاقتصاد العالمي، وجلب الاستثمارات والتكنولوجيا الحديثة، وبالتالي تعزيز قدرة سوريا على إطلاق مرحلة إعادة الإعمار بنجاح.

الدكتور شعبان يوضح أن مشروع إعادة الإعمار ليس مجرد عملية بناء، بل يتطلب إدارة استراتيجية واحترافية، بالإضافة إلى الدعم الخارجي من خلال رفع العقوبات وتيسير وصول الاستثمارات الأجنبية.

إعادة إعمار سوريا... تكلفة هائلة بين الواقع والتقديرات!

• الثورة – وعد ديب:

قدّر البنك الدولي في تقريره الأخير، بعنوان «تقييم الأضرار المادية وإعادة الإعمار في سوريا 2011-2024»، تكلفة إعادة إعمار البلاد بعد أكثر من ثلاثة عشر عاماً من الحرب بنحو 216 مليار دولار أميركي.

واستند التقرير الصادر إلى تقديرات تتراوح بين 140 و345 مليار دولار، إذ أشار إلى أن الأضرار المادية المباشرة فقط بلغت نحو 108 مليارات دولار، وقد تكبدت البنية التحتية النصيب الأكبر من هذه الخسائر، تلتها المنشآت السكنية وغير السكنية.

بين الواقع والمعقول

في حديثه لصحيفة الثورة، قدم الخبير الاقتصادي الدكتور سميح القباني قراءة نقدية لهذه التقديرات. موضحاً أن الأرقام التي قدمها البنك الدولي يمكن اعتبارها معقولة من الناحية الفنية، لكنها لا تعكس الواقع من حيث التنفيذ الفعلي في الوقت الراهن، بالنظر إلى الظروف الاقتصادية والسياسية الراهنة.

مضيفاً أن هذه الأرقام تُحسب على أساس تقديرات لما فقدته سوريا من «رأس المال الثابت» والخدمات الأساسية، استناداً إلى بيانات جمعت خلال الفترة من 2011 إلى 2021. لكنه أشار في الوقت نفسه، إلى أن هذه الأرقام تمثل القيمة الاقتصادية للأصول التي تم تدميرها، وليست بالضرورة تعبيراً عن المبالغ التي يمكن تمويلها أو استخدامها لإعادة البناء في الوقت الحالي.

من الناحية الاقتصادية، أكد أن التقديرات التي تتراوح بين 140 و345 مليار دولار تبدو منطقية كنطاق، لكن من الناحية المالية والسياسية، فهي بعيدة عن الواقع. إذ أن الناتج المحلي الإجمالي السوري لا يتجاوز 20 مليار دولار سنوياً، ما يخلق فجوة تمويلية هائلة يصعب تغطيتها عبر الجهود المحلية فقط.

ونصح الدكتور القباني بأن الحل الأكثر واقعية لتنفيذ هذه التقديرات هو تقسيم مشروع إعادة الإعمار إلى مراحل متعددة، ومن المتوقع أن تتراوح تكلفة كل مرحلة بين 15 إلى 20 مليار دولار، على أن تمتد على مدى 15 إلى 20 عاماً، كما أن هذه الطريقة تمنح سوريا فرصة للانتعاش الاقتصادي التدريجي، وتسمح بتوزيع التكلفة على مدى زمني طويل، ما يساعد على تجنب الضغط الكبير على الموازنة الوطنية.

وأشار إلى أن هناك عدة عوامل قد تؤدي إلى زيادة التكلفة الفعلية لإعادة الإعمار مقارنة بتقديرات البنك الدولي منها تدهور البنية التحتية الحالية فالكثير من المرافق العامة والخدمات الأساسية تعمل حالياً بطرق مؤقتة أو جزئية. التأخير في إعادة الإعمار سيزيد من تعقيد عملية ترميمها، وبالتالي سيضاعف التكلفة.

كذلك الارتفاع الكبير في أسعار مواد البناء والطاقة: منذ عام 2020، ارتفعت أسعار الإسمنت والحديد والنقل بنسبة تراوحت بين 30 بالمئة و50 بالمئة، وهذا الارتفاع سيزيد العبء المالي، خصوصاً إذا تم الاعتماد على الواردات بالدولار مقابل تراجع قيمة الليرة السورية.

ومن العوامل أيضاً التجزئة الجغرافية والسياسية، أي وجود سلطات متعددة في مناطق مختلفة من سوريا قد يؤدي إلى صعوبة تنسيق المشاريع وازدواجية الإنفاق، ما يزيد التكاليف.

ويتطرق إلى الفساد وضعف الحوكمة، فهناك تجارب سابقة في العراق ولبنان تُظهر أن سوء إدارة العقود وعدم وجود رقابة فعالة يمكن أن يزيد التكلفة الفعلية بنسبة 20 بالمئة إلى 40 بالمئة فوق التقديرات الرسمية.

أما فيما يتعلق بعودة اللاجئين فمن المتوقع أن يزيد عودة اللاجئين السوريين الضغط على قطاع الإسكان والخدمات الأساسية. كل مليون لاجئ عائد سيحتاج إلى مساكن وبنية تحتية أساسية، ما سيرفع التكاليف، وفقاً للخبير القباني.

كذلك يشير إلى الدمار العميق في المدن الكبرى، مثل حلب وحمص ودير الزور، حيث سيشكل ترميم هذه المدن عبئاً مالياً إضافياً نظراً للتكاليف المرتبطة بالحفاظ على الطابع العمراني والتاريخي لهذه المدن.

ورغم التحديات الكبيرة، فإن الخبير في الشؤون الاقتصادية، أشار إلى بعض العوامل التي يمكن أن تساعد في تقليص التكلفة الإجمالية لإعادة الإعمار، منها إعادة الإعمار الانتقائية يتم التركيز في المراحل الأولى على تأهيل البنية التحتية الأساسية فقط، مثل الكهرباء والماء والطرق والخدمات الصحية، وتأجيل المشاريع الكبرى مثل الإسكان، ما يقلل الفاتورة في البداية.

الاستفادة من العمالة المحلية ومواد البناء المحلية بحيث يمكن أن يسهم استخدام العمالة المحلية والمواد المتوفرة في السوق السورية في تقليص التكلفة بنحو 25٪ مقارنة بالمشاريع المنفذة بالكامل بواسطة الشركات الأجنبية.

وكذلك تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص عبر نموذج «التشغيل مقابل العائد»، بحيث تقوم الشركات الخاصة بتشغيل المشاريع مقابل الحصول على عائدات تشغيلية لفترة زمنية محددة. هذا يخفف الضغط على الموازنة العامة.

والتوزيع الزمني لإعادة الإعمار، بحيث إذا تمت إعادة الإعمار على مدى 15 إلى 20 عاماً، فإن هذا سيسمح بتوزيع الكلفة على مدار فترة زمنية طويلة، ويساعد في الاستفادة من الإيرادات المحلية المستقبلية.

إضافةً إلى الاستفادة من تحويلات المغتربين السوريين، فبحسب الخبير الاقتصادي، فإن التحويلات السنوية للمغتربين السوريين تتجاوز 1,5 إلى 2 مليار دولار.

ويمكن توجيه جزء من هذه التحويلات نحو مشاريع استثمارية بدلاً من أن تذهب كلها إلى الإنفاق الاستهلاكي المباشر.

وفي ختام تحليله، شدد الدكتور القباني على أن عملية إعادة الإعمار في سوريا تتطلب استثمارات ضخمة بجانب إصلاحات هيكلية جذرية.

وأوضح أن الاقتصاد السوري فقد نحو 53 بالمئة من قدرته على توليد الدخل منذ عام 2010 حتى 2022، مما يبرز ضرورة الاعتماد على دعم دولي واسع النطاق.

واعتبر أن هذا الدعم يجب أن يكون مشروطاً بتنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية شاملة، تشمل الحوكمة الشفافة والرقابة الصارمة.

وفي إطار تقييمه للتجارب الدولية التي يمكن الاستفادة منها، أشار الدكتور سميح القباني إلى تجارب بعض الدول التي مرّت بمراحل صراع وإعادة إعمار مماثلة، منها تجربة العراق (2003)، وتجربة البلقان وكوسوفو وبوسنيا، وخطة مارشال (1948).

القمـح.. واقع مأساوي إلى تهديد مباشر للأمن الغذائي

• **الثورة – عبد الحميد غانم:**

تحديات كبيرة تواجه محصول القمح في سوريا ليست وليدة الصدفة، بل هي نتيجة تراكمية لسنوات من الحرب والتغير المناخي والسياسات غير الفعالة.

من خلال بيانات وزارة الزراعة، نلمس محاولة لمعالجة هذه التحديات عبر خطة طموحة للموسم 2025-2026. وتهدف الخطة إلى زراعة 1,4 مليون هكتار بالقمح بحسب رئيسة قسم التخطيط الإنتاجي بوزارة الزراعة المهندسة ميساء حايك، ومتوقعة إنتاج 2,8 مليون طن، ما يغطي 60 بالمئة من الاحتياج.

هـذه الأرقـام تبـدو مشـرقة نظريـاً، لكنهـا تثيـر تسـاؤلات حـول مـدى واقعيتهـا في ظـل الظـروف الراهنـة. وتعتمـد الـوزارة على منهجيـة تخطيطيـة شـاملة تراعـي المحـددات المائيـة واسـتعمالات الأراضـي واحتياجـات التصنيـع المحلـي. وقـد أولـت الأولويـة – بحسـب المهندسـة حايـك – للقمـح كسـلعة اسـتراتيجية، مـع التركيـز على تحسـين دخـل المزارعيـن. كمـا اهتمـت بالبـذار المعتمـد والمغربـل، مسـتندة إلـى خريطـة صنفيـة متطـورة تشـمل أصنافـاً مختلفـة للمناطـق المرويـة والبعليـة.

لكـن يبقـى السـؤال: هـل تكفـي الخطـة الطموحـة، لمواجهـة واقـع متعثـر تجـاوزت فيـه نسـبة العجـز 80 بالمئـة؟.

تشريح الواقع

بحسـب الخبيـر الزراعـي المهنـدس حسـام القصـار عضـو مجلـس إدارة جمعيـة حمايـة المسـتهلك، فـإن الصـورة الحقيقيـة أكثـر قتامـة بكثيـر. فالإنتـاج الحالـي لا يغطـي سـوى 19 بالمئـة مـن الاحتيـاج، وهـو أدنـى مسـتوى تشـهده سـوريا منـذ عقـود، وهـذه المفارقـة مؤلمـة لدولـة كانـت تحقـق فائضـاً تصديريـاً يصـل إلـى 1,5مليـون طـن.

ويحـدد الخبيـر الزراعـي أبعـاد الأزمـة المتشـابكة، والمتمثلـة بالكارثـة المناخيـة، حيـث تواجـه سـوريا موجـة جفـاف هـي الأسـوأ منـذ السـتينيات، ولـم تتجـاوز معـدلات الأمطـار 25 بالمئـة مـن معدلاتهـا السـنوية، فالتغيـر المناخـي الحـاد يفاقـم أزمـة الميـاه، خاصـة في المناطـق البعليـة التـي تشـكل 57 بالمئـة مـن المسـاحة المخطـط زراعتهـا. إلـى جانـب إرث الحـرب المدمـر، والـكلام للقصـار، إذ أدت سـنوات حـرب النظـام المخلـوع إلـى نـزوح المزارعيـن، وتدهـور الأراضـي، وتدميـر البنيـة التحتيـة الزراعيـة.

كمـا أن الكثيـر مـن الأراضـي في المنطقـة الشـرقية – قلـب إنتـاج القمـح – خـارج سـيطرة الحكومـة، مـا يعنـي اسـتبعادها مـن الإحصائيـات الرسـمية. فضـلاً عـن الاختنـاق الاقتصـادي، إذ يشـكل ارتفـاع تكاليـف الإنتـاج عبئـاً لا يطـاق للمزارعيـن، ويقـول القصـار: ارتفعـت أسـعار المسـتلزمات الزراعيـة مـن أسـمدة وبـذار ومحروقـات، بينمـا انخفضـت أسـعار المحاصيـل وتذبذبـت، وهـذه المعادلـة الخاسـرة دفعـت الكثيريـن إلـى التحـول لمحاصيـل أقـل تكلفـة وأكثـر ربحـاً.

ويضيـف: كذلـك فشـل السياسـات الداعمـة، إذ يعانـي نظـام الدعـم الزراعـي مـن قصـور كبيـر، حيـث لا تغطـي أسـعار الشـراء الرسـمية التكاليـف، ويظـل التأميـن الزراعـي غائبـاً، وتتسـم القـروض الزراعيـة بالضعـف والتعقيـد البيروقراطـي.

تداعيات مقلقة

ويـرى الخبيـر الزراعـي، أن أزمـة القمـح تمثـل تهديـداً مباشـراً للأمـن الغذائـي السـوري، حيـث يـؤدي العجـز، كمـا يبيـن المهنـدس القصـار، إلـى اعتمـاد متزايـد على الاسـتيراد، مـا يسـتنزف العملـة الصعبـة، ويرفـع أسـعار الخبـز والمـواد الغذائيـة الأساسـية، مـا يزيـد الأعبـاء المعيشـية، فضـلاً عـن تهديـد الاسـتقرار الاجتماعـي في بلـد يعانـي أصـلاً مـن أوضـاع اقتصاديـة صعبـة، ويفاقـم الفقـر والبطالـة في المناطـق الريفيـة.

لعـلاج هـذا الواقـع، يقتـرح الخبيـر الزراعـي حزمـة مـن الإجـراءات العاجلـة، أهمهـا: إدارة المـوارد المائيـة، عبـر تطويـر برامـج ترشـيد اسـتخدام الميـاه، وتحديـث نظـم الـري، وإنشـاء السـدود الصغيـرة لحصـاد ميـاه الأمطـار. وكذلـك تطويـر البـذور والتقنيـات واعتمـاد أصنـاف مقاومـة للجفـاف والملوحـة، وتطويـر تقنيـات الزراعـة الذكيـة مناخيـاً. فضـلاً عـن إصـلاح نظـام الدعـم وتوفيـر دفـع مباشـر للمزارعيـن، وتسـهيل الحصـول على القـروض، وتطويـر نظـام التأميـن الزراعـي، والـكلام للقصـار.

ويتطـرق إلـى أهميـة إعـادة تأهيـل البنيـة التحتيـة وبنـاء وتحديـث الصوامـع والمسـتودعات ومراكـز الاسـتلام، وتنويـع المحاصيـل مـن خـلال تشـجيع زراعـة محاصيـل بديلـة تتحمـل الجفـاف كالعـدس والحمـص.

على أي حـال، مـن وجهـة نظـر الخبيـر الزراعـي، تمثـل أزمـة القمـح في سـوريا اختبـاراً حقيقيـاً لجديـة السياسـات الزراعيـة وقـدرة البـلاد على مواجهـة التحديـات المناخيـة والاقتصاديـة.

ويعتبـر أن النجـاح في معالجـة هـذا الواقـع، كمـا يشـير الخبيـر الزراعـي، يتطلـب إرادة سياسـية حقيقيـة، وخطـة عمـل شـاملة، ودعمـاً غيـر مشـروط للمـزارع السـوري.

ويشـير إلـى أن الخيـارات واضحـة، إمـا الاسـتمرار في التخطيـط النظـري البعيـد عـن الواقـع، أو تبنـي إسـتراتيجية شـاملة تعيـد إحيـاء «سـلة الخبـز» السـورية، مسـتفيدة مـن التجـارب الناجحـة كتجربـة العـراق في تحقيـق الاكتفـاء الذاتـي.

وختـم بالقـول: «إن إنقـاذ زراعـة القمـح في سـوريا ليـس مجـرد مسـألة تقنيـة، بـل هـو قضيـة وجوديـة تتعلـق بسـيادة الغـذاء واسـتقرار المجتمـع، والوقـت يداهمنـا جميعـاً».

المنتجات المهرّبة للأسواق.. خطر يهدد الصحة والاقتصاد

• **الثورة – جاك وهبه:**

في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية التي تمر بها سوريا، تتكاثر جملة من الظواهر السلبية التي تؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين وصحتهم، ومن أبرز هذه الظواهر ظاهرة تهريب السلع، خاصةً المياه المعبأة والمشروبات الأخرى.

هـذه المنتجـات التـي تدخـل الأسـواق السـورية بطـرق غيـر شـرعية وغيـر نظاميـة أصبحـت مصـدر قلـق كبيـر لـدى الجهـات المعنيـة، خصوصـاً جمعيـة حمايـة المسـتهلك، التـي عبـرت عـن اسـتيائها مـن اسـتمرار هـذه الممارسـات وتأثيرهـا السـلبي على سـلامة المسـتهلكين.

وفي تصريـح خـاص لصحيفـة الثـورة، أعـرب أميـن سـر جمعيـة حمايـة المسـتهلك بدمشـق وريفهـا، عبـد الـرزاق حبـزة، عـن قلقـه بشـأن دخـول كميـات مـن الميـاه والمشـروبات إلـى الأسـواق السـورية بطـرق غيـر قانونيـة، دون خضـوع هـذه المنتجـات للفحوصـات والتحاليـل اللازمـة، وبيّـن أن هـذه المنتجـات التـي تُدخـل عبـر قنـوات تهريـب غيـر شـرعية قـد تشـكل خطـراً داهمـاً على صحـة المسـتهلكين، وهـي لا تلتـزم بالمعاييـر الصحيـة المعتمـدة محليـاً.

وأوضـح حبـزة أن الإنتـاج المحلـي مـن الميـاه المعبـأة كافٍ لتلبيـة احتياجـات السـوق السـورية، مـا يعنـي أن مشـكلة تهريـب الميـاه والمشـروبات لا تقتصـر على نقـص في العـرض، بـل على غيـاب الرقابـة والتنظيـم في هـذا القطـاع. مشـيراً إلـى أن دخـول هـذه المنتجـات المهربـة، سـواء كانـت ميـاه معدنيـة أو مشـروبات غازيـة أو طاقـة، قـد يضـع حيـاة المسـتهلكين في خطـر حقيقـي، خصوصـاً أن هـذه المنتجـات قـد تكـون تعرضـت لظـروف تخزيـن أو نقـل غيـر آمنـة، مـا قـد يـؤدي إلـى تلفهـا وتحولهـا إلـى مـواد ضـارة.

وأكـد حبـزة أن الميـاه المعبـأة، حتـى وإن كانـت محليـة، قـد تصبـح غيـر صالحـة للاسـتهلاك إذا تـم تخزينهـا أو نقلهـا في ظـروف غيـر ملائمـة، خاصـةً في درجـات حـرارة مرتفعـة أو تحـت أشـعة الشـمس المباشـرة، ففـي مثـل هـذه الحـالات، قـد تـؤدي هـذه الظـروف إلـى فقـدان صلاحيـة الميـاه وتحولهـا إلـى مـواد قـد تحتـوي على بكتيريـا أو مركبـات ضـارة تؤثـر سـلباً على صحـة الإنسـان. وشـدد على ضـرورة توعيـة المواطنيـن بعـدم شـراء أو اسـتهلاك المنتجـات المهربـة التـي تدخـل السـوق بشـكل غيـر نظامـي، ودعـا جميـع أفـراد المجتمـع إلـى الالتـزام بالمنتجـات التـي تخضـع للتحاليـل والرقابـة الصحيـة، مـن أجـل ضمـان صحتهـم وسـلامتهم، ولفـت إلـى أن التوعيـة تلعـب دوراً حاسـماً في الحـد مـن انتشـار هـذه المنتجـات، مطالبـاً المواطنيـن بـأن يكونـوا على وعـي بـأن صحتهـم هـي مسـؤوليتهم أولاً وأخيـراً.

وأكـد حبـزة أن جمعيـة حمايـة المسـتهلك تتابـع موضـوع الميـاه المعبـأة والمشـروبات المهربـة عـن كثـب، وأنهـا على تواصـل دائـم مـع الجهـات المعنيـة لمتابعـة هـذه القضايـا واتخـاذ الإجـراءات اللازمـة، وأوضـح أن الجمعيـة تدعـو إلـى ضـرورة وجـود جهـة مسـؤولة وواضحـة تنظـم اسـتيراد هـذه المنتجـات وضمـان سـلامتها.

سوء التقدير..

عـدو خفي يهـدر المـال العـام

• **الثورة – إخلاص علي:**

بعـد تصريـح رئيـس الجهـاز المركـزي للرقابـة الماليـة، حـول الهـدر البالـغ مليـارات الليـرات في تعويضـات مـرور خطـوط التوتـر العالـي (بسـبب تقديـرات مبالغـة تصـل إلـى 50 ضعـف القيمـة الحقيقيـة للأراضـي).

تبرز عدة تساؤلات حول تأثير هذا الهدر على الاقتصاد السوري الذي يعاني من فجوة طاقة هائلة وتوقعات نمو محدودة؟.

كذلـك، حـول مـدى كفـاءة إدارة المـوارد في مشـاريع البنيـة التحتيـة الحيويـة، خاصـة مـع الشـراكات الدوليـة الجديـدة مثـل اتفاقيـات الطاقـة مـع قطـر والإمـارات ؟

خسائر بـ 120 مليار دولار

هـذا الهـدر بحسـب الاختصاصـي في الشـأن الاقتصـادي محمـد عمـران يحـرم الخزينـة مـن تمويـل صيانـة خطـوط النقـل المتهالكـة (280 كـم عرضـة للسـرقة والتخريـب)، ويزيـد الضغـط على السـيولة النقديـة في ظـل احتياطيـات أجنبيـة محـدودة.

كمـا يـرى أنـه ليـس مجـرد خطـأ تقييمـي، بـل عقبـة رئيسـية أمـام التعـافي، إذ يُكلّـف الاقتصـاد خسـائر غيـر مباشـرة تصـل إلـى 10-15بالمئـة مـن الإنتـاج الصناعـي بسـبب ضعـف الطاقـة، ويُعيـق الخطـط الدوليـة.

وأضـاف خـلال حديثـه لـ « الثـورة» أن الهـدر يفاقـم أزمـة الطاقـة التـي أدت إلـى خسـائر إجماليـة تصـل إلـى 120 مليـار دولار، ويعيـق الاسـتفادة الكاملـة مـن منـح مثـل 146 مليـون دولار مـن البنـك الدولـي لإصـلاح خطـوط التوتـر العالـي، أو الخطـة الجديـدة لصنـدوق أوبـك التـي تركـز على تأهيـل المحطـات القائمـة وجـذب الاسـتثمارات الخاصـة لتخفيـف العـبء الحكومـي.

وخـلال حديثـه عـن الإجـراءات الاقتصاديـة المقترحـة لمنـع تكـرار هـدر تعويضـات أوضـح عمـران أنـه مـع رفـع بعـض العقوبـات، يجـب ربـط الرقابـة الماليـة بآليـات اقتصاديـة حديثـة، مثـل التقييـم السـوقي الرقمـي، لتوجيـه الاسـتثمارات نحـو 4 محطـات جديـدة بـ 5 غيغـاواط، وإلا سيسـتمر الاقتصـاد في الاعتمـاد على حلـول مؤقتـة تُكلـف المواطنيـن المزيـد، ممـا يفقـد الثقـة ويُبطـئ النمـو إلـى أقـل مـن 2 بالمئـة في 2026.

وحـذر مـن أن غيـاب الرقابـة الصارمـة، قـد يـؤدي إلـى إهـدار هـذه الفـرص، مـا يطيـل أمـد الفقـر المدقـع ويُبقـي الفجـوة الطاقيـة دون حـل جـذري، خاصـة مـع التراجـع في الإنتـاج منـذ 2011 بسـبب الأضـرار الحربيـة التـي طالـت 18 بالمئـة مـن الاسـتطاعة الكليـة للمحطـات، وفقـدان عـال يصـل إلـى 26 بالمئـة في النقـل.

خبير طاقة يقدم مشروعاً لضبط جودة أنظمة الطاقة الشمسية

• **الثورة – محمود ديبو:**

في وقت تشهد فيه أسواقنا المحلية تخمة ملحوظة وانتشاراً واضحاً لمكونات أنظمة الطاقة الشمسية، يجد الخبير الإقليمي في الطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة المهندس مازن شنار ضرورة في وضع قواعد جودة لضبط جودة هذه المكونات.

ومع ارتفاع الطلب على الطاقة عالمياً، يرى الخبير شنار أنه بالنظر إلى الدور الحاسم الذي تلعبه الطاقات المتجددة في تلبية هذا الطلب وخاصة الطاقة الشمسية، جعل أسواقنا المحلية تعج بمنتجات الطاقة الشمسية، ولكن من دون أي ضبط لجودتها، وهذا منتهى الخطورة، حيث يتم إنفاق أموال على منتجات ليس فيها تأكيد جودة من جهة ثالثة محايدة، ما يعكس خسائر هائلة على الاقتصاد الوطني.

وقال في حديث لـ «الثورة»: إن تطبيق الجودة على المنتجات الطاقية من شأنه ضبط السوق وتوحيده بشكل استراتيجي بمواصفات مطابقة، وكذلك توفير خسائر اقتصادية وطاقية على مستوى الاقتصاد الوطني من خلال عدم منح المنتجات الشمسية علامة الجودة السورية، واستبعادها من السوق بشكل تدريجي وسريع.

إضافة إلى تحقيق ثقة لدى المستهلك بالمنتج المتوافر في الأسواق من خلال إجراءات المطابقة، ورفع الأداء الطاقي في سوريا للمنتجات الطاقية، وكذلك متطلبات المستهلك من خلال الخيارات المختلفة في الأسواق، معتبراً أن عدم تحقيق جودة المنتج يؤدي إلى سلب من كلفة المنتج ووضعها في جيب التاجر التي هي من حق هيئات الجودة المعطلة حالياً، إلى جانب أن تفعيل برامج الجودة سيفتح فرص تشغيل للمهندسين.

مقترح لمشروع الجودة

وبهذا الخصوص بين شنار إنه أعد مقترحاً لمشروع جودة الأنظمة الشمسية لوضع قواعد جودة لمنح المنتجات الشمسية علامة جودة سورية (يمكن تعميمها على مستوى المنطقة العربية)، والمشروع يجمع بين عدة جهات هي نقابة المهندسين في سورية وهي صاحبة علامة الجودة للأنظمة الكهروضوئية، وهناك هيئات الجودة، والجهات المستثمرة من منتجين ومستوردين بالإضافة إلى جهات رديفة تتمثل بوزارات الكهرباء والصناعة، وغرف الصناعة، ومراكز بحوث الطاقة، وجمعيات الطاقة الشمسية، ومراكز الأبحاث، وشبكة علامة الجودة.

وهي تشكل من نقابة المهندسين وباقي الجهات المذكورة، وتتعاقد إدارة الشبكة مع هيئات الجودة المحلية والعالمية، بحسب الخبير شنار.

ويتابع: أما الشركات المصنعة التي ترغب بالحصول على علامة الجودة فيجب أن تحقق، شروط المنتج وفق قواعد الحصول على علامة الجودة، وهيئات التفتيش تقوم بسحب عينات من المنتج وفق الستاندرات الواردة في قواعد علامة الجودة، وتقوم المختبرات بإجراء الاختبارات وفق هذه الستاندرات، وتقوم هيئات المطابقة بمطابقة نتائج الاختبارات مع المواصفات المطلوبة ووفق الستاندرات المحددة في قواعد علامة الجودة.

وعن هيئات الجودة يوضح المهندس شنار بأنها متعددة، فهناك الاعتمادية التي تعتمد هيئات المطابقة والاختبار وفق الستاندرات المذكورة، و(المتروبولوجي) وهي هيئة مهمتها إجراء المعايير لأجهزة القياس ضمن مدة محددة، وهيئات مهمتها وضع الستاندرات الوطنية ولديها ستاندرت عالمية، وهيئات مهمتها إجراء المطابقة لمواصفة منتج وفق ستاندرات علامة الجودة، ومنح شهادات المطابقة، وأخرى لإجراء التفتيش على المصنعين والتأكد من تطبيق إدارة الجودة في الإنتاج والتأكد من شروط توافر وتطابق الكميات المنتجة لسحب عينات منها، وذلك وفق الستاندرات الواردة في قواعد علامة الجودة للتفتيش، وأخيراً من هذه الهيئات هناك المختبرات وهي لاختبار المنتج وفق الستاندرات الواردة في قواعد علامة الجودة لاختبار المنتج.

وأما الجهات المستهدفة، فهي الشركات الصناعية في مجال أنظمة الطاقة الشمسية، والشركات المستوردة لمنتجات الطاقة الشمسية، والزبون الذي هو الجهة التي تشتري منتجاً طاقياً شمسياً وفق مواصفات يطلبها يجب أن تكون مطابقة.

أهداف المشروع

وحول أهداف المشروع يوضح، أولاً يجب وضع قواعد لهيئات الجودة ومكونات الأنظمة الشمسية، المصنعة محلياً أو عربياً أو عالمياً، والمنتجات المستوردة، ويمكن تطبيق علامة جودة للأنظمة الشمسية على الأنظمة المصنعة كالألواح والبطاريات و(الانفرترات) والقواعد المعدنية والكابلات والحمايات وأنظمة التأريض والحماية من الصواعق، وهنا يجب وضع قواعد متكاملة لمنح علامة الجودة تشمل كل هيئات الجودة والشركات المصنعة والمنتج الشمسي المصنع والزبون.

وللحصول على علامة الجودة اقترح المهندس شنار في مشروعه خطوات محددة على الصناعي أن يلتزم بها، أولها التقدم بطلب للحصول عليها من خلال هيئات المطابقة المتعاقد عليها مع شبكة علامة الجودة المشكلة من نقابة المهندسين، وبعدها ترسل هيئة المطابقة مفتشين للتفتيش على المصنع وفق قواعد علامة الجودة، وتسحب عينات إن توافرت، وترسل إلى المختبر المعتمد لدى هيئة المطابقة، وهناك في المختبر يتم فحص العينات وفق قواعد علامة الجودة، وينظم تقرير عن النتائج يرسل إلى

هيئة المطابقة

وهنا يأتي دورهيئة المطابقة التي تقوم بمطابقة نتائج الاختبار مع المواصفات المطلوبة وفق ستاندرات قواعد علامة الجودة.

وفي حال مطابقتها، يبين الخبير شنار، تمنح هيئة المطابقة علامة الجودة للأعداد الكلية للمنتج ولمدّة محددة قد تكون ستة أشهر مثلاً، ويتم تكرار هذه الخطوات كلّ ستة أشهر للتأكد من مطابقة المنتجات للمواصفات ولتحديد صلاحية علامة الجودة على المنتج، وهنا تأخذ نقابة المهندسين نصيبها من رسوم منح علامة الجودة من هيئات المطابقة وهذه الهيئات يمكن أن تكون محلية في سوريا أو أن تكون في الإقليم العربي أو أجنبية في الصين أو أوروبا أو أميركا، بحيث يمكن لإدارة علامة الجودة في سوريا أن تتعاقد مع هيئات جودة لمنحها صلاحية إصدار علامة الجودة السورية.

وضمن هذا السياق، يقول المهندس شنار، المنتج المستورد لا يمنح علامة الجودة، ويمكن منحه هذه العلامة في حال تقدّمت الشركة المصدرة له بطلب إلى إدارة علامة الجودة في سوريا، وفي هذه الحالة يمكن إيفاد موظفين من هيئات الجودة من سوريا أو من هيئات أجنبية متعاقدة إلى الشركة طالبة العلامة وتطبيق قواعد الجودة عليها وعلى نفقتها، وفي حال مطابقة المنتج للمواصفات يمنح علامة الجودة ويدخل الأسواق السورية بتلك العلامة، وفق إجراءات محددة.

خياران لتطبيق المشروع

ووجد المهندس شنار أنه لتنفيذ وتطبيق هذا المقترح لمشروع الجودة الذي تقدم به لنقابة المهندسين، فهناك خياران إما أن تقوم نقابة المهندسين بإنشاء مختبر وتختبر مكونات أنظمة الطاقة الشمسية وفق ستاندرات مناسبة، وهو عمل يتطلب تدريب كوادر، وإنشاء مختبر، واعتمادية من جهات الاعتماد.

والخيار الثاني، بحسب شنار، هو أن تقوم النقابة بدور إشرافي بحيث تضع قواعد جودة لهيئات الجودة، ولمنتجات الطاقة الشمسية، وبموجبها تعلن النقابة عن علامة جودة يتم منحها للمنتج المطابق، إذ يكون لدينا نظام جودة متكامل تتعاقد نقابة المهندسين مع هيئات مطابقة محلية وعربية وأجنبية وتتولى تلك الهيئات الفحص والمطابقة ومنح العلامة التي مصدرها النقابة.

ويشير إلى أن هناك شروطاً مدرجة في قواعد علامة الجودة يجب على هيئات الجودة التي ترغب بالتعاقد مع النقابة تحقيقها، وبدورها تلك الهيئات هي التي تقوم بالتحقق من مطابقة المنتج الشمسي وفق قواعد علامة الجودة التي تعود ملكيتها لنقابة المهندسين، ومنح علامة الجودة.

ورأى أنه عند تفعيل علامة الجودة سينهال على نقابة المهندسين مصنعو أنظمة الطاقة الشمسية من مختلف البلدان للحصول على العلامة للدخول في الأسواق السورية وتحقيق المنافسة.

وينوه أنه لا يمنح المستوردون علامة الجودة، وإنما لصاقة مطابقة للمواصفات المدونة على المنتج من خلال شهادات مطابقة للمنتج تكون معتمدة، أو من خلال اختبار تلك المنتجات في المختبرات المتعاقد عليها مع نقابة المهندسين وفق الستاندرات المدرجة في قواعد منح اللصاقة لمنتج مستورد.

مواصفات قابلة للتطوير

وبالنسبة للمواصفات المدرجة ضمن قواعد علامة الجودة، يلفت إلى أنه يمكن تطويرها بشكل سنوي لتحسين مواصفات المنتجات الطاقية الشمسية التي تدخل الأسواق السورية ويمكن وضع استراتيجية لتلك المنتجات لمدة ثلاث سنوات، بحيث كلّ سنة يتم زيادة الشروط الأفضل ، فالأفضل حتى نصل إلى المواصفات الوطنية المسايرة للمواصفات العالمية، وفي حال انطلاق المشروع ونجاحه في سوريا يمكن نشره على مستوى المنطقة العربية بما يسهم في توحيد مواصفات منتجات الأنظمة الشمسية في المنطقة العربية.

برسم نقابة المهندسين وعن هذا المقترح لمشروع الجودة لأنظمة الطاقة الشمسية، الذي تقدم به إلى نقابة المهندسين، يقول المهندس شنار في حال تمّت الموافقة عليه فإنه يقترح تشكيل شبكة علامة الجودة لتضع القواعد للمنتجات الشمسية المصنعة لمنحها علامة جودة، وللمنتجات المستوردة لمنحها لصاقة مواصفات، وإجراء بروتوكولات اتفاقيات مع هيئات الجودة العالمية والعربية.

هل تصبح سوريا مركزاً عالمياً لصناعات السيليكا والزجاج؟

• **الثورة – رسام محمد:**

تمتلك سوريا في منطقة القريتين احتياطياً ضخماً من رمال السيليكا عالية النقاوة يتجاوز 172 مليون طن، وتدير المؤسسة العامة للجيولوجيا هذا الاستثمار الوطني بالكامل، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي خلال ثلاث سنوات.

مدير مؤسسة الجيولوجيا والثروة المعدنية الجيولوجي سراج الحريري أكد في تصريح خاص لـ«الثورة» أن منطقة القريتين في ريف حمص تمتلك احتياطياً ضخماً من الرمال الكوارتزية يتراوح بين 172 و 195 مليون طن، وتتميز هذه الرمال بنسبة نقاء فائقة من أكسيد السيليكون (**SiO**) تتجاوز 98بالمئة، مع نسب شوائب منخفضة جداً، مما يضعها في مصاف أفضل أنواع رمال السيليكا على مستوى المنطقة، وأضاف أن هذه المواصفات النوعية تجعلها مادة مثالية لصناعات دقيقة ومتطورة مثل الزجاج عالي الجودة، والألياف البصرية، والسيليكون الصناعي، وشرائح الطاقة الشمسية،كما أنّ امتلاك سوريا لمثل هذا الاحتياطي وبهذه الدرجة من النقاوة يمثل فرصة تاريخية نادرة.

وبحسب «الحريري» فالحديث هنا ليس عن مجرد مادة خام، بل عن أساس لسلسلة صناعات تحويلية قادرة على تحقيق قيمة مضافة عالية، وتلبية احتياجات السوق المحلية، وفتح أبواب التصدير نحو أسواق جديدة.

وأوضح بأنه وخلافاً للشائعات، فإن استثمار مرملة القريتين هو استثمار ذاتي بالكامل تقوم به كوادرها الوطنية، ولا يوجد أي استثمار خاص في الموقع حالياً ويُقدّر الإنتاج السنوي الحالي بأكثر من مليون طن، مع توجه نحو النمو التدريجي رغم التحديات اللوجستية والأمنية التي شهدتها السنوات الماضية وتلعب سياسات «إحلال بدائل المستوردات» دوراً محورياً في هذا التوجه، حيث تم تصنيف صناعة السيليكا كأولوية حكومية لتقليل الاعتماد على الخارج في قطاعات حيوية مثل الزجاج والسيراميك، وتعمل المؤسسة بالتنسيق مع الجهات المعنية، على وضع جدول زمني لتحقيق الاكتفاء المحلي خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وأشار إلى أن الخطة تتجاوز مجرد استخراج الرمال وبيعها كمادة أولية بل تهدف إلى تحويل السيليكا محلياً لإنتاج منتجات صناعية متقدمة تتضمن الزجاج المسطح والعبوات الزجاجية السيراميك والبورسلان عالي الجودة والألياف الزجاجية والمواد العازلة والسيليكون الصناعي المستخدم في صناعة الشرائح الإلكترونية وألواح الطاقة ولتحقيق هذه الرؤية، تم إعداد دراسات جدوى أولية لمشاريع تحويلية، ويجري العمل على جذب استثمارات محلية ودولية عبر تقديم حوافز وتسهيلات بموجب قانون الاستثمار الجديد.

معوقات

وأشار إلى جملة تحديات ومعوقات من أبرزها نقص البنية التحتية في بعض المواقع، وارتفاع تكاليف الطاقة والنقل، والحاجة إلى تحديث تقنيات المعالجة والتحليل، ونوه إلى خطة المؤسسة لتذليل العقبات من خلال تنفيذ برامج تدريب متخصصة، وعقد شراكات تقنية، وتحسين البنية التحتية بالتعاون مع الجهات الحكومية المعنية.

قطع غيار السيارات المستعملة «مصيبة» جديدة تستنزف الناس و القطع الأجنبي

• **الثورة – معد عيسى:**

قد يختلف البعض حول الرقم المتداول لقيمة السيارات المستوردة والذي يتراوح حسب التقديرات ما بين 4 – 5 مليارات دولار إلا أن الجميع يتفق على أن قيمة قطع الغيار التي تحتاجها السيارت المستوردة المستعملة تزيد على قيمة هذه السيارات، وقد يتجاوز الرقم 6 مليارات دولار، وذلك لأن السيارات المستوردة يعود قسم كبير منها لأجيال قديمة يزيد على عشر سنوات وأن الكثير منها تعرض لظروف جوية وكوارث طبيعية كالغرق والتعرض لدرجات حرارة عالية.

خلال جولتي إلى منطقة حوش بلاس الصناعية بدمشق والتي تعتبر أكبر تجمع لصيانة السيارات التقيت عدداً من أصحاب محلات قطع الغيار، وكان هناك حديث طويل مع «أبو أحمد» صاحب مستودع كبير لقطع السيارات حول نشاط السوق والطلب الكبير على القطع حيث قال: يبدو أن الطبيعة دائماً تجعل طرفاً يعمل ويحلق على مصيبة طرف آخر، فالطبيب يشتغل عندما يزداد عدد المرضى، وهذا حالنا بظل توريد عدد كبير من السيارات وللأسف نقولها المقصوصة أو المتعرضة للغمر أو الحرارة أو المتهالكة والمجددة نوعاً ما بسبب عمرها أو المصممة لدول تختلف ظروفها الجوية عن ظروفنا، لكل ما ذكرت من أسباب فإن الطلب على قطع الغيار تضاعف عدة مرات.

أثناء الحديث مع «أبو احمد» دخل عدد كبير من الزبائن، و كان لافتاً سؤال البعض عن قطع غيار لموديلات حديثة، ولكن كان الجواب أن هناك بعض الموديلات ليس لها قطع غيار حالياً لأنها لم تستورد من قبل شركات محلية، وبالتالي لا يوجد لها قطع غيار بانتظار وصول « قصات « لهذه الموديلات، أو الطلب من شركات في الدول المستوردة ولاسيما في دبي.

وحول أسعار قطع الغيار، وعدم انخفاض الصيانات بالشكل الموازي للأسواق أوضح «أبو أحمد» أن أسعار قطع الغيار انخفضت بشكل كبير بسبب تبسيط الإجراءات ورفع العقوبات ورفع القيود المالية على الدولار، ولكن أجور « الميكانيكية» هي المرتفعة وليس قطع الغيار.

السيارات المستعملة عبء على الصيانة

ما سمعته في سوق السيارات وقطع الغيار يخص كل تاجر لقطع السيارات وكل مَن يملك سيارة، ولكن أثر ذلك ينعكس على المشهد الاقتصادي للبلد بشكل كامل بظل الأرقام الكبيرة المتداولة لحجم سوق السيارات وقطع الغيار، ويرى المستشار الاقتصادي عامر ديب أن تأثير سوق السيارات على الاقتصاد كبير.

وقال ديب في تصريح ل « الثورة «: عند الحديث عن تأثير استيراد السيارات على الاقتصاد المحلي يجب أولاً تصنيف هذا الاستيراد إلى فئات واضحة، لأن كل فئة تترك أثراً مختلفاً على السوق وعلى البنية التحتية وحتى على السلامة العامة، وهنا يجب التمييز بين السيارات الجديدة والسيارات المستعملة (الوارد الأوروبي والكوري تحديداً) والشاحنات الخفيفة (البيك أب الصغير والمتوسط والكبير حتى 3,5 طن).

ويتابع ديب: فالسيارات المستعملة – عبء الصيانة الخفية إذ تشير التقديرات إلى أن ما يقارب 60٪ من السيارات المستعملة الواردة من أوروبا أو كوريا هي مجددة تجارياً، أي إنها ليست بحالة فنية جيدة رغم مظهرها الخارجي، هذه السيارات تُباع بعد عمليات تجميل محدودة، لكن أعطالها الجوهرية تظهر خلال الأشهر الأولى من الاستخدام، مما يرفع الطلب على قطع الغيار بنسبة كبيرة، ويؤدي إلى أولاً: ارتفاع كلفة الصيانة بشكل متكرر، ثانياً: زيادة الطلب على القطع المقلدة والرخيصة، و ثالثا: توسع السوق السوداء لقطع الغيار غير النظامية، و في المحصلة هذا كله يشكل نزيفاً مالياً مستمراً للاقتصاد، لأن معظم هذه القطع تُستورد بالعملة الصعبة، ما يعني أن ما يُوفّر عند شراء سيارة رخيصة يُستنزف لاحقاً في صيانتها.

أما بالنسبة للسيارات الجديدة يقول المستشار ديب: العديد من السيارات الجديدة المستوردة، وخصوصاً الكورية المجمّعة في الصين تُطرح في السوق دون وجود وكيل رسمي يوفر قطع الغيار وخدمات الصيانة وهو ما يخلق فجوة خطيرة في السوق، لأن المالك يضطر لاستخدام قطع غير أصلية أو معدّلة، ما يؤثر على الأداء والسلامة معاً.. هذه الفئة من السيارات تزيد الضغط على قطاع الصيانة المحلي، وتخلق طلباً عشوائياً على القطع، وهو ما يُضعف قدرة الحكومة على ضبط الجودة أو تتبع مصدر المكونات.

البيك أب المجددة أكثر استهلاكا لقطع الغيار

وفيما يخص شاحنات النقل الصغيرة والمتوسطة (حتى 3,5 طن) المستعملة والمجددة فأكد المستشار ديب أنها تُعد من أكثر المركبات استهلاكاً لقطع الغيار بسبب طبيعة الاستخدام القاسي ونوعية الطرق، وهذه الفئة تؤثر مباشرة على الدورة الإنتاجية لأنها تستخدم في نقل المواد والبضائع داخل المدن وبين المحافظات، ومع تراجع جودة الطرق، تتضاعف الأعطال في أنظمة التعليق والدوزان والمكابح.

وتطرق ديب الى أثر تراجع البنية التحتية للطرق وزيادة الحفر والمطبات، إضافة إلى انتشار الزيوت غير المطابقة للمواصفات على تضاعف الأعطال الميكانيكية وتقصر عمر المحركات.

ورداً على سؤال حول حل هذه المشكلة والتقليل من تأثيرها على الاقتصاد قال ديب: الحل بالتأكيد ليس بمنع استيراد السيارات المستعملة وإنما بالضبط والتنظيم الذكي للاستيراد إذ يجب على الحكومة أن تتدخل في 3 مسارات رئيسية:

1. وضع شروط فنية لاستيراد السيارات المستعملة (منشأ، عمر، حالة فنية مثبتة بشهادات دولية).
2. تنظيم سوق قطع الغيار عبر ترخيص الموردين المعتمدين وتشجيع الوكلاء الرسميين.
3. فرض مطابقة مواصفات إلزامية لكل قطع الأمان (الفرامل، الإطارات، المقود، الأنظمة الكهربائية).

كما يمكن للحكومة تشجيع التصنيع المحلي للقطع الاستهلاكية البسيطة لتقليل الضغط على الدولار، وتقديم حوافز للورش النظامية التي تلتزم بمعايير السلامة والفحص الفني.

وختم ديب كلامه بالإشارة الى أن استيراد السيارات المستعملة دون ضوابط فنية صارمة يخلق عبئاً خفياً على الاقتصاد الوطني من خلال تضخم الطلب على القطع والصيانة، ويؤدي في النهاية إلى رفع كلفة النقل والتأمين وانخفاض مستوى الأمان على الطرق ، المطلوب ليس فقط مراقبة الأسعار، بل بناء منظومة جودة تبدأ من بوابة الاستيراد وتنتهي عند إصلاح السيارة في الورشة.

المشكلة في سوق السيارات تسبب بها غياب الضوابط الحكومية واستثمار تجار الأزمات ويكمل المشهد ورش الصيانة التي تفتقد للضبط والمراقبة والمنطق في تقاضي أجور صيانة مرتفعة دون حسيب أو رقيب.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17956
الخميس 1 جمادى الأولى 1447 هـ
23 تشرين الأول 2025 م

حين تتحوَّل رسوم حماية الصناعة الوطنية إلى أداة لخنقها

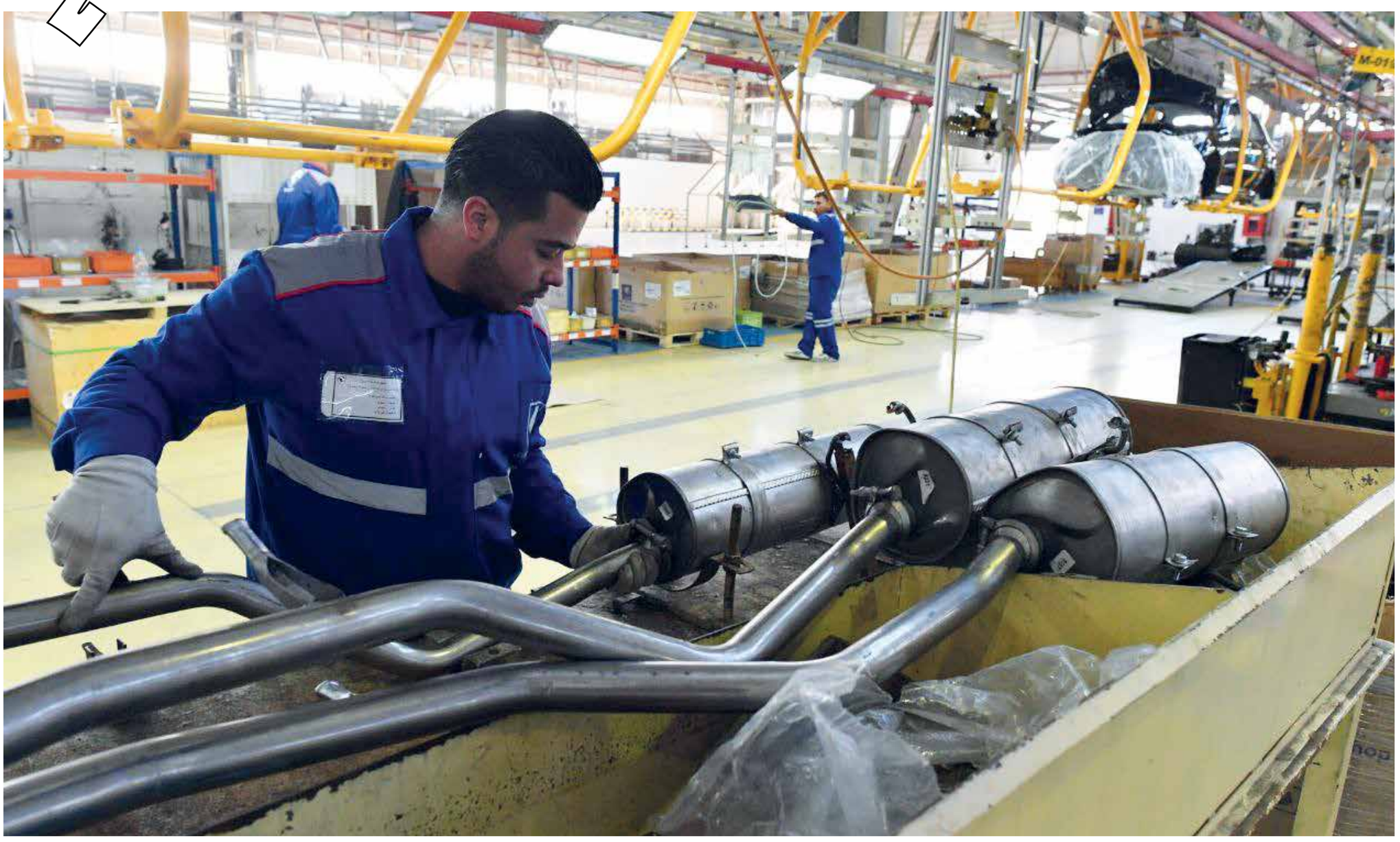

• الثورة – تحقيق: هلال عون:

هل يمكن لمنتجٍ محليٍّ لا يتحمل أجورَ نقل ولا تكاليف شحن ولا مخاطرَ استيراد أن يكون أغلى من المستورد؟! سؤالٌ يتردّد على ألسنة كثيرين في الأسواق السورية اليوم، في ظلّ موجةٍ من المطالبات برفع الرسوم الجمركية على السلع المستوردة بذريعة «حماية الصناعة الوطنية». لكنّ أصواتاً اقتصادية متزايدة تحذِّر من أن هذا الطريق، وإن بدا في ظاهره دعماً للمنتج المحلي، فإنه في عمقه قد يتحوّل إلى عبءٍ جديد يثقل الصناعة نفسها، إذا لم يترافق مع تطويرٍ حقيقي للإنتاج المحلي وخفض تكاليفه وتحسين جودته.

رؤية الصناعيين

يرى عددٌ من رؤساء غرف الصناعة والتجارة أن الإجراءات الحمائية ضرورة مرحلية لحماية المنشآت المحلية من «الإغراق السلعي» الذي تمارسه بعض المستوردات الجاهزة.

رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها أيمن مولوي دعا، في حديث سابق لصحيفة الثورة، إلى اتخاذ إجراءات فورية تشمل رفع الرسوم الجمركية ووقف استيراد بعض السلع مؤقتاً، معتبراً أن «استيراد كميات كبيرة من السلع الجاهزة أدى إلى إغراق السوق، وتوقّف عدد من المصانع عن العمل».

وفي الاتجاه ذاته، أيّد رئيس غرفة تجارة ريف دمشق عبد الرحيم زيادة الفكرة، لكنه دعا إلى أن تكون الزيادات «معقولة ومدروسة»، موضحاً أن الهدف هو خلق منافسة عادلة بين المحلي والمستورد. ومع ذلك، أشار بوضوح إلى أن نجاح هذا الإجراء مشروط بتخفيض كلف الإنتاج محلياً، فـ«خفض تكاليف الطاقة والرسوم على الصناعات الوطنية سيسمح بطرح منتجات سورية بأسعارٍ منافسة وجودة عالية».

التجارب على الأرض تُظهر أن رفع الرسوم دون إصلاحات موازية في بيئة الإنتاج قد ينعكس سلباً على المصانع نفسها. العضو السابق في غرفة صناعة دمشق وريفها، حسام عابدين يقدّم مثالاً صارخاً على ذلك من خلال مادة زيت الصويا المعطل التي تدخل في صناعة «الألكيد ريزين».

يقول عابدين، في تصريح سابق لصحيفة الثورة: إن هذه المادة تُعامل وكأنها منتج ترفيهي فتُفرض عليها رسوم جمركية تصل إلى 300 دولار للطن الواحد، أي نحو 30٪ من قيمتها، تحت ذريعة حماية صناعة الزيوت، ما رفع تكلفة إنتاج «الألكيد ريزين» بنسبة 20٪ مقارنة بالمستورد المماثل، وأدى إلى توقف شبه كامل هذه المعامل عن العمل.

بهذا المعنى، تتحوّل الرسوم التي وُضعت لحماية الصناعة إلى أداة لخنقها من الداخل.

الحماية الذكية

في مواجهة الدعوات لرفع الجمارك، يطرح الباحث الاقتصادي، الدكتور فادي عياش مفهوم «الحماية الذكية»، الذي يقوم على التدرّج والانفتاح المنظّم بدل الإغلاق والقيود. ويشرح عياش فكرته بقوله: إن تنمية الصناعة الوطنية لا تتحقق بإغلاق السوق، بل بتأهيلها لتنافس في سوقٍ مفتوح يقوم على الجودة والكفاءة.

ويضيف، في تصريح سابق لصحيفة الثورة: تتعدّد أشكال الحماية الذكية لتشمل دعم الصادرات، وتسهيل التمويل، وتخفيض الضرائب على المواد الأولية، وتيسير الإجراءات الإدارية، بحيث تكون الحماية حافزاً للإنتاج لا عائقاً أمامه.

ويرى عياش أن المشكلة ليست في وجود المستورد، بل في ضعف الميزة التنافسية للمنتج المحلي، داعياً إلى «استراتيجية الحوت والسمكة» التي تقوم على التعاون والتكامل لا المواجهة، بحيث يستفيد المنتج الوطني من الخبرات والأسواق والشراكات الدولية.

ما يطرحه الاقتصاديون يشير إلى أن المعركة الحقيقية ليست على الحدود الجمركية، بل داخل المصانع نفسها. فالصناعة المحلية بحاجة إلى طاقةٍ أرخص، وتمويلٍ أسهل، وتكنولوجيا أحدث، وإدارةٍ أكثر كفاءة. عندها فقط يصبح المنتج المحلي قادراً على المنافسة دون أن يحتاج إلى حماية مصطنعة.

وفي المقابل، فإن رفع الرسوم الجمركية بشكلٍ عشوائي قد يرفع الأسعار على المستهلك، ويحدّ من الخيارات المتاحة أمامه، دون أن ينعكس فعلاً على تحسّن المنتج المحلي.

يدفع المستهلك في نهاية المطاف ثمن السياسات غير المتوازنة. فإذا ارتفعت الرسوم الجمركية على المستوردات، سترتفع الأسعار في السوق، بينما يبقى المنتج المحلي، في كثير من الحالات، أغلى وأقل جودة.

وفي غياب إصلاح حقيقي لبيئة الإنتاج، تتحول الحماية إلى شكلٍ من أشكال «الجباية المقنّعة»، لا يستفيد منها سوى القلة القادرة على البقاء في السوق المحمية.

حين تموت الشركات!

قبل عقدين فقط، كانت الشركات الصناعية السورية تعمل في سوق شبه مغلق، لا يعرف المنافسة الحقيقية. مع الانتقال إلى اقتصاد السوق الحر سيتغيّر كل شيء، فالحدود التجارية ستنفتح، والتكنولوجيا ستدخل بقوة، والمستهلك أصبح أكثر وعياً بالأسعار، وأكثر معرفة بجودة السلعة، وبالتالي في الاختيار.

المشكلة ستكون في المصانع التي لم تتغير، والتي لا تزال تُدار بذات الطريقة، بنفس الآليات القديمة، وبعقلية «الورشة العائلية»، كما يصفها الدكتور عبد المعين مفتاح، الخبير في الاستراتيجية المؤسسية والتحول الإداري. د. مفتاح يرى أن الشركات الصناعية لا تموت – بالضرورة – لأنها ضعيفة، بل لأنها تفقد قدرتها على التكيّف مع التحولات المستمرة في السوق، فالجمود الإداري، والاعتماد على نجاحات الماضي، وعدم الاستثمار في الابتكار، هي العوامل الرئيسية وراء انهيار الشركات.

تحديات كبيرة

ففي سوريا، ومع التحول من اقتصاد السوق الاحتكاري إلى السوق الحر المفتوح، تواجه الشركات الصناعية تحديات كبيرة، مثل المنافسة المتزايدة، تكاليف الإنتاج المرتفعة، وضغوط تبني التكنولوجيا الحديثة. ووفق تعريف الموسوعة البريطانية، فالصناعة هي مجموعة من المؤسسات الإنتاجية التي تولّد سلعاً أو خدمات أو مصادر دخل، وتشمل أربعة قطاعات مترابطة، هي: الصناعة الأولى: (استخراج الموارد الطبيعية). الصناعة الثانية: (تحويل المواد الخام إلى منتجات). الصناعة الثالثة: (الخدمات). الصناعة الرابعة: (اقتصاد المعرفة والمعلومات).

الشركات التي لا تتطور عبر هذه المراحل تبقى عالقة في الماضي، ومعرّضة للزوال. د. مفتاح يطرح أمثلة عن كيفية فشل الشركات وأسباب الفشل، فيقول: الدروس من الواقع العالمي واضحة، فهذه شركة نوكيا كانت تسيطر على أكثر من 40٪ من سوق الهواتف المحمولة عام 2007، لكنها فقدت 90٪ من قيمتها خلال خمس سنوات بسبب الجمود الاستراتيجي. كذلك شركة كوداك، مبتكرة الكاميرا الرقمية، رفضت الاستثمار في منتجاتها خوفاً على أرباح فيلم التصوير التقليدي، فانهارت عام 2012.

وأعلنت جنرال موتورز إفلاسها عام 2009 نتيجة بيروقراطية ضخمة وتأخر في تبني تقنيات السيارات الحديثة، بينما بلاك بيري خسرت حصتها السوقية بسبب تجاهل تجربة المستخدم.

هذه الأمثلة تؤكد أن موت الشركات غالباً يكون نتيجة فشل استراتيجي، وليس نقص رأس المال وحده.

خلل في الطرح

وبخصوص مطالبة بعض الصناعيين بحماية المنتج المحلي عبر تقييد أو منع الاستيراد، بحجة أن المنتجات المستوردة تُباع بأسعار أقل من تكلفة الإنتاج المحلي، يرى د. مفتاح أن هذا الطرح يكشف عن خلل في فهم طبيعة المشكلة؛ إذ لا يمكن للمنتج المحلي، الذي لا يتحمل تكاليف الشحن أو الجمارك، أن يكون أغلى من المستورد إلا إذا كانت هناك مشكلات داخلية في كفاءة الإنتاج أو في إدارة التكاليف، أو في ضعف الابتكار.

فضعف الإدارة يظهر عند إدارة المصانع بعقلية «ورشة أبو فلان»، دون دراسات الجدوى، والهيكل التنظيمي الواضح، أو التخطيط الاستراتيجي. ونقص رأس المال يظهر عندما يرفض الصناعي الشراكة لإنشاء مصنع قوي، فيضطر لشراء مدخلات الإنتاج بأسعار مرتفعة ومن السوق المحلي، ما يزيد التكاليف ويضع المصنع تحت رحمة الباعة. كذلك التفكير القصير يقتصر على المنافسة بالسعر المحلي فقط، متجاهلاً الجودة والتصميم، بينما السوق العالمي يربح من الابتكار لا السعر وحده.

غياب الابتكار

غياب الابتكار هو العامل الأكثر فتكاً بالشركات – بحسب د. مفتاح – فالنجاح لا يتحقق من دون تطوير مستمر للمنتجات، من خلال خلق جودة عالية، تصميم جذاب، وأفكار تسويقية مبتكرة. ويعرض مثالاً حياً على فكرته، فيقول: صناعي سوري أنشأ خط إنتاج يركز على جودة المنتج، تشغيل أوتوماتيكي كامل، واستخدام الألواح الشمسية لتقليل الاعتماد على الشبكة العامة وخفض تكاليف التشغيل ويعلّق: هذا هو التفكير الاستراتيجي الذي يحمي الصناعة ويضمن القدرة التنافسية.

ويستشهد بالإحصاءات العالمية التي تؤكد هذه الحقيقة، فتقرير Innosight الأميركي أشار إلى أن 52٪ من الشركات المدرجة في Fortune 500 عام 2000 اختفت بحلول 2020، ليس بسبب الحروب أو الكوارث، بل نتيجة فشلها في مواكبة التحولات التقنية وإعادة ابتكار نماذج أعمالها.

الدروس الاستراتيجية المستخلصة واضحة، وهي: على الشركات أن تسائل نموذج عملها باستمرار، تستثمر في الابتكار قبل أن يفرضه المنافسون، وتوازن بين مواردها البشرية والتقنية فالبقاء لم يعد للعملاق فحسب، بل للذكي القادر على التغيير المستمر.

الجدل حول حماية المنتج الوطني مشروع وضروري، لكنه يجب ألا يُختزل في رفع الرسوم أو إغلاق الأبواب أمام المستوردات – بحسب د. مفتاح الذي يرى أن الصناعة الوطنية لا تُحمى بالقرارات الورقية، بل بتقوية أساسها من الداخل، من خلال خفض كلف الإنتاج، وتحسين الجودة، وبناء علامة سورية قادرة على المنافسة في الداخل والخارج. فالحماية الحقيقية لا تكون ضدّ المستورد، بل مع المستهلك، ومع اقتصاد قوي قادر على إنتاج ما يفاخر به العالم. أما الشركات، فإنها لا تموت بسبب المنافسة، بل حين تتوقف عن التعلم، وتقدّس نموذجها القديم، وتخشى التجديد أكثر من خوفها من الانقراض.

كيف رسّخ العالم الرقميّ جذوة الانتماء وأشعل ثورة الحرية؟

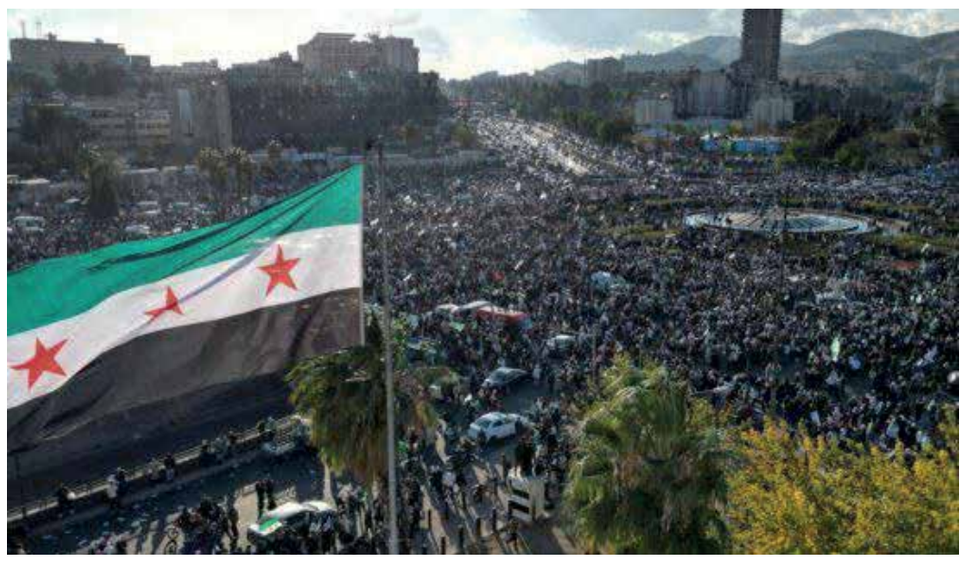

• الثورة- أحمد صلال - باريس:

ليس هناك شك في الدور الكبير الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمعات، إذ يظهر ذلك بوضوح من التحولات الكبيرة التي حدثت منذ نهاية القرن العشرين وحتى الوقت الراهن نتيجة التدفق الحر للمعلومات.

فقد تسللت هذه الشبكات إلى جميع مناحي الحياة اليومية لملايين من البشر، مؤثرة في طريقة تفاعلهم الاجتماعي، وأسلوب ممارستهم لأنشطتهم وأعمالهم، أو تعاملهم مع الحكومات، أو مشاركتهم في المواقف والحركات الاجتماعية المدنية.

استناداً إلى ما تقدم، يتناول هذا الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «الثورة» تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على المغتربين، إذ كانت هذه الصفحات صوت المغترب واللاجئ السوري الذي يرى في الحرية داخل وطنه حلمًا.

كيف أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على المثقفين في إبقاء جذوة الانتماء والحرية في المنفى؟ مثقفون سوريون زاروا دمشق وأبدوا مواقفهم من هذه التساؤلات، وناقشوا سؤالاً كبيراً يتعلق بالحرية التي يتوسمونها في سوريا الجديدة.

جذوة الانتماء والحرية

«هناك جوانب أخرى مهمة لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي، ليست كلها إيجابية، ولكنني سألتزم بتركيز السؤال على دورها في 'إبقاء جذوة الانتماء والحرية في المنفى'».

هكذا يبدأ الشاعر والصحافي السوري حسام الدين محمد، مدير تحرير صحيفة «القدس العربي»، حديثه مع صحيفة «الثورة». ويضيف: «لقد أثرت وسائل التواصل الاجتماعي بالفعل على العالم كله، وكان لها دور واضح في انطلاق ثورة 2011 السورية، والتي انطلقت بعدها جهود السوريين الهائلة لإسقاط «عالم الأبد الأسدي».

ويكمل محمد قائلًا: «كان نصيبي من ذلك المساهمة في تأسيس رابطة الكتاب السوريين، وفي الجهود الأولى لتأسيس رابطة الصحافيين السوريين، وفي مساع أخرى مع مثقفين وناشطين سوريين وعرب وأجانب، ومع مؤسسات مدنية وسياسية وثقافية». ويعتقد محمد أنه «يمكن دراسة أثر تلك الوسائط في بقاء «جذوة الانتماء والحرية» في المنفى من خلال العودة إلى الصفحات الأولى التي نشأت على منصات التواصل الاجتماعي الساعية لتنظيم العمل الجماعي، وبعضها كان للسخرية من الطاغية، وغيرها للتواصل في المنافي».

ويسترجع محمد كذلك محاولاتهم الصعبة للتواصل عبر منصات الانترنت المعروفة حينها، قائلًا: «أتذكر خلافاتنا الحادة، واتفاقاتنا، وبياناتنا، وضحكاتنا، ومشاريعنا المثمرة والفاشلة، وأشعارنا ورواياتنا ومقالاتنا. أتذكر الانشقاقات، والاختراقات، والآلام المأساوية التي قاسيناها مع شعبنا.جذوة الانتماء والحرية هي هذه الملحمة السورية الكبرى التي خضناها».

وعن زيارته لدمشق، يتحدث محمد قائلًا: «زرت دمشق وجمعت مادة كثيفة للكتابة عن زيارتي، لكنني لم أنشرها بعد». والمقارنة الأولى التي يعقدها محمد هي الإحساس بانزياح العتلة الكبرى التي كانت تعطّل التاريخ السوري، وتحبس الجغرافيا، وتفرغ الهواء الذي يمكن أن ننفّسه، وتسبّب لنا شعوراً بالصغار والاعتقال والموت، فتضيّق على أرواحنا بشكل لا يطاق.

وينهي محمد حديثه قائلًا: «الطريق صار مفتوحاً الآن نحو 'الحرية التي نتوسمها'. هذه الحرية تتطلب جهوداً سياسية وثقافية واجتماعية ومدنية كبرى. الأهم، كما قلت، هو أن عضلة العطب السوري الكبرى قد سقطت، والآن الأمر متوقف علينا لبناء بلد نستحقه ونعيش فيه».

رعب حقيقي للنظام المخلوع من جهته، يرى الأكاديمي والباحث الدكتور أحمد هواس أن «وسائل التواصل الاجتماعي كان لها دور مهم في حياة السوريين بشكل عام وحياة المثقفين بشكل خاص، وقد شكلت رعبًا حقيقيًا للنظام البائد، وصنعت المواطن الصحفي الذي استخدم الهاتف الذكي كوسيلة لإيصال معاناة السوريين في ظل التعتيم الإعلامي الذي مارسه النظام المخلوع على ما يجري في سوريا». لكنه يلاحظ أيضاً أنه على الرغم من الدور الإيجابي لهذه الوسائل، إلا أن هناك سلبيات ظهرت، قائلًا: «تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى أدوات للتقاطع والتباغض، وفسحت المجال لمن لا علاقة لهم بالجانب الثقافي أو السياسي للظهور وصناعة نجوم من صناع المحتوى».

وفيما يتعلق بالإنجازات، يرى هواس أن «أكبر إنجاز حالياً هو سقوط النظام البائد، وجو الحرية الذي بدأ يعيشه السوريون، لكن لا يزال أمامنا طريق طويل سواء في بناء المجتمع الذي مزّقته الأحداث والتهجير، أو في إعادة بناء ما دمّره النظام المخلوع على مدى ستة عقود». ويشدد هواس على «أهمية النقد في هذه المرحلة، مع مراعاة الظروف الصعبة التي خلفها النظام المخلوع، وعلى أهمية وجود معارضة وطنية تشكل دعمًا للدولة من خلال أحزاب سياسية تقدم برامج للناس».

في النهاية، يمكن القول :إن التقدّم التكنولوجي ووسائل الاتصال لم يحقق بالضرورة وضعاً مثالياً للحرية.

إن هذا التقدّم، بينما يعززالحريات، فإنه لا يخلو من مآخذ، حيث أصبحت هذه الشبكات والأدوات وسيلة لضبط اختيارات الإنسان، وتساهم في تشكيل الوعي وتوجيه الرأي العام بما يتماشى مع مصالح القوى المهيمنة.

اللاجىء فاعل ثقافي يعرّف ذاته بالكتابة

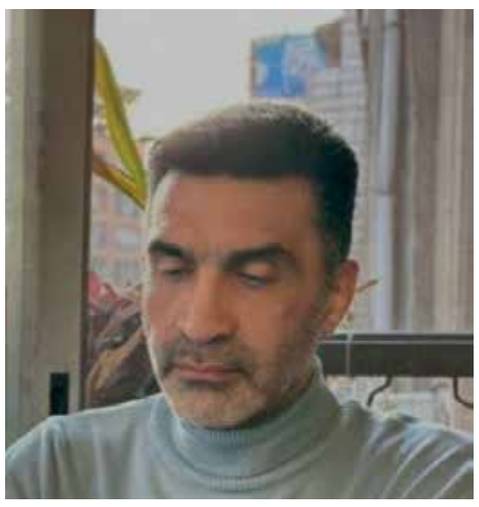

• الثورة – همسة زغيب:

برزت وسائل التواصل الاجتماعي كنافذة في حياة اللاجئين السوريين وخاصة المثقفين، في زمن تتقاطع فيه الجغرافيا مع الذاكرة، وتتحول فيه المنصات الرقمية إلى ساحات للبوح والتأمل والكتابة والتعبير عن الوجدان.

لم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات للتواصل مع الأهل أو متابعة الأخبار، بل أصبحت مساحات حرة لإعادة بناء الحلم، وتشكيل ثقافة الوعي بالوطن، والحرية، والكرامة، وليست أدوات تقنية وحسب، بل أصبحت امتداداً للذات السورية في المنفى، ومرآة تعكس التحولات العميقة في نظرة السوري إلى وطنه.

إنها مساحة يتقاطع فيها الحنين مع النقد، والأمل مع الألم، والذاكرة مع الرغبة في التغيير.

يرى الكاتب عمر الإدلبي أن وسائل التواصل الاجتماعي تحولت إلى مدونة مفتوحة لتجارب السوريين في الخارج، إذ تُسجل الآمال والطموحات، وتُستعرض التحولات بعد سقوط النظام المخلوع. ويؤكد في حديثه لصحيفة الثورة أن هذه المنصّات تُعبّر عن تعددية كانت ممنوعة سابقاً، وتُظهر تنوع الهويّات والاختلافات الفكرية في مشهد رقمي يعكس حيوية المجتمع السوري. وفي هذا الفضاء، لا تُمارس الحرية بوصفها شعاراً، بل تُختبر يومياً عبر النقاشات، والتفاعل مع القضايا الكبرى والصغرى.

وأضاف، أن السوريين في المنفى لا يكتبون فقط عن الوطن، بل يعيدون تشكيله، ويطرحون أسئلة كانت محرمة، ويخوضون حوارات كانت مستحيلة.

منذ بداية موجات اللجوء، تحول الهاتف الذكي إلى أداة يومية لا غنى عنها. عبره، يتابع اللاجئ السوري تطورات الداخل، يشارك قصصه، وينضم إلى مجموعات تناقش الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي. لم تعد المنصات مثل فيسبوك ويوتيوب مجرد أدوات ترفيه، بل أصبحت مجتمعاً موازياً، تُصاغ فيه رؤى ثقافية جديدة وتُستعرض فيه تجارب المنفى لدى الكتاب والأدباء والشعراء.

في الفضاء الرقمي

في ظل غياب الوطن المادي، بات الفضاء الرقمي وطناً بديلاً، تتشكل فيه العلاقات، وتُبنى فيه الهويات الثقافية، وتُخاض فيه المعارك الرمزية. لم يعد اللاجئ السوري مجرد مهاجر يبحث عن مأوى، بل أصبح فاعلاً ثقافياً وسياسياً يُعيد تعريف ذاته من خلال الكتابة، والتوثيق، والمشاركة في النقاشات العامة، فالمنصات الرقمية أتاحت له أن يكون شاهداً ومشاركاً في آن.

تحرر من الخوف

لم يعد مفهوم «التحرير» لدى السوريين في الخارج يعني فقط زوال نظام أو تبدل سلطة، بل أصبح يعني تحرر الإنسان من الخوف، ومن الماضي وما كسره. سوريا اليوم حلم اللاجئين، لأنها بلد العدالة والكرامة، لا مكان فيها للانتقام أو التسلط أو إعادة إنتاج الاستبداد،

وفقاً لما يراه الكاتب مرهف مينو، والذي يرى أن الحرية لا تُقيد إلا بضوابط قانونية تحترم كرامة الإنسان وحسب، وأن الحقوق الأساسية التي نصت عليها المواثيق الدولية يجب أن تكون واقعاً تحميه القوانين تحمي وحدة المجتمع وتمنع التحريض والانقسام، فلم تعد العودة إلى الوطن مجرد حلم جغرافي، بل أصبحت مشروعاً أخلاقياً وسياسياً، كما يراه السوريون في المنفى، هو وطن لا يُقصي أحداً، ولا يُعيد إنتاج العصابات، بل يحتضن الجميع تحت مظلة القانون.

في أحاديث السوريين المنتشرين في المنافي، يبرز اسم الرئيس أحمد الشرع بوصفه رمزاً لصورة الرئيس الإنسان – ذلك الذي يقترب من الناس، ويصغي إلى آلامهم، ويمثل فكرة الدولة التي تحترم مواطنيها.

ويرى كثيرون أن الشرع كرس هذه الصورة، لا من خلال الشعارات، بل عبر سلوكه الهادئ والمتوازن، ما جعله نقطة التقاء رمزية بين السوريين الباحثين عن أمل مشترك بعد سنوات الانقسام. إن صورة الرئيس الإنسان، كما تتشكل في وعي المنفى، ليست مجرد رغبة في التغيير، بل تعبير عن حاجة عميقة إلى سلطة أخلاقية، لا قمعية، إلى قيادة تصغي قبل أن تحكم، وتداوي قبل أن تدين.

يولد الوطن من جديد

إن وسائل التواصل الاجتماعي ذاكرة جماعية، ومنصة للشفاء، وأداة لبناء وطن رقمي يُمهّد لعودة حقيقية إلى سوريا المحررة من العصابات الأسدية، ومحررة من الخوف. إنها ليست فقط ثورة في وسائل التعبير، بل ثورة في الوعي، في اللغة، وفي الحلم. فالمنفى لم يعد عزلة، بل صار مختبرًا للحرية، ومساحة لإعادة تعريف الوطن، لا بوصفه جغرافيا، بل بوصفه قيمة إنسانية عليا.

من خلال التفاعل اليومي على المنصات، تتعدد الأصوات السورية، وتتشكل سردية وطنية جديدة لا تقوم على خطاب واحد، بل على تنوع التجارب والرؤى. ويعتبر التعدد، رغم ما يحمله من خلافات، ظاهرة صحية تعبر عن مجتمع حي يتعلم أن يختلف دون أن ينقسم، وأن يتحاور دون أن يتنازع. إنها بداية لثقافة سياسية جديدة، تؤمن بأن الوطن لا يُبنى بالولاء، بل بالمسؤولية والمشاركة.

لم تعد المنصات الرقمية وسيلة للتعبير فقط، بل أصبحت أرشيفاً حياً للثورة والشتات. فيها تُحفظ الصور، وتُسجل الشهادات، وتُوثّق اللحظات المفصلية.

هذا الأرشيف يصنعه السوريون بأنفسهم، ويُشكّل ذاكرة جماعية مقاومة للنسيان، ويمنح الأجيال القادمة فرصة لفهم ما جرى، لا من خلال الروايات والكتب وحسب، بل من خلال سرديات الناس أنفسهم بحسب ما قاله المغتربان عمر الإدلبي ومرهف مينو.

المسرح السوري.. يلامس قضايا شائكة

• الثورة – آنا عزيز الخضر:

لم يتخلّ المسرح السوري يوماً عن مهامه ومسؤوليته الثقافية والاجتماعية. إنه المسرح الذي يثير التساؤلات حول القضايا المختلفة، خصوصاً عندما يختار مضامين تهمّ أوسع شريحة من المجتمع.

في هذا السياق، يلامس المسرح قلوب المتابعين بحيث يرون أنفسهم في الأحداث والشخصيات، مهما كانت الظروف. هنا، يأتي الجانب الاجتماعي ليحمل أبعاداً ترتبط بهموم المجتمع وقضاياه، ويطرح ما يمسّ الأسرة السورية بمشكلاتها اليومية.

لقد تجسد ذلك في العرض المسرحي «آخر ليلة أول يوم»، من تأليف جوان جان، وإخراج رائد مشرف، الذي قام بدور البطولة أيضاً.

عرض العمل مؤخراً على صالة مسرح الحمراء في دمشق، وركز على أبعاد اجتماعية ونفسية واقتصادية من خلال تسليط الضوء على الخلافات الزوجية. وعرض تحديات حياة الأسرة ودور الفن في تسليط الضوء على صعوبات الحياة الزوجية في ظل الظروف الصعبة. فقد تناول الخلافات التي تنشأ بين الزوجين بفعل الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية، وهي ظاهرة قد تكون موجودة في كل بيت، خصوصاً أن المعاناة في المجتمع السوري تزداد، خاصة مع الأزمات الاقتصادية التي ألقت بظلالها على الأسر وأدت إلى حدوث مشكلات وتوترات.

حول العرض وتفاصيله وأسلوبه، تحدث المخرج والممثل رائد مشرف لصحيفة الثورة قائلاً: مسرحية «آخر ليلة أول يوم « عرضت على مسرح الحمراء مؤخراً، وقد كان لها حضور جميل من الجمهور، وكانت الآراء إيجابية بشكل عام عن العمل وما يتناوله. وعرض أيضاً كضيف شرف في مهرجان الماغوط المسرحي.

نص «آخر ليلة أول يوم» يتناول العلاقة الزوجية والخلافات التي قد تنشأ بين الزوجين. ولكنه يركز في النهاية على الأمل، ويظهر أن الحب يمكن أن ينتصر على المشاكل اليومية بين الأزواج. يبرز العرض الحب كمعيار أساسي للاستمرار والتواصل في العلاقات. كما يسلط الضوء على فكرة أن الرجل هو نصف المرأة، والمرأة هي نصف الرجل، وأنهما يكملان بعضهما البعض. العرض كان بسيطاً وخفيفاً، وكان قريباً من الجمهور، حيث تفاعلوا معه بشكل كبير.

لقد أضحكناهم في بعض اللحظات، وأبكيناهم في لحظات أخرى، وهذا بالضبط ما كنت أطمح إليه. أحب الأعمال التي تلامس الجمهور، خصوصاً العروض البسيطة التي تحمل رسائل قريبة من الناس. مدة العرض 45 دقيقة، ورغم ذلك استطعنا أن نجذب انتباه الجمهور طوال الوقت، ولم يشعروا بالملل. كان هناك تفاعل ملحوظ مع الحوار والأحداث، وهو ما يدل على أننا نجحنا في معالجة القضايا التي تهمهم بشكل حقيقي.

عن أسلوب العمل، تابع رائد مشرف قائلاً: «كنت مخرج العمل وممثلاً في الوقت نفسه، وهذا كان مرهقاً للغاية. العمل على تفاصيل الأداء كان نقطة محورية بالنسبة لي كمخرج. لكن عندما يكون المخرج أيضاً ممثلاً، فإن الأمر يصبح أكثر تحدياً. كنت أقوم بالمهمتين في الوقت نفسه، وهذا كان مرهقًا جداً، ولن أكرر هذه التجربة. لقد عملنا على تفاصيل كثيرة في العرض، كيف يتحرك الممثل، كيف ينطق كلماته، كيف يعبر عن الغضب أو الفرح، كانت هناك أيضاً محاولة لشد تفاعل الجمهور، توفقنا في كثير من التفاصيل، وقد لاحظنا ذلك من خلال ردود فعل الجمهور، وهو المعيار الأهم للفنان».

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17956
الخميس 1 جمادى الأولى 1447 هـ
23 تشرين الأول 2025 م

التواصل اللا عنفي.. نحو بناء علاقات سليمة وحياة متوازنة

• **الثورة – منال السماك:**

العنف ليس بجديد أو طارئ على مجتمعنا، فالممارسات اليومية وطرق التعامل وأساليب الحوار السائدة بين أفراد مجتمعنا، تكاد تعكس واقع حالنا في حياتنا الأسرية والاجتماعية، وكذلك في بيئة العمل والدائرة المحيطة، فيظهر التواصل العنيف من خلال بعض التصرفات المؤذية، كالحكم على الآخرين والتمييز الطبقي أو العنصري، والتسلط وانتقاد الآخرين أو أنفسنا، والشتائم أو اللوم وتوجيه أصابع الاتهام والتعامل العنيف عند الغضب.

نتساءل هنا ما الذي يثير هذا العالم بكل أبعاده ليسوده هذا العنف، وما مبرر العنف الذي يحيط بنا ويلون علاقتنا الاجتماعية بلون قاتم متوتر، وما أسبابه.. وكيف نستطيع الحد منه ليعم السلام؟ تحديد الاحتياجات وفهم المشاعر

للإجابة عن هذه التساؤلات التقت «الثورة» الاختصاصي بعلم النفس يامن شحاف، الذي أكد أن التواصل اللاعنيف هو مسيرة حياة للعمل على الذات، حتى نبني منجها لتواصل بعيد عن العنف في حياتنا الاجتماعية والعملية، وبهذه الطريقة نكون فعالين أكثر، عبر اتباع الأسلوب الصحيح والقويم في تعاملنا مع الآخرين.

فنحن اليوم بأشد الحاجة لنفهم أنفسنا وشخصيتنا، لذلك علينا أن نبحث عن الطريقة الصحيحة في تواصلنا مع الآخر، من خلال توجيه بعض الأسئلة لأنفسنا مثل، ما هي حاجاتنا، وما هو شعورنا الذي يكمن وراء هذه الحاجة أو ما هو الشعور الذي أشعر به الآن ولماذا؟ فعندما أشعر بالغضب ينبغي أن أعرف ما هي الحاجة التي لم ألبها، وذلك لتصبح حاجاتي أكثر أماناً وأكثر راحة، عندما أكتشف نفسي وأعرف ما هي حاجاتي غير المحققة.

تفعيل لغة الحوار

وتابع الشحاف بقوله: نحن اليوم أمام مسؤولية كبيرة جداً ليعم السلام علاقاتنا مع الآخرين، وذلك من خلال تفعيل منهج التواصل اللاعنفي، وذلك للوقوف أمام ما يسود مجتمعنا اليوم من موجة عنف تكاد تتغلغل في أسلوبنا الحياتي، ما يهدد مجتمعنا بانعدام السلام والأمان، لذلك نحن اليوم بأمس الحاجة للبحث عن أسس التواصل اللاعنفي بحياتنا اليومية، من خلال تفعيل لغة الحوار بحياتنا وحياة الأشخاص المحيطين بنا، فعندما يراني اليوم شخص أنني أتعامل معه بهذه الطريقة اللاعنيفة، فهو حتماً سيتأثر وينقل هذه الطريقة لتعامله مع الآخرين، وبذلك يكون المجتمع قوياً ومتماسكاً، من خلال انتشار السلام والأمان والانسجام بين أفراد المجتمع.

وأكد شحاف أن المجتمع الذي يعرف أفراده حاجاتهم ومشاعرهم، ويعبر عنها بطريقة غير مؤذية ولا عنيفة، فإنه يكون قد وصل إلى مرحلة السمو بحياة أفراده، وهذا الشيء الجميل الناتج عن طريقة التعامل بين أفراده، فالتواصل اللاعنيف ينبغي ألا يكون لحظياً وآنياً فقط، بل هو مسيرة حياة طويلة، ومنهج على مدى سنوات حتى نستطيع أن نفهم الأشخاص من حولنا باحتياجاتهم و شعورهم.

التعاطف والاحترام

وتابع قائلاً: يشير التواصل اللاعنيف إلى أسلوب اتصال يعتمد على التعاطف والاحترام، ويساعد على فهم المشاعر الذاتية والآخرين، ويعرف بالتواصل الرحيم، ويركز على مبادئ أساسية كالملاحظة دون الحكم، والتعبير عن المشاعر والاحتياجات، وتقديم توقعات واضحة بهدف تحويل النزاعات إلى حوار و تعزيز الانسجام، فالمجتمع اللاعنفي يتميز بالحوار والاحترام والتسامح الذي يبني يتحرم حقوق الآخرين، كما يمتاز بالأمان الشخصي والاجتماعي لجميع أفراد المجتمع، ويرفض استخدام العنف سواء جسدياً أم لفظياً أم نفسياً.

ولفت شحاف إلى أنه للوصول إلى مجتمع بلا عنف ينبغي إطلاق برامج ومبادرات مجتمعية، لتعزيز قيم التسامح، ووضع آليات عمل مؤسسية مشتركة لمواجهة العنف، ومعالجة أسباب الفقر والظلم والقهر التي تؤدي إلى العنف، وتمكين الفئات الأكثر ضرراً من العنف.

"الأنثروبومترية"... ليست للصناعة والهندسة فقط

• **الثورة – حسين صقر:**

رغم أن القياسات الأنثروبومترية تلعب دوراً مهماً في التصميم الصناعي، وتصميم الملابس، وبيئة العمل والهندسة المعمارية التي تستخدم فيها بيانات إحصائية حول مقاسات أجسام السكان بهدف تحسين المنتجات، إلا أنها دخلت بصحة الإنسان وخاصة بشأن التغيرات في أنماط الحياة والتغذية والتكوين العرقي للسكان، والتغييرات في مقاس الجسم، بهدف تجميع المعلومات المتعلقة فيه وبشكل منتظم من أجل البناء المادي للشخصية، ومعالجة قصر القامة والنحافة»الهزال « والبدانة .

الدكتورة هلا محمد شهير داود مديرة برنامج التغذية في مديرية الرعاية الصحية الأولية في وزارة الصحة، تحدثت لصحيفة الثورة عن مصطلح الأنثروبومترية والمقياس الخاص به، ولاسيما أن البيانات الإحصائية لتوزيع أبعاد الجسم للسكان باتت ضرورية من أجل الوصول إلى الحل الأفضل، حيث لعبت التغيرات بأساليب الحياة والتغذية بتكوين وتشكيل هوية التركيب العرقي للشعوب.

وقالت داود: إن هذه القياسات أساسية في برنامج التغذية كأداة تشخيصية لمعرفة الحالة التغذوية للطفل، إما طبيعي، أو لديه سوء تغذية حاد شديد أو متوسط أو قزامة أو بدانة، لأن الإجراء يشمل أخذ قياسات الوزن والطول ومحيط منتصف العضد عند الأطفال «المواك «.

ومنها نأخذ مؤشرات مهمة لتشخيص الحالة التغذوية لدى الطفل.

مؤشرات حسب العمر

وأضافت أن هذه القياسات يتم إسقاطها على منحنيات تدعى **z score** التي تحوي ثلاث مجموعات من المؤشرات.

المؤشر الأول هو الوزن حسب عمر الطفل، فيما إذا كان مناسباً، وهل هناك زيادة أم نقصان، بهدف معالجة الحالة، وبهدف الحد من البدانة إذا كان زائداً، والهزالة والضعف إذا كان ناقصاً، والمؤشر الثاني هو مؤشر الطول بالنسبة لعمر للطفل، والذي يدل ان طوله مناسب أم قصير القامة، أو لديه قزامة، وإذا كان طويلاً بشكل زائد فهو يحتاج إلى تقييم أعمق.

وأوضحت أن هناك مؤشراً ثالثاً هو الوزن بالنسبة للطول، وهذا يشير بأن الطفل إما طبيعي أو أن لديه سوء تغذية متوسطاً أو شديداً، وهناك أيضاً مقياس «المواك» محيط منتصف العضد الذي يشخص وجود سوء تغذية حاد شديد، أو سوء تغذية حاد متوسط.

ونوهت أن هناك أيضاً ثلاث فئات عمرية ضمن ال **z score** ، من عمر يوم لست شهور، ومن ست أشهر لسنتين، وسنتين للخمس سنوات، أي إن كل فئة عمرية لها ثلاث مؤشرات خاصة فيها، وكل فئة عمرية لها وزن العمر، وطول حسبه، وكذلك وزن للطول، ويتم تنزيلها على منحنيات لأن تلك القياسات تختلف، بينما «المواك» لما هم أعمارهم من ست شهور للخمس سنوات.

مسطرة «المواك»

وقالت مديرة برنامج التغذية في وزارة الصحة: يمكن استخدام مسطرة «المواك' الملونة البسيطة و هي سهلة الاستخدام أحياناً كمؤشر وحيد في حال تنفيذ مسح مجتمعي للأطفال والنساء الحوامل والمرضعات لوحده حيث يتعذر حمل باقي المقاييس.

لكن يجب الانتباه أن أخذ تلك القياسات يحتاج إلى تدريب دقيق جداً ليكون التشخيص صحيحاً، والعلاج مناسب لحالة سوء التغذية، وذلك حسب بروتوكول السيمام الصادر عن منظمة الصحة العالمية، والذي يستخدم فيه مواد علاجية جاهزة الاستخدام متل زبدة الفستق.

وأضافت داود أنه بعد ولادة أي طفل من الضروري أن يتم أخذ القياسات الجسدية « وهو أمر مهم جداً» وهي الوزن و الطول ومحيط الجمجمة لمراقبة نمو الطفل الجسدي والعصبي والمراجعة الدورية لطبيب الأطفال مهمة جداً للمتابعة و مراقبة تطور النمو خلال الخمس سنوات الأولى من العمر، و تطور الطفل الروحي والحركي.

أهمية كبيرة

ختاماً، وعطفاً على ما قدمته طبيبة الأطفال الدكتورة داود معروف عن هذا العلم بأن القياسات البشرية الفردية تعَد إحدى أقدم الأدوات للأنثروبولوجيا الطبيعية، وقد استُخدمت للتمييز، بغرض فهم التنوع الجسدي للبشر، في علم مستحاثات البشر، وفي العديد من المحاولات للربط بين السمات الجسدية والعرقية والنفسية، و تشمل القياسات البشرية القياس النظامي للخصائص الجسدية للجسم البشري، بشكل أساسي، والأوصاف البعدية حجم الجسم وشكله، إذ إن الوسائل والمنهجيات شائعة الاستخدام في تحليل مستوى المعيشة لم تكن مجدية بما يكفي، أصبح تاريخ القياسات البشرية ذا أهمية كبيرة بالنسبة للمؤرخين في الإجابة على الأسئلة التي شغلتهم.

اليوم، حيث تلعب القياسات البشرية دوراً مهماً في التصميم الصناعي، وتصميم الملابس، وعوامل الإنسان والعمارة، و تُستخدم البيانات الإحصائية لتوزيع أبعاد الجسم للسكان في الوصول إلى الحل الأفضل في المنتجات، كما أدت التغيرات في أساليب الحياة والتغذية والتركيب العرقي للشعوب إلى تغيرات في توزيع أبعاد الجسم «على سبيل المثال زيادة السمنة» ما تطلب أيضاً التحديث المستمر لمجموعات بيانات القياسات البشرية.

«الحكومة الإلكترونية»..
استثمار في الإنسان والجهد والزمن

• **الثورة – فردوس دياب:**

في عصر تتسارع فيه وتيرة التطور التكنولوجي، لم يعد الاعتماد على الوسائل التقليدية في إدارة شؤون الدولة كافياً لتلبية احتياجات المواطنين وتحقيق الكفاءة في تقديم الخدمات، ولم يعد مفهوم «الحكومة الإلكترونية» ترفاً فكرياً، بل أصبح ضرورة حتمية لمواكبة متطلبات العصر ورفع الأداء الحكومي ، وتحقيق رضا المواطن .

فما المقصود بالحكومة الإلكترونية؟» وكيف تُسهم في تطوير الأداء الحكومي ؟» وماهي مراحل بناء الحكومة الإلكترونية وتحدياتها؟ كانت محور لقائنا مع الخبير الدولي الدكتور وحيد العاسمي الذي استهل حديثه بتعريف «الحكومة الإلكترونية»، بأنها نظام رقمي حديث يهدف إلى تحويل الخدمات الحكومية من الشكل الورقي التقليدي إلى الإلكتروني ، لتسهيل التواصل بين الدولة والمواطن، ورفع كفاءة العمل الحكومي، هذا سيؤدي إلى توفير الوقت والجهد على جميع الأطراف.

وأكد العاسمي:» أن جوهر هذا التحول لا يكمن في مجرد استبدال الأوراق بشاشات، بل في إعادة تصميم الخدمات حول احتياجات المواطن، مما يضمن الشمولية والكفاءة، مضيفاً أن المكونات الحيوية للبنية التحتية التي تشكل العمود الفقري لهذا الكيان الرقمي تتمثل في شبكات الإتصال عالية السرعة وشرايين نقل البيانات التي لا تحتمل الانقطاع، و مراكز البيانات الوطنية التي تكون بمثابة «الذاكرة المركزية» للدولة، تخزن فيها كل المعاملات والبيانات بموثوقية عالية .

العدالة والتكافؤ

وعن المراحل التي يتم من خلالها الوصول إلى «الحكومة الإلكترونية» ، قال العاسمي :» إن ذلك يتضمن عدة مراحل ، أهمها مرحلة النشرالمعلوماتي، حيث تصبح المعلومات والبيانات الحكومية متاحة للجميع بشكل شفاف ومباشر، وكذلك مرحلة التفاعل، ويبدأ فيها استقبال استفسارات وطلبات المواطنين عبر المنصات، و مرحلة التحويل الكامل ، هي محورية حيث تُنجز الخدمة بالكامل إلكترونياً، من الطلب حتى التسليم، بالإضافة إلى المرحلة التكاملية، وهي ذروة النضج ، حيث تتبادل المؤسسات البيانات تلقائياً ، وتقدم الخدمات الاستباقية للمواطن بناء على احتياجاته المتوقعة .

وبالنسبة لمزايا الحكومة الإلكترونية، فهي تتمثل بحسب الدكتور العاسمي بالشفافية، أي جعل الإجراءات مرئية للجميع، مما يحد من التلاعب، وكذلك العدالة وتعني تكافئ فرص الحصول على الخدمة بغض النظر عن الموقع الجغرافي أو الوضع الاجتماعي، وأيضاً الكفاءة الاقتصادية من خلال توفير هائل في التكاليف التشغيلية والزمنية.

أما فيما يتعلق بأبرز العقبات والتحديات التي تواجه الانتقال إلى العمل الإلكتروني، فهي تتجسد وفقاً للخبير الدولي، في وجود البنية التحتية المناسبة ، ونقص الكفاءات ومقاومة التغيير الثقافي لدى بعض الموظفين والمواطنين والحاجة إلى تحديث الأطر القانونية لتواكب هذه البيئة الجديدة.

خط دفاع

وشدد العاسمي على أن الأمان السيبراني وحماية البيانات، يجب أن تتم من خلال الثقة الرقمية كشرط أساسي لنجاح أي حكومة إلكترونية ، وشرح أليات حماية البيانات الشخصية والحساسة والتشفير المتقدم إلى المصادقة متعددة العوامل، مؤكداً أن حماية خصوصية المواطن هي خط دفاع أول عن الأمن الوطني في العصر الرقمي وأنظمة الأمان السيبراني تعتبر الجدران الواقية التي تحمي سيادة البيانات الوطنية وخصوصية الأفراد من الاختراقات فالمنصات الرقمية الموحدة هي التي تعتبر الواجهة التي يلتقي عندها المواطن مع حكومته، ويجب أن تكون بسيطة، بديهية، وشاملة وأن أي خلل في هذه السلسلة يعني إعاقة كفاءة المنظومة.

وتحدث المدرب الدولي عن نجاحات التجربة القطرية في هذا المجال والعوامل التي قادتها إلى هذا النجاح، مثل: الإرادة والاستثمار الاستراتيجي في البنية التحتية، وبناء الشراكات مع القطاع الخاص، وتبني منهجية التطوير المستمر، وقد مثلت هذه التجربة نافذة أمل وعملية، تثبت أن التحول ممكن ونتائجه ملموسة.

وختم الخبير الدولي وحيد العاسمي حديثه بالقول: إن الرحلة نحو الحكومة الإلكترونية هي استثمار في رأس المال البشري والمؤسسي معاً، لوضع الأسس الثقافية والاجتماعية السليمة لهذا التحول المصيري، إن نجاح هذا المشروع الوطني الضخم لن يقاس بمدى تعقيد تقنياته، بل بمدى تبسيطها لحياة المواطن، وترسيخها لمبادئ الحوكمة الرشيدة، وتحويلها لسوريا إلى دولة رقمية حديثة.

ربان السفينة الأهلاوية: طموحنا مشروع للمحافظة على اللقب

• **الثورة – عبد الرزاق بنانه:**

تنتظر كرة أهلي حلب، التي حققت النجمة السابعة في دوري العام الماضي، تحديات كبيرة من عديد الأندية التي بدأت الاستعداد للموسم الجديد مبكراً، فالحفاظ على اللقب يحتاج إلى جهود وإمكانيات كبيرة، وهذا ما تسعى إليه إدارة النادي الأحمر، التي جددت الثقة بالكادر الفني والإداري أصحاب الإنجاز، ومنحته كامل الصلاحيات لمتابعة المشوار.

(الثـورة) كان لهـا زيـارة لملاعـب النـادي، فتابعـت على أرض الواقـع اسـتعداد كـرة الأهلـي، وكان اللقـاء مـع ربـان السـفينة الأهلاويـة، الكابتـن أحمـد هـواش الـذي تحـدث قائـلاً: بدأنـا مرحلـة التحضيـر الأولـى في بدايـة شـهر أيلـول، وكان الهـدف انتقـاء مجموعـة اللاعبيـن للموسـم الجديـد، حيـث انتقـل عـدد مـن اللاعبيـن الشـباب إلـى الفريـق الأول، وتـم الانتقـاء منهـم بعـد أن خضـع الجميـع للاختبـارات، وانتقلنـا بعدهـا للمرحلـة الثانيـة مـن التحضيـر، حيـث دخـل الفريـق معسـكراً مغلقـاً، تخللـه تدريبـات يوميـة صباحيـة ومسـائية.

جديدنا

بالشـكل العـام حافظنـا على جميـع لاعبينـا في الموسـم الماضـي، ماعـدا اللاعبيـن: محمـود البحـر، محمـود النايـف، رأفـت مهتـدي، أحمـد كلاسـي الذيـن انتهـت عقودهـم، وجديدنـا عـودة اللاعـب علـي الرينـة مـن الاحتـراف الخارجـي، وزكريـا عزيـزة، وعبـد الله النجـار، واللاعـب الشـاب أحمـد سـقعان، وهـو مـن أصـول أهلاويـة، عـاد إلـى حلب بعـد انتهـاء إقامتـه في مصر، وهـو لاعـب موهـوب، يتوقـع لـه مسـتقبل باهـر، كمـا انضـم عـدد مـن اللاعبيـن الشـباب الموهوبيـن.

أمـا بالنسـبة للاعبيـن المحترفيـن مـن الخـارج، فعـرض علينـا (40) لاعبـاً مـن جنسـيات مختلفـة بهـدف الانتقـاء منهـم، وبعـد دراسـة مسـتفيضة مـن الجهـاز الفنـي وإحصائيـة كاملـة عـن كل لاعـب، توصلنـا إلـى قـرار التعاقـد مـع لاعـب مـن غينيـا، لعـب في الموسـم الماضـي في الـدوري التونسـي، ويلعـب بمركـز الدفـاع، ولاعـب آخـر مـن الكاميـرون، مهاجـم سـبق لـه اللعـب في عمـان والبحريـن، وحاليـاً يلعـب بالـدوري الكاميرونـي، ومثّـل منتخـب بـلاده، وتـم توثيـق العقـود معهمـا، وهمـا بانتظـار إنجـاز إجـراءات سـمة الدخـول للالتحـاق مـع الفريـق.

مطالبة وصعوبات

وتابـع الكابتـن هـواش حديثـه: تأجيـل الـدوري تـرك آثـاراً سـلبية على اسـتعداد جميـع الأنديـة، حيـث طالـت فتـرة الاسـتعداد، وحتـى تاريخـه للأسـف لـم نسـمع بشـكل رسـمي عـن موعـد انطـلاق الـدوري، وهـل سـيقام بنظـام المجموعـة الواحـدة أم على مجموعتيـن؟ ونـادي أهلـي حلـب يتمنـى أن يقـام الـدوري مـن مجموعـة واحـدة ذهابـاً وإيابـاً، وهـو الأفضـل لتطويـر الكـرة السـورية، وأتمنـى أن يقـام الـدوري بحضـور جمهـوري. نعانـي مـن مشـكلة عـدم إقامـة مبـاريات وديـة، حيـث معظـم الأنديـة التـي نتواصـل معهـا تعتـذر عـن اللعـب معنـا، وتـم الاتفـاق مـع إدارة نـادي تشـرين على إقامـة مبـاراة وديـة غـداً الجمعـة، لعبنـا خـلال مرحلـة الاسـتعداد ثـلاث مبـاريات فقـط، مـع نـادي أميـة مرتيـن فزنـا فيهمـا (1/2) و(2/3) ومـع خـان شـيخون وفزنـا (1/3) التحـاق عـدد مـن لاعبينـا مـع المنتخبـات الوطنيـة يؤثـر على اسـتعداد الفريـق، وتأميـن حالـة الانسـجام، وعـدم تكريـم الفريـق وإقامـة حفـل لـه للفـوز ببطولـة الـدوري كان بسـبب ظـروف خارجـة عـن إدارة النـادي، ممـا تـرك غصـة لـدى اللاعبيـن، وهنـاك وعـود مـن الإدارة التـي تقـدم للفريـق كل المسـتلزمات اللازمـة للنجـاح لتكريـم اللاعبيـن في الأيـام القادمـة. طمـوح مشـروع وأمنيـات أمـر طبيعـي وطموحنـا مشـروع، في أن يكـون فريقنـا منافسـاً، وأن يحافـظ على اللقـب، مـع تقديرنـا واحترامنـا لجميـع الأنديـة التـي تعمـل على أن تكـون مُنافسـة لنـا، وهـي تسـتقطب العديـد مـن اللاعبيـن البارزيـن، وأعتقـد أن الـدوري هـذا الموسـم سـيكون قويـاً، لاعبونـا على درايـة كاملـة بصعوبـة الـدوري، ولديهـم الرغبـة وحمـاس منقطـع النظيـر في تحقيـق طمـوح الجماهيـر الاهلاويـة. وختـم الكابتـن هـواش حديثـه متمنيـاً أن تفـرز الانتخابـات القادمـة اتحـاد كـرة قـدم قويـاً، يملـك الإمكانيـات لقيـادة دفـة الكـرة السـورية نحـو منصـات التتويـج، مـن خـلال إيجـاد صيغـة جديـدة، تهـدف إلـى تطويـر اللعبـة، وضـرورة تأميـن البنيـة التحتيـة والملاعـب، وأن يكـون هنـاك روزنامـة واضحـة ودقيقـة للبطـولات قبـل بدايـة الموسـم، وأن تكـون مكافـأة بطـل الـدوري كبيـرة.

الكتيبة الحمراء

أمـا الـكادر الفنـي والطبـي والإداري واللاعبـون، فهـم على النحـو التالـي: مشـرف اللعبـة نهـاد البوشـي وهـو عضـو مجلـس إدارة، المديـر الفنـي أحمـد هـواش، المـدرب أنـس صاري، مـدرب الحـراس محمـود كركـر، معـد بدنـي صبحـي قصـار، الإداري ماهـر قطـاع، طبيـب الفريـق ياسـر محيـو، المعالـج محمـد عـكاش، مسـؤول التجهيـزات مـازن عابديـن وخالـد جمـال، ومـن اللاعبيـن: شـاكر الشـاكر، عمـاد إدلبـي، محمـد حسـوني، أمجـد عبـد الرحيـم، إبراهيم الزيـن، عبـد الـرزاق محمـد، علـي الرينـة، حمـزة الكـردي، زكريـا حنـان، أحمـد الأشـقر، حسـن دهـان، أنـس دهـان، محمـد ريحانيـة، أحمـد الأحمـد، فـواز بوادقجـي، عبـدالله نجـار، أحمـد سـقعان، رشـيد بلـو، أحمـد الكالـو، زكريـا عزيـزة، مـازن الشـالات، محمـد غنـام، أيمـن بهنسـلي، حمـزة حـج ديبـو، وسـيم شـحرور، مضـر الجاسـم.

قائمتان بمزايا مختلفة في السباق الانتخابي لاتحاد الكرة

• **الثورة – يامن الجاجة:**

إذاً فقد انتهت كل المداولات، ولم يعد هناك متسع للمزيد من الشائعات، على اعتبار أن السباق الانتخابي على رئاسة وعضوية اتحاد كرة القدم انحصر بين قائمتين اثنتين، هما قائمة الكابتن جمال الشريف، وقائمة الكابتن فراس تيت.

من حيث الأسماء فإن القائمتين تذخران بمجموعة كبيرة من الشخصيات القادرة على خدمة كرة القدم السورية، كما يشتهي ويتمنى عشاق الأخيرة، حيث ضمت قائمة الحكم الدولي السابق جمال الشريف، بالإضافة إليه كمرشح للرئاسة كلاً من: نبيل السباعي نائباً للرئيس، وعضوية: تاج الدين فارس، أنور عبد القادر، محي الدين دولة، وليد أبو إسل، وائل حاج عبيد، محمد جمعة، أيمن حزام، مها قطريب، أبي شقير، وكذلك سلام سعد وعثمان عثمان، كأعضاء احتياط.

أما قائمة الكابتن فراس تيت، فقد ضمت، بالإضافة إليه كمرشح لرئاسة الاتحاد كلاً من: فادي الدباس نائباً للرئيس، وعضوية: تركي الياسين، مروان خوري، موفق فتح الله، يعقوب قصاب باشي، يوسف ربيع حسن، إبراهيم ياسين، محمد القادري، أحمد الخالد، نانسي معمر، سليم سبع الليل (احتياط).

وفي الوقت الذي أطلقت فيه، قائمة الكابتن جمال الشريف على نفسها اسم قائمة العلم والعمل، باعتبارها تذخر بمجموعة هائلة من الخبرات التحكيمية والإدارية والفنية، فقد آثرت قائمة الكابتن فراس تيت عدم إطلاق أي توصيفات بحق نفسها، لكن كثيرين أكدوا بأن قوة قائمة الكابتن فراس تكمن في وجود عدد من رجال الأعمال ضمنها، كما هو حال فادي الدباس ويعقوب قصاب باشي وسليم سبع الليل، وهو وجود يعتقد البعض أنه سيكون مفيداً لكرتنا في حال قدّم رجال الأعمال الدعم المالي الذي تحتاجه اللعبة محلياً.لكن وبعيداً عن نقاط قوة وضعف كل قائمة، فإن أكثر ما يتمناه الشارع الرياضي، أن تكون العملية الانتخابية شفافة ونزيهة، وألا تخضع لأي توجيه شفهي أو غيره من قبل الوزارة، لانتخاب هذه القائمة أو تلك، علماً أننا لا نتبنى أي طرح يؤيد وجود التوجيه المزعوم.

منتخبنا رابعاً في القوة البدنية عالمياً

• **الثورة – مجد الشيخ:**

رغم قوة المنافسات، ومشاركة عدد لايستهان فيه من الدول المتقدمة، سجلت رياضة القوة البدنية السورية إنجازاً جديداً في المحافل العالمية، بتحقيقها المركز الرابع، في بطولة العالم للماسترز (1) «مجهز» التي أقيمت مؤخراً في عاصمة جنوب إفريقيا «كيب تاون «.

وكان منتخبنا الوطني، قد اختتم مشاركته في البطولة بتحقيقه (9)ميداليات، خمس منها فضية، وأربع برونزيات.

حيث توّج البطل عمر المصري بأربع ميداليات، توزعت بثلاث فضيات في رفعتي»السكوات» و»الديدلفت» والمجموع العام، وبرونزية رفعة «البنش برس» كما توّج بالميدالية البرونزية بطلانا وليم تجور في رفعة «سكوات»، والبطل فراس موما برفعة «الديدلفت» يذكر أن سجل ميدالياتنا في البطولة افتتحه بطلنا علي قبنض بإحرازه فضيتي رفعة «السكوات» و «البنش برس» وبرونزية في المجموع العام.

كأس الدرع السلوية.. الوحدة يتجاوز عقبة حمص الفداء

• **الثورة – ريم عبدو:**

حسم فريق الوحدة قمة المجموعة الجنوبية، لبطولة درع وزارة الرياضة والشباب لكرة السلة للرجال، في نسختها الأولى لمصلحته، بالفوزعلى منافسه الأقوى حمص الفداء، بفارق نقطتين (77-75) في الجولة الثالثة التي أقيمت بينهما في صالة (راتب الشيخ نجيب) الخاصة بنادي الوحدة، تبادل الفريقان التفوق في الأرباع، حيث تقدّم حمص الفداء في الربعين الأول والرابع (18-24) و (17-20) فيما تقدّم الوحدة في الربعين الثاني والثالث (21-13) و (21-18) وهذا هو الفوز الثاني للوحدة، بعد الأول على الثورة (100-57) فيما تلقى حمص الفداء خسارته الأولى، بعد فوزين على الجيش (79-54) وعلى الكرامة (67-64) علماً أن حمص الفداء لعب مباراة أكثر من الوحدة .

سجل للوحدة: مجد عربشة (18) نقطة، كريستيان ماران (16) بلال أطلي (13) إلياس عازرية (11) نديم عيسى (10) هاني إدريبي (8) تيم دسوقي (1).وسجل الوحدة (7) ثلاثيات من (28) محاولة، وفي الرميات الحرة سجل (22) من(36).سجل لحمص الفداء: طارق الجابي (21) نقطة، عمر إدلبي (15) عمر الشيخ علي (12) ذياب الشواخ (10) جورجي نظاريان (8) محي الدين قصبللي (5) حمزة أبو الخير (2) عمار سفور (1) شهم عاجوقة (1).سجل حمص الفداء (10) ثلاثيات، من (22) محاولة، وفي الرميات الحرة سجل (19) من (37).وفي المباراة الثانية، ضمن المجموعة ذاتها، حقق الكرامة فوزه الثاني، وكان على حساب نادي الجيش بواقع (64-53) والأرباع (15-18)، (13-13)، (18-4)، (18-18).سجل للكرامة: عمر طيارة (17) نقطة، عبد الوهاب الحموي (13) بسام معاز (9) حمزة الشوا (8) نور جنيات (5) أشرف الأبرش (4) عبد الرحمن الكردي (4) مهند حتويك (2) نضال جنيات (2).سجل الكرامة (8) ثلاثيات، من (33) محاولة، وفي الرميات الحرة سجل (6) من(12).سجل للجيش: خليل خوري (19) نقطة، أحمد محمود (8) شريف العش (6) غيث الأيوبي (6) محمد صعلوك (5) عماد حسب الله (5) رامي ريحاني (2) منار حمد (2).سجل الجيش (6) ثلاثيات، من (32) محاولة، وفي الرميات الحرة سجل (9) من (12).

جودو قاسيون يتألق عربياً

• **الثورة – ميسون مهنا:**

نجح نادي قاسيون الدمشقي، في ترك بصمة مميزة، في مشاركته العربية في لعبة الجودو، بعدما اختتم المنافسات في البطولة العربية للجودو التي أقيمت في أربيل العراقية، حيث حصد نادي قاسيون في فئة الناشئين ثلاث ميداليات، فضية وبرونزيتين، وجاءت نتائج الفريق وفق التالي: البطل قصي بطمان، نال الميدالية الفضية بوزن (55) كغ، والبطل هيثم الصالحي، أحرز الميدالية البرونزية بوزن (50) كغ، والبطل وسام زيزان حقق الميدالية البرونزية بوزن (60)كغ.

وشهدت البطولة منافسات قوية من قبل اللاعبين المشاركين، وفي جميع الأوزان.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17956
الخميس 1 جمادى الأولى 1447 هـ
23 تشرين الأول 2025 م

دوري الأبطال.. ليفربول يصحو في فرانكفورت والملكي والبافاري في كوكبة الصدارة

• **الثورة – فخر الصاحب:**

خلت تتمة مباريات الجولة الثالثة من مرحلة الدوري، لأمجد البطولات الأوروبية وأعرقها، دوري أبطال أوروبا، من المفاجآت الكبيرة، فقلّت الأهداف قياساً لمباريات الثلاثاء، واستمرت البطاقات الملونة، ومنها الحمراء التي ارتفعت مرتين، بالمقابل حسم زعيم المسابقة ريال مدريد كلاسيكو أوروبا، بانقضاضه على السيدة العجوز وسحبه النقاط الثلاث الغالية منها، وكسر ليفربول سلسلة هزائمه المتتالية، بعدما وصلت لأربع، فكانت الصحوة في فرانكفورت، وتابع بايرن ميونيخ حصد النقاط، ملتحقاً بكوكبة فرق الصدارة بالعلامة الكاملة، وإلى التفاصيل.

انتصارات ثمينة

حسم سيد المسابقة ريال مدريد، القمة التي جمعته بزعيم الكالتشيو جوفنتوس، بهدف نظيف حمل توقيع الإنكليزي جود بيلنغهام في الدقيقة (57) وهو الأول له هذا الموسم في كل المسابقات، في اللقاء الذي جمع الفريقين في سانتياغو برنابيو، حيث كان الملكي الأخطر،والأكثر استحواذاً على الكرة، ماعدا بداية كلّ شوط، حيث كانت السيدة العجوز أكثر نشاطاً من دون استغلال فرصها بهز شباك الميرنغي الذي رفع رصيده للنقطة التاسعة بالعلامة الكاملة، محتلاً المركز الخامس بفارق الأهداف عن رباعي الصدارة.ولم يجد عملاق بافاريا بايرن ميونيخ، أي صعوبة تذكر في تحقيق فوزه الثالث توالياً، بتغلبه على ضيفه البلجيكي كلوب بروج برباعية نظيفة، تناوب على تسجيلها كل من لينارت كارل وهاري كين ولويس دياز ونيكولاس جاكسون، في الدقائق (5 -14- 34 -79) ليصعد البايرن للمركز الثاني.وصحا ليفربول في فرانكفورت، كاسراً سلسلة هزائمه الأربع المتتالية في كل المسابقات، حين نجح في التغلب على مضيفه بخمسة أهداف لهدف، حيث افتتح أصحاب الأرض التسجيل أولاً في الدقيقة (26) عبر كريستنسن، لينتفض عملاق الكرة الإنكليزية بخمسة أهداف على مدار شوطي المباراة، سجلها إكيتيكي وفان دايك وكوناتي وجاكبو وسوبوسلاي، وشهدت المباراة مشاركة نجم الفريق وهدافه محمد صلاح بديلاً للمباراة الثانية على التوالي في دوري الأبطال، لأول مرة منذ ثماني سنوات، الريدز رفع رصيده للنقطة السادسة في المركز العاشر.

نتائج منطقية

أكرم تشيلسي وفادة ضيفه المتراجع أوروبياً أجاكس أمستردام، بخمسة أهداف مقابل هدف واحد، في ستامفورد بريدج معقل البلوز في لندن، ليرفع رصيده للنقطة السادسة، في المركز الحادي عشر، على حين تقهقر أجاكس للمركز الأخير، صاحب جولات وبطولات في المسابقة، أهداف اللقاء حملت توقيع مارك باز وكاسيدو وإينزو فيرنانديزوإستيفاو وتيريك جورج، وللفريق الهولندي فيغورست، يذكر أن مما ساهم في هذه النتيجة الكبيرة حالة الطرد المبكر التي تعرّض لها الفريق الهولندي، بعد نيل كينيث تايلور البطاقة الحمراء في الدقيقة (15) والنتيجة كانت تشير للتعادل السلبي.

وفي مباراة متكافئة، نجح سبورتينغ لشبونة بالتغلب على ضيفه مرسيليا بهدفين لهدف، حيث قلب تأخره بهدف في الشوط الأول لفوز، بتسجيله هدفين في الشوط الثاني، مستغلاً النقص العددي للفريق الفرنسي بعد طرد لاعبه إيمرسون في الوقت بدلاً من الضائع من الشوط الأول.

وقاد فيكتور أوسيمين غلطة سراي للفوز الثاني لأبناء الأناضول، على حساب بودو جيلمت النرويجي، بثلاثة أهداف لهدف، سجل منها الهداف النيجيري هدفين.

وبالنتيجة ذاتها تغلب أتلتيك بيلباو على مفاجأة البطولة كاراباخ أغدام في سان ماميس، وهو الفوز الأول لأبناء الباسك، والخسارة الأولى للفريق الأذري.

وفي باقي النتائج المسجلة، تعادل أتلانتا وضيفه سلافيا براغ التشيكي سلباً، وكذلك انتهى لقاء موناكو وتوتنهام في الإمارة.

أسرع اللاعبين وصولاً إلى الهدف (100) في البريميرليغ

• **الثورة – ريم عبدو:**

يقترب النرويجي إرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي، من كتابة فصل جديد في تاريخ الدوري الإنكليزي لكرة القدم، بعد أن اقترب من تحطيم الرقم القياسي لأسرع وصول إلى (100) هدف، فحتى الآن سجل هالاند (96) هدفاً في (105) مباريات فقط، وهو رقم مذهل يؤكد مكانته كواحد من أخطر المهاجمين في تاريخ الدوري.

المهاجم النرويجي يحمل بالفعل الرقم القياسي لأقل عدد من المباريات للوصول إلى (50) هدفاً، ومن المرجح جداً أن يتجاوز قريباً الرقم القياسي لآلان شيرر، ليضع اسمه إلى جانب أساطير بريميرليغ.

صلاح وكين

قبل هالاند، تميز عدد من اللاعبين بقدرتهم على تسجيل الأهداف بسرعة مذهلة، منهم المصري محمد صلاح الذي بدأ مسيرته في الدوري الإنكليزي مع تشيلسي، قبل أن ينتقل إلى ليفربول، ليصبح أحد أكثر المهاجمين فعالية في التاريخ الحديث للبريميرليغ.

وسجل صلاح هدفه رقم (100) في الدوري الإنكليزي في مباراته رقم (162) خلال الفوز على ليدز يونايتد في أيلول (2021) ليؤكد مكانته كأحد أبرز أساطير كرة القدم المصرية والعالمية.

أما هاري كين، مهاجم توتنهام السابق وبايرن ميونيخ الحالي، فقد بدأ مسيرته ببطء نسبياً، إذ سجل ثلاثة أهداف فقط، في أول (19) مباراة له، لكنه سرعان ما وجد نفسه في مصاف الهدافين المميزين، وقد سجل أهدافه الخمسين التالية في (51) مباراة فقط، ليصل إلى هدفه رقم (100) في المباراة رقم (141) وكان الهدف رقم (100) هدف التعادل الدرامي ضد ليفربول في الدقيقة (95) ليؤكد أنه لاعب حاسم في اللحظات الكبرى.

وعلى رأس القائمة التاريخية، يظل الأسطورة آلان شيرر رمزاً للفعالية التهديفية المطلقة، فقد سجل شيرر هدفه رقم (100) في المباراة رقم (124) خلال فوز نيوكاسل على توتنهام (2-1) في كانون الأول (1995).

وانطلقت أهداف شيرر مع أول موسم للبريميرليغ في آب (1992) وسجل هدفين في تعادل بلاكبيرن (3-3) مع كريستال بالاس، ليضع بصمته كأحد أعظم هدافي الدوري الإنكليزي في التاريخ.

وجاءت قائمة أسرع اللاعبين وصولاً إلى (100) هدف كالتالي:آلان شيرر (124) مباراة، هاري كين (141) مباراة، سيرجيو أغويرو (147) مباراة، تييري هنري (160) مباراة، محمد صلاح (162) مباراة، إيان رايت (173) مباراة، روبي فاولر (175) مباراة، لويس فرديناند (178) مباراة، مايكل أوين (185) مباراة، أندي كول (185) مباراة.

مونديال الناشئات.. تأهل إسبانيا وفرنسا لدور الـ (16)

• **الثورة – ر . ع:**

انضمت منتخبات إسبانيا وكندا وفرنسا واليابان والباراغواي إلى ركب المتأهلين إلى دور الستة عشر، من النسخة التاسعة من بطولة العالم لكرة القدم للناشئات دون (17) عاماً، المقامة في المغرب، مع نهاية منافسات الجولة الثانية من دورالمجموعات، وانضمت هذه المنتخبات إلى إيطاليا وكوريا الشمالية والولايات المتحدة التي سبقتها إلى الدورالثاني، وتبقى ثمانية مقاعد شاغرة، ستتحدد مع نهاية الجولة الثالثة من دور المجموعات.

ففي المجموعة الرابعة، حققت كندا فوزاً كبيراً على ساموا (6-0) كما فازت فرنسا على نيجيريا (1-0) لتتقاسم كندا وفرنسا الصدارة بـ(6) نقاط، وتأهلا معاً إلى الدور الثاني، فيما بقيت نيجيريا وساموا من دون نقاط.

وفي المجموعة الخامسة، ضمنت إسبانيا مقعداً في الدورالقادم بفوزها الثاني على كوريا الجنوبية (5-0) وفي المجموعة ذاتها فازت كولومبيا على ساحل العاج (3-0) لتتصدر إسبانيا الترتيب بـ(6) نقاط، مقابل (3) لكولومبيا، ونقطة واحدة لساحل العاج وكوريا الجنوبية.

وفي المجموعة السادسة، حققت كلّ من اليابان والباراغواي فوزهما الثاني، ففازت الأولى على زامبيا (2-0) والثانية على نيوزيلندا (4-1) وتتقاسم اليابان والباراغواي الصدارة بـ(6) نقاط، وبقيت زامبيا ونيوزيلندا من دون نقاط.

من هو نجم مونديال الشباب ياسر الزابيري؟

• **الثورة – ر . ع:**

خطف ياسر الزابيري، نجم منتخب المغرب للشباب، الأضواء في بطولة كأس العالم لكرة القدم التي اختتمت في تشيلي، بعد أداء مبهر توّجه بقيادة أشبال الأطلس إلى التتويج التاريخي باللقب العالمي للمرة الأولى في تاريخ الكرة المغربية.

وبرز الزابيري بشكل لافت في المباراة النهائية أمام الأرجنتين، بعدما سجّل هدفين حاسمين منحا المنتخب المغربي فوزاً مستحقاً وتتويجاً غير مسبوق، جعله أول منتخب عربي يظفر بلقب كأس العالم للشباب، وثاني المنتخبات الإفريقية بعد غانا.

ويُعد الزابيري، المولود سنة (2005) من أبرز المواهب المغربية الصاعدة، إذ بدأ مسيرته داخل أكاديمية محمد السادس التي شكّلت نقطة التحول في مشواره الكروي، قبل أن ينتقل إلى نادي اتحاد تواركة، حيث خاض (11) مباراة مع الفريق الأول وسجل ثلاثة أهداف.

تألّقه المحلي جذب أنظار كشافي الأندية الأوروبية، لينتقل بعدها إلى نادي فامالیکاو البرتغالي، حيث بدأ ضمن فريق الرديف، وسجّل خمسة أهداف في ست مباريات فقط، ما دفع الجهاز الفني لتصعيده إلى الفريق الأول.

وفي كأس العالم للشباب، قدّم الزابيري مستوى استثنائياً، فتصدّر قائمة الهدافين بفضل أهدافه الحاسمة، رغم سوء الحظ الذي رافقه في مواجهة الولايات المتحدة، حين احتُسب أحد أهدافه لزميله فؤاد الزرهوني بعد ارتطام الكرة به، فيما سُجل هدف آخر بالخطأ لصالح المنافس.

بهذا التألق، رسّخ ياسر الزابيري اسمه كأحد أبرز اكتشافات البطولة، وبات يُنظر إليه كوجه واعد في مستقبل كرة القدم المغربية والإفريقية.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الخميس
1 جمادى الأولى 1447 هـ
23 تشرين الأول 2025 م
العدد 17956

فيلمان سوريان ينافسان في «أيام سينمكنة للأفلام الشعرية»

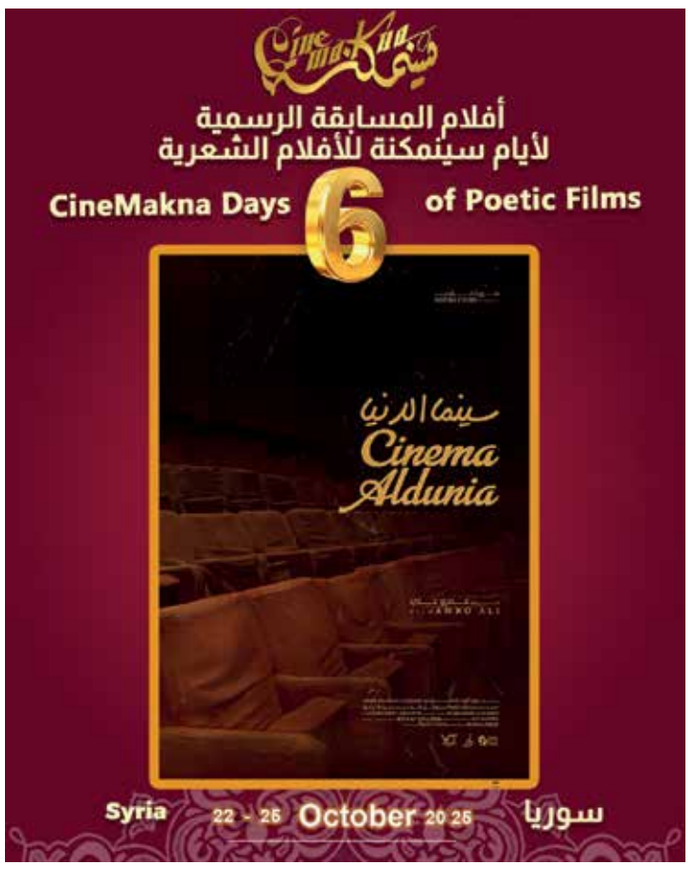

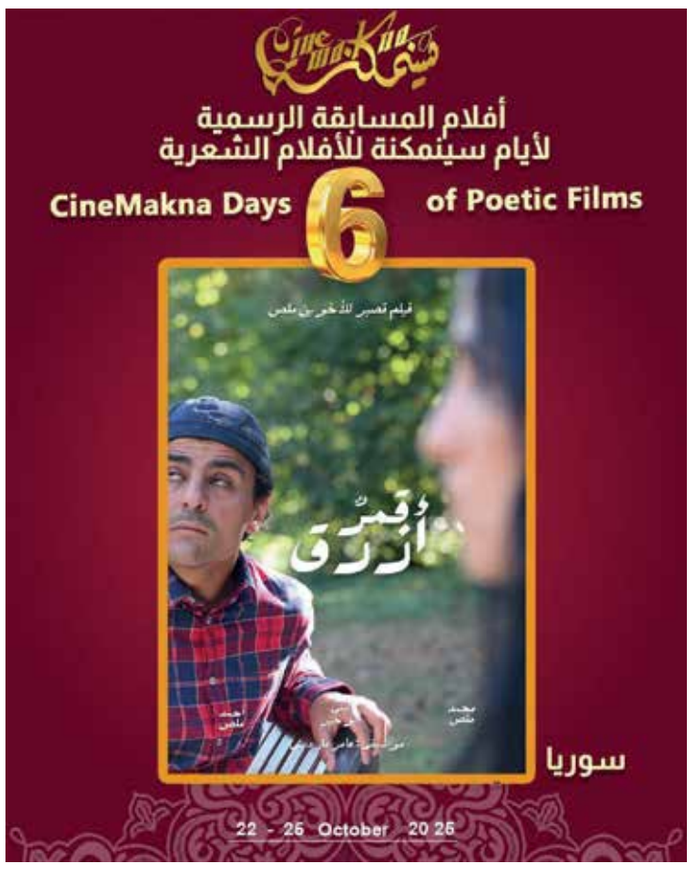

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

ينافس كل من الفيلمين «سينما دنيا» و«قمرٌ أزرق» ضمن المسابقة الرسمية للدورة السادسة لأيام سينمكنة للأفلام الشعرية التي تقام خلال الفترة الواقعة بين 22 و 25 من الشهر الحالي.

تضم المسابقة 22 فيلماً بين وثائقي وروائي وتجريبي، من 14 دولة «سوريا، تونس، مالي، السعودية، فلسطين، مصر، فرنسا، الإمارات، إيران، عُمان، الجزائر، المغرب، البحري، موريتانيا»، أما الجوائز فهي «جائزة سينمكنة الذهبية، جائزة سينمكنة الفضية، جائزة سينمكنة البرونزية، جائزة لجنة التحكيم الخاصة».

الفيلم الروائي القصير «قمر أزرق» تأليف وإخراج الأخوين ملص، مدته 18 دقيقة، تمثيل: أحمد ملص، محمد ملص، لبنى أبو الخير، موسيقا عامر ماردينى.

وقد شارك في العديد من المهرجانات العربية والعالمية، وحصد جائزة لجنة التحكيم في مهرجان الأرز بالمغرب، وجائزة أفضل ممثل لأحمد ملص في الهند.

في تصريح لصحيفة الثورة حول محوره وخصوصيته، يشير كل من الأخوين ملص إلى أن الفيلم صوّر في فرنسا، وحكايته بسيطة لكنها عميقة، يقولان: «هو سينما داخل سينما، فهناك شخص أخاه الكفيف يريد أن يصنع فيلماً، فنرى خلال الفيلم طريقة صناعة الفيلم لأسباب معينة، والسبب البحث عن منحة لتخليص والدتيهما من السجن بسوريا، والفيلم لم يُكتب ويُعالج إخراجياً بالطريقة الكلاسيكية للحكاية، وإنما عالجناها بشكل مختلف، فهناك ما ينحو باتجاه التجريبي والشاعري».

الفيلم التسجيلي القصير «سينما دنيا» إخراج عمرو علي وإنتاج صورة فيلمز، يقع في 15 دقيقة، سبق أن شارك في مهرجانات عربية ودولية، ونال جائزة أفضل فيلم تسجيلي في مهرجان سينمانا للفيلم العربي. يحكي عن صالة سينما الدنيا بدمشق باحثاً في واقعها ومحاولاً الكشف عن مصيرها، يقول مخرجه: «أغلقت سينما الدنيا أبوابها بعد أشهر قليلة من إنجاز الفيلم الذي يقدّم على نحو من الأنحاء إجابات تتعلّق بأسباب إغلاقها الذي كان يبدو موشكاً وأكيداً، وهو ما يمكن سحبه على كافة صالات الدرجة الثانية والثالثة في دمشق التي أغلِقت تباعاً خلال فترات متقاربة».

جمال الخط والتشكيل الحروفي.. في جامعة حلب

• **الثورة – عبير علي:**

في إطار جهودها لاحتضان الفنون الإسلامية والعربية، تستعد جامعة حلب، برعاية رئيس الجامعة الدكتور محمد أسامة رعدون، لإقامة معرض فني خاص بفن الخط العربي، والذي يحمل عنوان «جمال الخط والتشكيل الحروفي».

يُقام المعرض في رحاب المكتبة المركزية بتاريخ 26 من الشهر الحالي. وفي تصريح خاص لصحيفة «الثورة»، أكد منظم المعرض وأحد المشاركين فيه الفنان والخطاط أسامة رضوان، أن هذا الحدث يُعتبر الأول من نوعه في جامعة حلب، حيث يركز على الخط العربي بعد تحرير سوريا.

وعبّر رضوان عن سعادته لمشاركة ثمانية فنانين من الخطاطين الهواة والمحترفين، موضحاً أن اختيارهم جاء نتيجة لخبرتهم في هذا المجال وإجادتهم لقواعد الخط وأصوله. يقول: «نؤمن بأهمية نشر ثقافة الخط بين الناشئة، ونسعى لتسليط الضوء على جمال هذا التراث وأصالته، وتميزه كفن إسلامي وعربي صرف، فهو يُمثل حرف القرآن واللغة العربية، ويُعتبر وعاءً للفكر ومخزوناً للجمال.

«وأشار إلى أن المعرض يتيح للزوار فرصة لاستكشاف تنوع فن الخط من خلال اللوحات التي تتنقل بين الحداثة، ممثلة بكل من الأستاذ أحمد قاسم من خلال الحروفيات، وبين تجريد الحرف، ممثلاً بالأستاذ خلدون الأحمد، وصولاً إلى الأصالة واللوحة الخطية على غرار القدماء، حيث يتمسكون بالقصبة والمحبرة. ويمثل هذا الاتجاه كل من الأساتذة محمود البان، محمد القاسم، أسامة رضوان، وعلي الضاهر، مستخدمين الخطوط العربية الأصيلة «الثلث، الديواني، الديواني الجلي، والنسخ».

إضافةً إلى ذلك، تُشارك الدكتورة مروة ماردينى والسيدة صفا الصالح بعدد من اللوحات الزخرفية، ولفت رضوان إلى أن رسالة المعرض تتمثل في نشر ثقافة الخط وجمال الحرف العربي، معبراً عن أمله بأن يُساهم المعرض في تعزيز ثقافة الخط العربي بين الناشئة، من خلال تشجيع المواهب الشابة وإقامة معارض متكررة.

كما أكد أن ورشة تفاعلية سيتم تنظيمها خلال المعرض لتعريف الزوار بأنواع الخطوط والأدوات المستخدمة في الكتابة، بإشراف الأساتذة المشاركين.

وختم حديثه بالتأكيد على أهمية هذا الفن، متمنياً أن يحظى باهتمام أكبر على مستوى الدولة، وأن يُعطى المكانة اللائقة التي يستحقها بين الفنون.

حرفيون مبدعون بالرسم على حجر البلاتيه

• **الثورة – سلوى إسماعيل الديب:**

«الرسم على حجر البلاتيه، حرفة حديثة في سوريا لا يتجاوز عمرها الـ 15 عاماً، ولشدة جمالها وإتقانها انتشرت في كامل البلد»، هذا ما أكده الحرفي مازن رنجوس في حديثه لصحيفة «الثورة» موضحاً أنهم الوحيدون المختصون بالعمل بها في حمص.

ويشير إلى تنوع الحجر وأشكاله، فمنه اللوحات الحجرية «الروستيك» ولوحات الفسيفساء، حيث يقومون كحرفيين بصناعتها بتركيز عالٍ على أدق التفاصيل، مؤكداً أن القوالب تبقى ثابتة لا تتغير مع الزمن، وعن آلية العمل يقول:»نقص الحجر بمناشر خاصة نسميه (القصاصات والفلاقة)، وأغلب عملنا يدوي، أما العمل بالآلات فلا تتجاوز نسبته الـ 40٪، نقوم بداية بأخذ القياسات المطلوبة، ثم نقص الحجر ليبدأ بعدها العمل اليدوي (التقليب)، ونستخدم الهندسة في عملنا، فنضيف الأحجار الملونة ونعمد على تنسيقها لتظهر جماليتها.

أما الحجر المستخدم في اللوحات المكتوبة فيُدعى الروستيك، نقوم بداية بإجراء بروفات رسم لدى رسام، ثم نرقّم كل حجر تم رسمه ليُقص لاحقاً، وعند اكتمال اللوحة، نصل لمرحلة «التلزيق» بلاصق خاص، ونعزلها للحفاظ على رونق جمالها».

ويلفت إلى أن الطلب على هذه الحرفة اليدوية خجول وضعيف رغم تفرّدها، ويعيد السبب في ذلك للظروف الاقتصادية، خاصة أن المنتج الصناعي يكون أقل سعراً، يقول: «اليد العاملة في حرفتنا مرتفعة السعر، لما تبذله من جهد، على العكس من المنتج الصناعي الذي تقوم به الآلات بشكل كامل تقريباً، كالطباعة على السيراميك، إذ يقابل إنتاج يوم واحد في المصانع عمل سنة كاملة من مشاغلنا».

وحول أنواع الحجر الوطني الذي يستخدمونه، يوضح أن هناك «الحجر الرحيباني والبازلت، والمصيافي، والرنكوسي»، فبحثهم يكون على لون الحجر ونوعه ليخدم عملهم، يقول: «نعمل حسب الطلب، فقد يكون الحجر المطلوب سادة أو ملوناً، ونستخدم الحجر الأجنبي التركيل أو الروزا، أو الروماني، وأحياناً الهندي».

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمين التحرير
ناصر منذر
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219